
بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

AL-Muslimoon Weekly — جريدة المسلمين الدولية الأسبوعية

السنة الحادية عشرة العدد (560)
الجمعة
3 جمادى الآخرة 1416
27 اكتوبر 1995

Volume 11
Issue No. (560)
Friday
3rd. Jumada Al-Akhrah 1416
27th. October 1995

على الرصيف.. الممنوع والحرام والخصوصيات المجروحة!

[الصفحة 5]

«المسلمون» تنقل من الجزائر:

قلق وترقب .. وتفاؤل باقتراب المصالحة

□ اكثر من عشرين اعلنوا نيتهم الترشيح لمنصب رئيس الجزائر، اربعة فقط منهم توفرت فيهم الشروط القانونية وهم الامين زروال الرئيس الحالي ومحفوظ النحناح ونور الدين بوكروح وسعيد سعدي..

تنقل «المسلمون» في تحقيق لها من الجزائر برامج المرشحين الاربعة، ودوافع الترشيح ورؤيتهم السياسية لعلاج الازمة الراهنة، وهل في استطاعة اى منهم تقديم جديد في اتجاه ذلك؟

من جهة ثانية يبدو ان وضع الرئيس زروال المرشح الاوفر حظا في الانتخابات الرئاسية قد تعزز على المسرح السياسي الداخلي بعد الغائه اللقاء الذي كان مقررا مع شيراك دفاعا عن سيادة وكرامة الجزائر. ■

[الصفحة 3]


حرب السيارات الملغومة تهدد الانتخابات الجزائرية [أ.ب]

العثيمين:
هذه الآيات تسهل عسر الولادة

[الصفحة 11]

حالات زواج داخل أقسام الشرطة

[الصفحة 11]

مظلومون في بلاط وسائل الإعلام

[الصفحة 6]

شهادات في فقه الردة

□ ادلى بعض العلماء بشهادات هامة في فقه الردة وهو موضوع ينال كثيرا من الاهتمام خاصة في هذا الوقت الذي شهدت فيه ساحات محاكم في دول اسلامية قضايا من هذا النوع.

ابرز القضايا في موضوع الردة هي اثبات ردة المرتد التي يجب ان تكون لدى القضاء. وعبر عن ذلك الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية بقوله «لدى محكمة شرعية» كما اكد الشيخ الدكتور عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء بالسعودية انه «لابد من التنبيه على امر هام وهو انه لا يجوز ان يتولى تنفيذ حد الردة آحاد الناس ومن ليس لهم سلطة شرعية أو ولاية ثابتة لما في ذلك من الفوضى وانتشار الفساد والخوف والهلع بين عامة الناس، حتى لو اوجب فعل العصاة الردة».

وقال الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر: ان علماء الاسلام اجمعوا على ان من القول المكفر سب الدين، والطعن في نزول القرآن وفي السنة النبوية الثابتة، وسب النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد الانبياء.

وتحدث الدكتور محمد بكر اسماعيل استاذ الشريعة الاسلامية بجامعة الازهر عن «ممن تقع الردة، وهل هناك شروط شرعية في الانسان الذي تقع له» فاوضح ان هناك عدة شروط هامة، من ذلك ان يكون الذي وقع في شأنه هذا الوصف مسلما بالغا، عاقلا، غير مكره، وقال انه طالما ان الانسان عليه صفة الاسلام، فلا فرق بين المسلم العاصي والمسلم كامل الايمان، لان المعصية لا تخرج صاحبها عن صفة الاسلام، ولان باب التوبة مفتوح، وان فرق العلماء بين الشخص الذي نطق بالشهادتين ثم رجع الى دينه قبل ان يعرف دعائم الاسلام ويعيش باحكامه، وبين من تعرف على الاسلام وعاش احكامه، قالوا ان الاول لا يكون مرتدا، وان جاز للحاكم ان يعزرد كما جاء في كتاب «الذخيرة» للعلامة شهاب الدين القرافي.

وعن متى يكون المسلم مرتدا قال الدكتور عبدالغفار عزيز استاذ الدراسات الاسلامية بجامعة الازهر انه لابد ان يصحب ذلك اعلان بالكفر، بالفعل أو بالقول، والتصريح او التلميح البين، واشار الى ان الردة تخرج صاحبها من الاسلام وتحبط عمله في الآخرة، وتستوجب العذاب يوم الحساب. ■

[الصفحة 7]

استياء بوسني من كرواتيا

سراييفو-«المسلمون»

□ اكدت السلطات البوسنية ان عزم زغرب اشراك كروات البوسنة في الانتخابات التشريعية التي تجرى في كرواتيا يوم الاحد القادم سيكون له انعكاس سياسي سلبي. وقالت الرئاسة الجماعية والحكومة البوسنية في بيان اصدرته بهذا الصدد إن الحكومة البوسنية علمت ان السفارة الكرواتية في سراييفو كانت تعتزم ان تشرك في الانتخابات كروات البوسنة الذين يحملون الجنسيتين البوسنية والكرواتية. واعلنت رئاسة وحكومة البوسنة والهرسك عن استيائهما للطريقة التي تعامل بها كرواتيا الدولة البوسنية.■

السعودية: القدس ستظل مدينة عربية إسلامية

□ الرياض - واس - رفضت المملكة العربية السعودية الاجراءات التي يتخذها الكيان الصهيوني في مدينة القدس لاتخاذها عاصمة لها او تغيير معالم المدينة الاسلامية. واكد الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي خلال الجلسة الاسبوعية لمجلس الوزراء الاثنين الماضي على ان مدينة القدس عربية اسلامية وستظل كذلك الى ان يرث الله الارض ومن عليها، مشددا على انه لايحق لـ«اسرائيل» اتخاذها عاصمة لها او اتخاذ اجراءات من شأنها تغيير معالم المدينة التي تضم اماكن اسلامية مقدسة. وقال ولي العهد السعودي ان محاولات «اسرائيل» المستمرة لنقل السفارات الاجنبية الى مدينة القدس تتناقض مع قرارات مجلس الامن الدولي التي تعتبر المدينة جزءا لا يتجزأ من الاراضي العربية المحتلة، وتدعو الى عدم الاعتراف باجراءات «اسرائيل» في القدس. ودعا الامير عبدالله بن عبدالعزيز الى جعل منطقة الشرق الاوسط خالية من اسلحة الدمار الشامل، مؤكدا على اهمية زيادة فعالية معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية وجعلها ذات صبغة عالمية. وناشد الدول التي لم تنضم بعد الى هذه المعاهدة ان تبادر الى اتخاذ خطوات نحو الانضمام بما يساهم في تحقيق الامن والاستقرار الدوليين. ■

حزب العمال يساند القضية الكشميرية

لندن-«المسلمون»

□ اعلنت القيادة السياسية لحزب العمال البريطاني المعارض عن تمسكها بقرارات مجلس الامن الدولي لعامي 1948م و1949م المتعلقة بحق الشعب الكشميري في تقرير مصيره.

واعتبرت اوساط الجالية الاسلامية في «بريطانيا» خطوة قيادة العمال بانها تتويج للجهود التي بذلتها الجالية من اجل فرض قضية كشمير على اجندة السياسة الخارجية لحزب العمال.

اكدت قيادة الحزب التزام حكومة العمال المستقبلية باستخدام ما لديها من نفوذ للخروج بمبادرات مخلصة لصالح ايجاد تسوية سلمية عادلة ودائمة. ■

ندوة في «بطرسبورج» عن الإسلام

موسكو-عبدالله حسن

□ شهدت «بطرسبورج» وضواحيها نشاطات اظهرت مدى الاهتمام بالقضايا الاسلامية. فقد جرت مراسيم تقديم هدية من خمسة آلاف كتاب كان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز قد امر بتسليمها الى مكتبة اكاديمية العلوم هناك وحضر مراسيم تقديمها الدكتور عبدالعزيز خوجة سفير المملكة العربية السعودية بموسكو، ومهنا دره سفير جامعة الدول العربية، وداود بركات سفير فلسطين، والدكتور ناظم الديراوي مدير المركز الثقافي العربي في «بطرسبورج».

وفي الوقت نفسه عقدت في «بوشكين» بضواحي المدينة ندوة علمية بعنوان «الاسلام والقضايا القومية والعلمانية في آسيا الوسطى والقوقاز».

وعقدت الندوة بمبادرة من معهد الاستشراق باكاديمية العلوم الروسية والمعهد الدولي للابحاث الآسيوية «ليدن، هولندا» والمركز الروسي للابحاث الاستراتيجية والدولية، وشارك فيها باحثون اسلاميون في روسيا وجمهوريات آسيا الوسطى والقوقاز وفرنسا وبريطانيا وهولندا وباكستان وتركيا.

وقد اكد الخبراء في الشؤون الاسلامية المشاركون في الندوة ان روسيا التي يشكل المسلمون نسبة كبيرة من سكانها يجب ان تمارس دورها في الاحداث الجارية في المنطقة، واوضحوا انه مما يؤسف له ان قادة روسيا لا يأخذون برأى الباحثين الاسلاميين لدى اتخاذ الكثير من القرارات المتعلقة بشؤون المسلمين، ومثال ذلك ما حدث في الشيشان. ولو اصغى الكرملين الى نصائح العلماء الاسلاميين لما وقعت هذه المأساة.■

متى تسقط القوامة؟

□ متى تسقط قوامة الرجل على المرأة، وهل يصح ان تكون المرأة وصية على اخواتها إذا لم يوجد ذكر؟.. على هذا السؤال أجاب الشيخ عبدالله ابن عبدالرحمن الجبرين بقوله «المراد ان الزوج هو القائم على نسائه فهو محرمهن وهو الذي يراعيهن ويراقبهن ويحفظهن عن الاعداء وعن الايدي العابثة، كما انه يقوم بالنفقة والحاجات، وعلى هذا فله الولاية التامة على النساء والقيام عليهن وهو الذي يتولى التزويج لهن...

وقال إن الولاية والقوامة لا تسقط إلا إذا كان الرجل غير عدل، فلا ولاية لفاسق أو كافر أو مجنون أو معتوه، كما تسقط الولاية بالغيبة الطويلة ونحوها.■

[الصفحة 4]

على أبواب كابل

هل تنجح حسابات «طالبان» أم مجلس التنسيق؟

اسلام آباد-جمال اسماعيل

□ بينما تتجه انظار الفرقاء الافغان الآن نحو حسم عسكري للصراع على العاصمة كابل، فإن الاطراف المعارضة للرئيس رباني لم تنته بعد ما بدأته من مشاورات للاتفاق على استراتيجية عسكرية وسياسية تجمع قواها وتوحد جهودها بهدف الاطاحة بالحكومة الافغانية.

حركة «الطالبان» التي اصبحت تدق ابواب العاصمة من الجنوب والغرب مازالت ترى ان بمقدرتها دخول العاصمة كابل عسكريا دون اللجوء لاعلان تحالف مع اطراف مجلس التنسيق المعارض للرئيس رباني والمؤلف من الحزب الاسلامي «حكمتيار» والرئيس السابق صبغة الله مجددي، والجنرال عبدالرشيد دوستم، وحزب الوحدة. بينما يتباطأ ممثلو المجلس في مفاوضاتهم مع «الطالبان» في الموافقة على اقتراحات تقدمت بها الحركة وذلك لشعورهم ان «الطالبان» لن يتمكنوا من دخول كابل عسكريا وحدهم نظرا للدفاعات الحصينة التي اعدها الجنرال احمد شاه مسعود وقواته في كابل التي ينظرون الى معركتها على انها فاصلة بالنسبة لهم.

ويراهن اعضاء المجلس على ان اى مغامرة من الطالبان لدخول كابل وحدهم ستؤدى الى الحاق هزيمة بهم تجبرهم اخيرا على طلب اعلان تحالف رسمي مع مجلس التنسيق الذى يريد تعزيز مشاركته ووضعه التفاوضي خاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار ان اعضاء المجلس لا يثقون في حركة «الطالبان» ويتخوفون من تطلعاتها المستقبلية التي يمكن ان تؤدى الى انهاء قوة مجلس التنسيق والقضاء عليها.

الجنرال عبدالرشيد دوستم وحزب الوحدة من جهتهما لم يدعا الامور تسبقهما، فقد قامت قواتهما بالسيطرة على ولاية «باميان» وسط البلاد، وتقدمت في «بروان» لتصبح في وضع يسمح بقطع طرق امدادات العاصمة كابل القادمة من جبل السراج. ■

افغان يهربون من جحيم المعارك حول «باميان» [الفرنسية]

قوات بورما تقتل 4 مسلمين

دكا-«المسلمون»

□ قتلت دورية من رجال أمن الادارة الحدودية البورمية «ناساكا» قتلت مؤخرا 4 شبان مسلمين كانوا يستقلون زورقا في مدخل «خور برابرو» من نهر «ناف».

كما جرح ثلاثة اخرون. وقد تم اعتقال الاشخاص الخمسة الآخرين الذين كانوا في الزورق ولم يتمكنوا من الفرار وارسلوا للاستجواب بنقطة الأمن الحدودية التابعة لمنطقة «برانبرو».■

إلغاء القيود الأمريكية على أموال الاستيطان الصهيوني

واشنطن-«المسلمون»

□ قررت ادارة الرئيس الامريكي «بيل كلينتون» الغاء القيود المفروضة على اموال مخصصة لنشاطات استيطانية اخرى تتراوح سنويا بين 200 - 300 مليون دولار عن طريق السماح للكيان الصهيوني بالمطالبة ببعض تكاليف مفاوضات السلام، وبهذا سوف يمكن لإدارة «كلينتون» اعفاء الكيان الصهيوني من مثل هذه النفقات التي تبلغ مئات الملايين من الدولارات.

وتبحث الادارة حاليا عن سبل تعويض الكيان الصهيوني وتخفيف القيود المفروضة على الضمانات المصرفية بشأن قرض الـ10 مليارات دولار الذى حصلت عليه «اسرائيل» من أجل مشروعات اسكان استيطانية للمهاجرين اليهود الروس داخل الخط الاخضر. ■

في مؤتمر للمجلس البابوي: المسلمون أكثر حفاظا على نسائهم

روما-«المسلمون»

□ نظم المجلس البابوي للحفاظ على العائلة مؤتمرا في «روما» في بداية الشهر الحالي حضره زعماء التجمعات العالمية من اجل الدفاع عن حياة الاجنة ومحاربة الاجهاض وعمليات القتل المرضى.

وناقش المؤتمر موضوعات قدسية الاسرة والاخلاق الانسانية وسبل المحافظة على حياة المرضى والاجنة.

وقالت «فيليس باومان» مديرة «الجمعية البريطانية لحماية الاجنة» ان ما يقارب 500 طفل يقتلون يوميا في بريطانيا نتيجة عمليات الاجهاض. ودعت «باومان» المؤتمرين للتعاون مع المسلمين من اجل انجاح العمل الانساني. وقالت «ليس صحيحا ان المرأة المسلمة هي مواطنة من الدرجة الثانية في الاسلام، ولكن الحقيقة ان الرجال المسلمين هم اكثر حفاظا على نسائهم منا». ■

قسم للدراسات العربية في جامعة أمريكية

الكويت-محمد الصوفي

□ انشأت جامعة «رايس» الامريكية قسما للدراسات العربية لتصبح بذلك خامس جامعة في الولايات المتحدة الامريكية تعنى بالدراسات العربية.

ذكرت وكالة الأنباء الكويتية نقلا عن بيان أصدرته جامعة «رايس» ان الجهات التي تبرعت للقسم هي السفارة السعودية في «واشنطن» ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ومتبرعة سعودية، والامريكيون العرب في منطقة «هيوستن» بولاية «تكساس» حيث مقر الجامعة. ■

مؤتمر إسلامي للقطاع الخاص

□ 700 من رجال الأعمال، ووفود من 28 دولة و12 منظمة وهيئة إسلامية شاركوا في الاجتماع الثاني للقطاع الخاص بالدول الاسلامية الذي عقد مؤخرا في القاهرة. قال الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي في كلمته إن المنظمة قررت ان تعطي زخما جديدا لدور القطاع الخاص وضرورة مشاركته في التنمية الاقتصادية في الدول الاعضاء وناشد مؤسسات منظمة المؤتمر الاسلامي مواصلة حشد كل الوسائل المتاحة لدعم رجال الاعمال في الدول الإسلامية وتمكينهم من المساهمة بفعالية في التعاون الاقتصادي والتجاري بين الدول الاعضاء. ■

[الصفحة 15]

في دراسة بريطانية تربوية هي الأولى من نوعها

استمرار تفوق مدارس البنات غير المختلطة

لندن-ناصر موسى

□ اكدت دراسة بريطانية حديثة ان مدارس البنات تحقق نتائج افضل من المدارس المختلطة بصورة «ثابتة ومستمرة» وان نتائج المدارس المختلطة عموما ادنى بكثير من المدارس غير المختلطة، فيما كانت نتائج مدارس البنات اعلى من نتائج مدارس الذكور.

وجاء في الدراسة التي اعدها مفتشون تربويون انه «بعد اخذ الظروف الاجتماعية والاقتصادية بعين الاعتبار، وجدنا ان مدارس البنات تتمتع بمستوى افضل من ناحية الكفاءة والمزاج ونوعية التعليم».

وشملت الدراسة التي تعد الاولى من نوعها في بريطانيا اكثر من 5 آلاف دراسة تفتيشية للمدارس البريطانية خلال الاعوام الثلاثة الماضية، واعتبرها الخبراء اقوى دليل - حتى الآن - على تفوق البنات في الاداء الاكاديمي على البنين بشكل ثابت ومستمر حين يتلقين تعليمهن في مدارس غير مختلطة.

واستنتجت الدراسة انه في المناطق المحرومة اجتماعيا حققت مدارس البنات في امتحان الثانوية العامة نتائج افضل بنسبة 21٪ من مدارس البنين، و30٪ افضل من المدارس المختلطة، وفي المناطق ذات المستوى الاقتصادي الجيد كانت نتائج البنات في نفس الامتحان اعلى بنسبة 5٪ من مدارس البنين، و[illegible]٪ من المدارس المختلطة. ■

لأسباب عنصرية.. شركة عالمية تطرد 21 عاملا عربيا!

نيويورك-رائد صالحة

□ طردت احد شركة امريكية لانتاج الشاي المثلج وهي شركة «اريزونا» العالمية، 21 موظفا عربيا مسلما يحملون الجنسية الامريكية دون اى سبب او انذار مسبق.

كانت الشركة التي تأسست عام 1980م في «نيويورك» قد بدأت بانتاج المشروبات المحرمة، الا ان عددا من العرب والمسلمين اقنعوا ادارتها بالاتجاه نحو انتاج الشاي المثلج ووقف الانتاج السابق، وحققت نجاحا بعدما اتخذت من العرب الامريكيين طاقما للمبيعات وتسويق المشروب الجديد.

وقام الطاقم العربي بتسويق الشاي المثلج الى حوالي الفي متجر عربي في «نيويورك» و«ديترويت» و«شيكاغو» و«سان فرانسيسكو» بالاضافة الى كافة مناطق الولايات المتحدة الامريكية حيث دخل منتوج الشاي المثلج الى كافة المجتمع الامريكي من خلال المحلات العربية، واصبح رأسمال الشركة الحالي يقدر بـ400 مليون دولار بعد ان كان مجرد بضعة ملايين عام 1980م.

وكان احد مديري المبيعات العرب الامريكيين وهو من ضمن المطرودين قد قام مع طاقمه من مندوبي المبيعات العرب بزيادة حجم مبيعات الشركة السنوي في منطقته الى حوالي 13 مليون صندوق من الشاي المثلج، ويسجل هذا النجاح للطاقم العربي داخل الشركة.

ويقول موظفو الشركة المطرودون ان التمييز العنصري ضد العرب يمارس منذ فترة طويلة وهو جزء من علاقة الشركة بالموظفين. فعلى سبيل المثال تعطل الشركة في الاعياد والمناسبات النصرانية واليهودية، ولكنها لا تسمح للموظفين العرب بالتعطيل خلال اعيادهم الاسلامية مثل عيد الفطر وعيد الاضحى.

ويضيف احد الموظفين المطرودين ان العاملين في الشركة ينادون العرب بـالحيوانات، وبعضهم ينادون العرب بـاللصوص!

ويعتبر تفجير مركز التجارة العالمي في «نيويورك» احد الاسباب التي زادت من توتر العلاقة بين العرب والامريكيين حيث زاد توبيخ الامريكيين للعرب ونعتهم بالفاظ سيئة.

ومما زاد الوضع تدهورا تعيين مشرف جديد للشركة عام 1995م، فبعد حادثة التفجير في «اوكلاهوما» بدأ المشرف بالتحريض ضد الموظفين العرب والقاء مسؤولية التفجير عليهم، وكان يقول لهم «هل نسيتم حقائبكم في فندق اوكلاهوما» وكان يقول ايضا «اتمنى الا اجد قنبلة في صندوق بريدي»!

وقام الموظفون المطرودون بتعيين محام بعد حصولهم على اشعار من الشركة يطلب منهم مراجعتها للحصول على مستحقاتهم منها. ■

PRICE LIST
Belgium 70BFr. Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Pe. Cyprus 70Cents. Denmark 14Dkr. Finland 8FM. France 10FFr. Britain £1. Italy 2500Lr. Germany 4DM. Greece 400DR. Indonesia 2000Rp. Japan 250Yen. Luxemburg 35LFr. Malta 45C. Norway 7Kr. Netherlands 4.5DFL. Philippines 25Peso. Singapore 3$. Spain 240SpPe. Sweden 10Kr. Switzerland 3SF. U.S.A. 1.5$. Turkey 35000TL. Austria 25Sch Pakistan 15 Rups.

السعودية 5 ريالات. الكويت 400 فلس. الامارات 4 دراهم. عُمان 400 بيسة. قطر 4 ريالات. العراق 500 فلس. البحرين 400 فلس. الاردن 300 فلس. الجمهورية اليمنية 40 ريالا. سورية 4 ليرات. لبنان 1000 ليرة. مصر جنيه واحد. تونس 250 مليما. المغرب 5 دراهم. الجزائر 5 دنانير. السودان 50 جنيها. موريتانيا 100 اوقية.

هكذا استلم الأصل



في مدينتي ترانوفا وكامين قراد اكتشفت المذابح الجماعية التي ارتكبها الصرب [رويتر]

السلام يفرز مقابر « الموت الجماعي » في شمال وغرب البوسنة

حقائق جديدة حول المذابح الصربية في المناطق المحررة

سراييفو ـ المسلمون

□ في الوقت الذي بدأ فيه وقف اطلاق النار يأخذ طريقه الى التنفيذ في البوسنة وتهدأ اصوات المدافع تمهيدا لمفاوضات السلام الصعبة تتكشف كل يوم حقائق بشعة عن الجرائم الفظيعة التي ارتكبها الصرب ضد المسلمين بعدان قامت القوات البوسنية بتحرير العديد من المدن والاراضي في شمال وغرب البوسنة وفي كل قرية ومدينة كانت هذه القوات تكتشف شاهدا جديدا على ممارسات التطهير العرقي والمذابح الجماعية التي راح ضحيتها العشرات من المسلمين.

لقد مارس الصرب كافة اساليب التطهير العرقي وتعمدوا قتل المدنيين الابرياء وتشريد الاطفال وايذاء النساء والارامل وتعريضهم للاغتصاب والاعمال الوحشية . وكان آخر هذه الاكتشافات ما وجدته القوات الحكومية البوسنية في بلدة «كامين قراد » حيث عثر على 11 جثة لمسلمين في مصنع للسيراميك في البلدة وقد اطلق عليهم الرصاص جميعا. وذكر جيش الحكومة البوسنية ايضا عثوره على عدة مقابر جماعية لمسلمين قتلهم الصرب في شمال غرب البوسنة يجري حصرها. و تكتشف السلطات البوسنية في كل يوم مقابر ومذابح جماعية جديدة حيث تم اكتشاف مقبرة اخرى في ترانوفا وعثر على جثث 21 مسلما في غرفة صغيرة. وفي قرية «سوهوبولي » التي تقع في غرب وسط البوسنةاكتشف كروات البوسنة مقبرة جماعية تضم جثث اكثر من 30 مدنيا قتلهم الصرب عام 1992.وقد بدأت عمليات حفر المقبرة الجماعية في «سوهو بولي» تحت اشراف مراقبين دوليين. و«سوهو بولي» قرية تقع في منطقة هضبة «كوبريس» الاستراتيجية التي سيطر عليها صرب البوسنة في اوائل الحرب في البوسنة.

وقال تقرير ان المقبرة تحتوي على جثث مشوهة لكروات من « كوبريس «معظمهم من المدنيين وبينها جثث لاشخاص في السبعين من اعمارهم قتلهم الصرب في اوائل ابريل نيسان 1992. ونقلت الاذاعة عن المجلس المحلي قوله ان المقبرة تحتوي على ما يتراوح ما بين 35 و40 جثة وان تشريح الجثث سيتم بمعرفة خبراء طبيين من كرواتيا.

وكان كروات البوسنة قد استعادوا «كوبريس »بمساعدة الحكومة البوسنية حليفتهم في نوفمبر تشرين الثاني 1994 في اول نصر كبير يحققونه على المتمردين الصرب. وعاد منذ ذلك الحين كثير من المدنيين الذين فروا من جحيم قتال عام 1992

وقال مسؤول كرواتي بوسني في وقت سابق ان البحث عن مقابر جماعية اخرى في «كوبريس سيستمر».

ويتباين التقرير مع تقارير اخرى انبعث حول قيام الجنود الكروات الذين استعادوا منطقة «كرايينا »الكرواتية من ايدى الصرب في اغسطس اب بموجة من الاعمال الوحشية منها قتل مدنيين مسنين واعمال نهب وحرق للمنازل. وانتقدت الامم المتحدة زغرب بشأن قتل جماعي لتسعة مسنين صرب اكتشفوا في «كرايينا ».■

في استطلاع للرأى

المعارضون الفلسطينيون للإتفاق أصبحوا أقلية

عمان ـ المسلمون

□ جاء في استطلاع للرأى ان قرابة ثلاثة ارباع الفلسطينيين يؤيدون الاتفاق حول توسيع نطاق الحكم الذاتي في الضفة الغربية. واستنادا الى الاستطلاع الذي اجراه مركز الدراسات والتوثيق حول فلسطين الذي يتخذ مقرا له في نابلس في الضفة الغربية المحتلة فقد اعرب في الاجمال 72.1٪ من الفلسطينيين الذين شملهم الاستطلاع عن تأييدهم للاتفاق الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية و«اسرائيل» في 28 سبتمبر الماضي في «واشنطن». وجاء في الاستطلاع ان اقل من خمس الفلسطينيين 17.5٪ اعلنوا معارضتهم للاتفاق الذي ينص على انسحاب تدريجي للجيش الصهيوني من بلدان الضفة الغربية في حين ان الباقين10.4٪ امتنعوا عن اعطاء رأيهم. غير ان الاستطلاع اشار الى ان نصف الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع 50.1٪ يؤيدون التعهد الذي جددته منظمة التحرير في الاتفاق والقاضي بالغاء البنود من ميثاقها الداعية الى القضاء على دولة «اسرائيل».

. كما اشار استطلاع الرأى الذي اجري بين 13 و15 اكتوبر الجاري وشمل عينة تمثيلية شملت 1144 فلسطينيا من الضفة الغربية وغزة الى ان 58٪ من هؤلاء الفلسطينيين يتهيأون للتصويت لصالح ياسر عرفات خلال الانتخابات الفلسطينية التي يتوقع ان تجري في يناير المقبل. ■

جيلاني يقود مسيرة احتجاج كشمير

اعتقال القائد « ياسين » ونسف منازل القيادات الكشميرية

اسلام آباد ـ اسامة الأغا

□ خرجت مسيرة حاشدة في مدينة «سريناجار» عاصمة كشمير المحتلة في الذكرى الخمسين لتأسيس هيئة الأمم المتحدة احتجاجا على تخاذل الهيئة العالمية لإحلال السلام العادل في كشمير، وإيقاف الانتهاكات الهندوسية. وقاد المسيرة الشيخ سيد علي شاه جيلاني ـ زعيم الحركة الإسلامية في كشمير المحتلة ـ وعبدالغني لون. وشارك فيها عشرات الآلاف حفاة الأقدام تعبيرا عن شعور داخلي بالظلم والطغيان.

وكانت السلطات الهندية قد اعتقلت القائد «ياسين ملك » من جبهة تحرير جامو في كشمير قبل أيام اثر تصاعد عمليات المقاومة والمظاهرات العارمة التي اجتاحت العاصمة «سريناجار» خاصة بعد مقتل خمسة من الجنود الهندوس بعد عبور سيارتهم فوق لغم زرعه المجاهدون مما دفع قوات الأمن إلى تطويق المنطقة واعتقال ابرز القيادات الكشميرية.

من جهة اخرى يبدو أن القوات الهندية في كشمير قد فشلت في كافة مخططاتها للقضاء على المقاومة الإسلامية في كشمير المحتلة. فبعد خطة تصفية القادة وقتل حوالي (50) قائدا، والاعتداء على المساجد وآخرها مسجد «شرار شريف» وخداع الشعب بالانتخابات التي رفضت قلبا وقالبا، وارسال اكثر من (100 الف) جندي هندوسي اضافي خلال العامين الماضيين إلى جانب نصف مليون جندي سابقا . كل هذا لم يفت في عضد الكشميريين بل ازدادوا صلابة وقوة وتمسكا بالأرض والتحرير والوطن.

القوات الهندية فكرت في خطة جديدة تمثلت في الاعتداء على منازل القادة أثناء غيابهم، وكانت جريمة الاعتداء على منزل القائد المعروف سيد صلاح الدين ـ القائد العسكري العام لحزب المجاهدين ـ حيث استغلوا وجوده خارج كشمير ليعتدوا على منزله في محافظة «بدغام » وضربوا أفراد أسرته وسرقوا محتويات المنزل قبل ان يخلوه تماما ليحرقوه كما تحرق الأخشاب في فصل الشتاء وليتحول إلى كومة من رماد.

وفي محافظة سوبور، أقدمت القوات الهندية على تدمير منزل عبدالمجيد دار ـ المستشار العام لحزب المجاهدين، كما اعتدوا كذلك على منزل أحمد حسن ـ نائب المستشار ـ في قرية «شوادارا».

على الصعيد نفسه، طوقت مجموعة من القوات الهندوسية مسجد «حضرت بال في الذكرى الثانية لحصاره طيلة شهر كامل، كما أقدمت القوات الهندوسية على قتل القائد محمد صديق من الجماعة الإسلامية بكشمير.

واحتجاجا على الاعتداء على منازل القادة وقتلهم والاعتداء على مساجد المسلمين في كشمير فقد نفذ سكان كشمير الإضراب عدة أيام■





سلطات الاحتلال الهندي تعتقل القائد الكشميري مالك ياسين «اقصى اليمن» [الفرنسية]

مفتي القدس يحذر من تحويلها إلى فاتيكان أخرى

القدس ـ عبدالمجيد زاهده

□ حذر مفتي القدس والديار الفلسطينية الشيخ عكرمة صبري من الانسياق وراء المطلب الغربي بتدويل القدس لما في ذلك من خطورة بالغة على ضياع الحقوق العربية في المدينة المقدسة وحذر من الانسياق وراء تحويل القدس إلى فاتيكان أخرى تمشيا مع رغبة الكيان الصهيوني واليهود.

وقال: نحن ضد التدويل. فالتدويل أشد خطرا من التهويد لأن التدويل معناه أنك تقف أمام عشرات الدول الأجنبية وأما بالتهويد فإنك ستواجه كيانا واحدا يعتبر محتلا لهذه المدينة. وقال عكرمة: إن تحويل القدس إلى فاتيكان أخرى تعتبر لعبة جديدة وشكلا آخر لتدويل المدينة فضلا عن ذلك فإن التدويل إن حدث يمكن أن يحدث للمدينة ككل وهذا الأمر ترفضه «إسرائيل» أيضا. ومشروع (الفاتيكان) يتعلق بأماكن العبادة والمقدسات فقط وهذا يتناسب مع رغبة الكيان الصهيوني. وكان خليل تفكجي ـ وهو خبير فلسطيني في شؤون الاستيطان والأراضي ويعمل في جمعية الدراسات العربية التابعة لبيت الشرق في القدس تدويل القدس القديمة إلى ثلاثة أحياء تشمل الحي الإسلامي الذي سيقع تحت السيادة العربية الفلسطينية ويدار من قبل الأوقاف الفلسطينية والحي المسيحي تحت السيادة العربية ويدار من قبل الكنيسة والحي اليهودي تحت السيادة اليهودية. وجاء هذا الاقتراح ضمن بحث أعده تفكجي وعالج فيه تصوره لمستقبل المدينة.■

جريمة بشعة تؤدي إلى مقتل عدد من المصلين في أحد مساجد بيشة

□ الرياض ـ واس قامت قوات الامن السعودية بمحاصرة المنطقة التي هرب اليها منفذ الاعتداء على مسجد قوباء بمحافظة بيشة جنوب السعودية الجمعة الماضي. وعكفت قوات الامن على اجراء تمشيط واسع للمنطقة الجبلية الوعرة التي هرب اليها. واعلن مسؤول سعودي ان مواطنا مصريا اصيب في حادث الاعتداء بالقنبلة توفي يوم الاثنين متأثرا بجروحه ليرتفع بذلك عدد ضحايا الاعتداء، الى ثمانية قتلى وحوالي مائة جريح. وكان مصدر مسؤول في وزارة اداخلية السعودية قد صرح انه حدث اثناء اداء صلاة الجمعة الماضية وفي قرية القوباء التابعة لمحافظة بيشة ان القيت عبوة ناسفة داخل المسجد ادى تفجرها الى مصرع ستة اشخاص واصابة مائة آخرين بجروح مختلفة من المصلين والذين كان يقارب عددهم الخمسمائة شخص وقد قامت السلطات على الفور بتطويق الموقع والبحث عن مرتكبي هذه الجريمة الشنيعة. ومن جهة اخرى اكد محافظ بيشة حسين آل زلفة ان الشرطة بدأت حملة في منطقة بيشة بحثا عن المتهم الرئيسي عبد الله بن محمد بن سعد بن محمد العمري الذي لجأ إلى هذه الجريمة البشعة بسبب خلافات شخصية مع بعض المصلين واعلنت السلطات السعودية اعتقال رجلين يشتبه في مشاركتهما في الاعتداء. ومن بين الاشخاص الذين قتلوا : ظافر زارع محمد العمري « سعودي» ـ علي محمد مشرف العمري « سعودي» ـ محمد كمال « مصري» وشخص هندي اسمه كمال. وكان امير منطقة عسير الامير خالد الفيصل قد قام يوم السبت الماضي بزيارة المستشفى واطمأن على الجرحى■

موسكو تساعد نظام « دوشنبه » في مطاردة المعارضة

موسكو ـ عبدالله حسن

□ اعتقلت دوائر الأمن الروسية منذ اسبوعين الصحافي الطاجيكي مرزه سليموف ـ مراسل جريدة «تشاروغي روز» المعارضة والخبير لدى وفد المعارضة في المفاوضات مع نظام دوشنبه. وقد بدأت السلطات الروسية في الفترة الأخيرة بمطاردة ممثلي المعارضة الطاجيكية في موسكو ومضايقتهم بشتى السبل. علما ان جريدة «تشاروغي روز» قد منعت في «طاجيكستان» وتصدر حاليا في العاصمة الروسية باللغتين الروسية والطاجيكية.

وفي حديث مع «المسلمون» قال دودوجان عطف الله ـ رئيس تحرير الجريدة المذكورة ـ ان حاج اكبر طوره جان زاده ـ نائب رئيس حركة النهضة الإسلامية في طاجيكستان قد توجه إلى السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة ـ بطرس غالي طالبا مساعدته في الافراج عن سليموف وأعلن أن وفد المعارضة لن يواصل المفاوضات حتى يتم اطلاق سراح الصحافي الطاجيكي. كما طلبت المنظمات الإنسانية الدولية من وزير الداخلية الروسي «اناتولي كوليكوف» ووزير الخارجية «اندريه كوزيريف» بالتدخل من أجل ايقاف التعسف بحق سليموف. ونحن لا نستطيع مقابلة سليموف في السجن بصورة طبيعية، إذ لا يسمح لنا بالاقتراب منه، وندفع إلى الشرطة في كل مرة مبلغ 50-100 الف روبل كرشوة.

وكانت السلطات الروسية قد اعتقلت قبل هذا عبدالقيوم قيوموف في يوم 8 اكتوبر ثم أطلق سراحه، وهو صحافي آخر يعمل في «تشاروغي روز». وعرف من الشرطة الروسية انهم تلقوا برقية من طاجيكستان تفيد بأن قيوموف مطلوب للعدالة هناك.

وذكر دودوجان عطف الله ان صحافيي المعارضة لا يحتاجون إلى عفو سلطات طاجيكستان لأنهم لم يرتكبوا أية جريمة وهم على استعداد للمثول أمام المحكمة. إلا أن السلطات الحالية التي تولت الحكم في ديسمبر عام 1992م قد منعت جريدتنا لأنها مستقلة، فتم اقتحام مكاتبها واعتبر جميع العاملين فيها من أعداء الشعب.

هذا وعلم من مصادر سفارة طاجيكستان بموسكو ان النيابة العامة الطاجيكية لم تطلب تسليم سليموف، لأن جميع التهم قد سقطت عنه منذ وقت بعيد. وربما ان الشرطة الروسية اعتقلته بموجب طلب قديم. اما المسؤولون في وزارة الخارجية الروسية فقد رفضوا التعليق على الحادث.■

تقرير إخباري

الحرب الأفغانية تتفاعل وتدخل مرحلة القصف الصاروخي والغارات الجوية

المستيري يسابق الزمن للوصول إلى اتفاق لوقف إطلاق النار

اسلام آباد ـ المسلمون

□ يسابق المبعوث الخاص للامم المتحدة محمود المستيري الزمن للوصول الى اتفاق لوقف اطلاق النار بين الفصائل الافغانية قبل ان تندلع المواجهات العسكرية على نطاق واسع خاصة وقد دخلت المواجهة مرحلة القصف الصاروخي والغارات الجوية في الوقت الذي لا تشير المحادثات والمشاورات الجانبية بين الاطراف الافغانية الى تقدم. فعلى الصعيد العسكري استهدفت غارات جوية العاصمة الافغانية كابول واسفرت عن اصابة عدة اشخاص بجروح وأدت الى اضرار مادية بالمنازل المحيطة. ونقل عن متحدث باسم وزارة الدفاع الافغانية قوله ان طائرتين تابعتين لقوات حركة طالبان المعارضة للحكومة قصفتا كابول. واضاف ان احدى الطائرتين اسقطت قنابل على منطقة مدنية في وسط العاصمة كابول ادت الى اصابة عدة اشخاص بجروح وتدمير منزل واحد. وكانت حركة طالبان المعارضة التي تخوض معركة ضد قوات الرئيس الافغاني برهان الدين رباني قد حذرت المواطنين المقيمين قرب المواقع العسكرية في كابول من البقاء بمنازلهم ونصحتهم بالجلاء عن منازلهم. وتزامنت هذه الغارات مع وصول المبعوث الخاص للامم المتحدة محمود المستيري الى كابل .

وقد رفضت المعارضة الافغانية عرضا تقدم به الرئيس برهان الدين رباني لوقف اطلاق النار في افغانستان. واعتبر متحدث باسم مجلس التنسيق الافغاني المعارض ان هذا العرض هو محاولة للالتفاف على القضية الاساسية وهي تنازل رباني عن السلطة خاصة بعد مضي نحو عام على انتهاء ولايته. كما انتقد المتحدث جهود محمود المستيري مبعوث الامم المتحدة الخاص بالازمة الافغانية والتي تستهدف وقف اطلاق النار في افغانستان ووصف هذه الجهود بانها غير ذات جدوى . وطالب المتحدث بتنازل الرئيس رباني عن السلطة لحركة طالبان الافغانية المعارضة التي زادت من ضغوطها العسكرية على العاصمة كابول. الان ناطقا باسم الحركة نفى مسئوليتها عن القصف الذي تعرضت له كابول السبت الماضي وتسبب في مصرع 13 مواطنا وجرح عشرات اخرين واجتمع الرئيس الافغاني برهان الدين رباني مع محمود المستيري . واعرب المستيري عن تفاؤله بشأن نتائج المحادثات الجارية حاليا من اجل التوصل الى وقف مؤقت لاطلاق النار بين الجماعات المتحاربة ووقف المعركة العسكرية الدائرة من اجل الاستيلاء على كابول. وقال المستيري ان الرئيس رباني وافق مبدئيا على وقف اطلاق النار رغم ان الطرف الاخر الزاحف نحو كابول والذي حشد قواته في المناطق المحيطة بالعاصمة لم يوافق بعد على وقف القتال.من جهة اخرى اعترف النظام في كابول بان مدينة «باميان» معقل حركة الشيعة الافغان في الوسط سقطت عمليا في ايدي فصيل مناوىء هو حزب الوحدة الذي يرأسه كريم الخليلي. يذكر ان نظام الرئيس رباني خسر مزيدا من الاراضي خلال الاسابيع الماضية واضطرت قواته الى الانسحاب على التوالي من مدينة «حيرات» اكبر مدن الغرب ثم خسرت موقعين استراتيجيين في جنوب كابول سيطرت عليهما قوات طالبان الاسبوع الماضي واخيرا خسرت «باميان» الاحد الماضي. ولا تزال القوات الرئاسية تسيطر بقوة على كابل التي قال الطالبان انهم سيستولون عليها

وتسعى كافة الفصائل الافغانية على ما يبدو الى كسب الوقت لخوض اية معارك جديدة بافضل الشروط الممكنة اكثر مما تعمل لتوفير سلام ما يزال بعيد الاحتمال. وقد جرت المفاوضات في جلال اباد كبرى مدن الشرق التي تمكنت حتى الان من المحافظة في ظل سلطة حاكمها حجي قادر على حياد هش . وتجري حاليا مفاوضات في اطار اجتماعين مختلفين في جلال اباد الاول بين ممثلين عن الرئيس رباني ويونس خالص زعيم عن الحزب الاسلامي، والثاني بين ممثلين عن حركة «طالبان» والمجلس التنسيقي الاعلى الذي يشكل ائتلافا يضم عددا من الفصائل المعادية لرباني من ضمنها الحزب الاسلامي الذي يتزعمه قلب الدين حكمتيار والقوات الاوزبكية بقيادة الجنرال رشيد دوستم. ويتمثل العنصر المهم المجهول حتى الان على الصعيد السياسي بالموقف الذي سيعتمده دوستم الذي كان سابقا من اركان النظام الشيوعي ويسيطر حاليا على اقاليم عدة في الشمال. فهو يعرف انه لن يكسب أي شيء من حركة «طالبان» التي لا تكن له سوى العداء، ويعرف انه الثاني في القائمة اذا ما توصلت «طالبان» الى قلب حكم رباني.. بحسب ما قال احد الدبلوماسيين المعتمدين في اسلام اباد. وفي غضون ذلك بدأت مشاورات سياسية في بشاور بين اعضاء اللجنة السياسية التي تم الاتفاق على تشكيلها بين طالبان وتحالف مجلس التنسيق وشورى مشرق افغانستان. وذكرت مصادر افغانية في بشاور ان اللجنة تضم في عضويتها ثمانية عشر عضوا يمثل كل طرف فيها ستة اعضاء.■



آثار الدمار من الغاره على كابل [رويتر]

أسبوعان.. وتحسم معركة انتخابات الجزائر

4 مرشحين يدخلون سباق المرحلة الأخيرة والتوقعات تنحصر بين زروال ونحناح

الأمن.. والاستقرار.. وإعادة الاعتبار للمواطن هى مطالب الجزائريين

تحقيق
على صالح

□ لم يبق على موعد الدور الاول للانتخابات الرئاسية في الجزائر سوى أسبوعين، ومع ذلك مازال النقاش حول ضرورة اجرائها او ضرره، يدور بين مختلف فعاليات البلاد السياسية. لكن الامل مازال يطبع كلام معظم المتحدثين بانتظار تحول يخطف الانظار، ويحول القلق السائد الى بسمة امل واعدة. الاطراف التي تحمست للعملية الانتخابية ودفعت بشخصية للترشح، أو ساندتها، تنتظر من الاطراف الاخرى الالتحاق بمعركة التنافس الانتخابي ودعم لاحد المترشحين الاربعة الذين اعلن عنهم المجلس الدستوري، والاطراف التي قاطعت عملية الترشيح ومساندة المترشحين، تنتظر من الآخرين الانضمام الى طرحها. أو هي تنتظر مبادرة سياسية تغير المعطيات، وتدفع الاغلبية نحو حل اخر افضل مما هو مطروح. وبين المتحمسين للانتخابات، والمترددين بشأنها، والرافضين لها، نسبة غير قليلة من الجزائريين غلب عليها القلق وانتظار الحل الذي لم يأت، فجنحت نحو اللامبالاة، ولكنها لم تسقط من حسابها امكانية حصول فلتة من المجهول، تهب برياح مصالحة سياسية وطنية ينتظرها الجميع.

المرشحون الاربعة، وهم الرئيس الامين زروال، ومحفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الاسلامي «حماس»، ونور الدين بوكروح رئيس حزب التجديد الجزائري، وسعيد سعدي رئيس التجمع من لجل الثقافة والديمقراطية، بدأوا في حملتهم الانتخابية قبل موعدها الرسمي، أو هكذا تحدث عنهم الجزائريون، وتم فعلا تقسيم الحصص المخصصة لهم في التليفزيون الجزائري وقنوات الاذاعة ليعرف كل واحد منهم ببرنامجه الانتخابي في اوساط المشاهدين، أو المستمعين الجزائريين، وبرغم ان الحديث عن نجاح الرئيس زروال في هذه الانتخابات يملأ احاديث الناس، الا ان المرشحين الثلاثة الآخرين، ومناصريهم، يرون ان الفرصة مازالت ممكنة لغير زروال بالفوز بالرئاسة، ويبذلون جهودا كثيرة من اجل تحقيق ذلك، كل لصالحه، أو لصالح مرشحه، فالرئيس زروال ينظر اليه مناصروه في هذه الانتخابات على انه مفتاح الأزمة الذي بامكانه تقديم الكثير للجزائر في حالة انتخابه رئيسا للبلاد. فهو ـ حسب رأى انصاره ـ ابن المؤسسة العسكرية، ومرشحها، وهي المؤسسة القوية التي لا يمكن لاحد ان يحكم الجزائر، أو حتى يتولى مهمة رسمية فيها دون رضاها، وهو ايضا رجل الحوار المعتدل الذي يحتاج الى سلطات الرئيس الشرعي المنتخب ليتمكن من تنفيذ برنامجه، واخراج الجزائر من ازمتها الراهنة، ويقول هؤلاء ان زروال يحظى باحترام مختلف الفعاليات السياسية بما في ذلك عدد من قادة الجبهة الاسلامية للانقاذ. ولكن العراقيل التي يضعها له خصوم الحوار من داخل الحكومة، حدت كثيرا من امكاناته، واصابته حتى بنوع من الاحباط في بعض الفترات، ولكن زروال تحمل ذلك في صمت وجلد. ويضيف انصاره، ان زروال هو رئيس الجزائر الانسب لتسيير البلاد خلال مرحلة انتقالية. حتى لاتحصل فجوة أو انقطاع في اعلى مؤسسات الدولة في حالة مجيء رئيس جديد، لان اوضاع البلاد لا تتحمل ذلك، وانما تحتاج الجزائر اليه في فترة قادمة، لمواصلة مشوار الحوار السياسي الوطني الذي كان قد بدأه، ولم يؤت اكله بعد، أو بالاحرى منع من ان يجنى ثماره وتعيش البلاد فرحة جنيه.

لكن بعض الملاحظين يشيرون الى ان فريقا من داخل المؤسسة العسكرية يرفض ترشيح زروال للرئاسة، ويقول هؤلاء، ان للمعترضين على ترشيح زروال يطرحون بدله رئيس الحكومة السابق رضا مالك، ويعلل هذا الفريق رأيه بان البلاد تحتاج الى رئيس جديد من خارج المؤسسة العسكرية. لكن منتقديهم يقولون ان اصحاب هذا الرأى هم من الفريق الاستئصالي الذي يرفض الحوار، ويرفض أي حل سياسي لازمة البلاد، ويستدلون على ذلك بأن هذا الفريق يريد ان يرشح سعيد سعدي رئيسا للحكومة في ظل رئاسة رضا مالك للدولة، وهو خيار يصفونه بالخطير، وانه وبال على الجزائر لو وقع تنفيذه فعلا، ويقال ان اغتيال وزير الداخلية الاسبق ابو بكر بلقايد كان في هذا الاطار، لأن بلقايد كان ضد ترشيح زروال، ومتحمسا لرضا مالك رئيسا. لكن مالك لم يحرز الامضاءات الكافية لقبول ترشيحه. وهو يقول انه حصل على النصاب المطلوب (خمسة وسبعون الف امضاء من خمسة وعشرين ولاية) وزاد على ذلك ببضعة اصوات اضافية. لكن المجلس الدستوري قال ان الاصوات الصحيحة التي حصل عليها مالك اقل من ذلك. مقابل زروال يأتي المرشحون الثلاثة الآخرون، فيقول كل منهم ان بامكانه الظفر باصوات اغلبية الناخبين التي تحط به في قصر الرئاسة. ويقول هؤلاء ان الرئيس زروال ليس بامكانه تقديم شيء جديد لازمة الجزائر. اذ انه قدم كل ما عنده، ولابد للبلاد من رئيس جديد يبعث فيها دماء جديدة، ويقدم لها خبرته وتجربته ورؤاه. اما عن عدم حصول احزاب المرشحين الثلاثة على نسبة محترمة من اصوات الناخبين الجزائريين في انتخابات ديسمبر التشريعية سنة 1991م، فيقولون ان الساحة الآن قد تغيرت وان الاحداث الاليمة التي مر بها الجزائريون خلال السنوات الثلاث الماضية قد جعلتهم يعيدون النظر في مواقفهم ونظراتهم للاحزاب والشخصيات الوطنية. وان هذا التقويم الجديد قد اسقط رؤوسا ورفع اخرى، فالشيخ محفوظ نحناح رئيس حركة المجتمع الاسلامي، يراهن على اعتداله ونبذه للعنف، وخطه الاسلامي الذي يراه يحقق للجزائريين هويتهم الحضارية المستهدفة، ومطالبهم العاجلة في الامن والاستقرار. ويؤكد ان الاسلام الذي يدعو الى الالتزام به، هو اسلام التسامح والرفق واللين الذي يلتزم بنصوص الشرع، ويحقق مصالح البلاد، ويرفض استعمال العنف والتقتيل. ولا يستعدي الاجانب والامم الاخرى، ويعتبر نفسه المؤهل لتحقيق المصالحة الوطنية نظرا لعلاقة الاحترام المتبادل بينه وبين الحكومة الحالية، ولعلاقته بجبهة الانقاذ وغيرها من الاحزاب الجزائرية، خصوصا انه كان ينادى منذ انتخابات 1991م التشريحية الملغاة، بتحالف بين ما يسمي بالقوى الوطنية والاسلامية من لجل خدمة الجزائر، ومن جهة لخرى يعتبر سعيد سعدي زعيم التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية ذي النزعة البربرية، انه الاولى برئاسة الجزائر، والاكفأ لها، خصوصا في هذا الظرف الصعب، ويعزو سعدي ذلك لانه يعتبر نفسه ديمقراطيا من طراز عال، والقادر على تخليص الجزائر مما يسميه بـالخطر الاصولي الزاحف، واذا كان حسين آيت لحمد ينازع سعدي في تزعم المناطق البربرية (منطقة القبائل)، فإن سعدي قدح في ايت احمد لانه أي أيت احمد، «تحالف مع ما يسميهم بالاصوليين وخدمهم من حيث لا يشعر». ولا يخفى سعيد سعدي انه في حالة انتخابه رئيسا، فإن «فرنسا» ستدعم بلاده بقوة، وتعطيها ما يمكن ان يساهم بصورة كبيرة في حل كثير من مشكلاتها الحادة.

اما نور الدين بوكروح فيرى نفسه انه من تلاميذ المفكر الاسلامي المشهور مالك بن نبي، ويقول انه يرفض التعصب وتسييس الدين واستعمال العنف لتحقيق مكاسب سياسية، ويرى ان له من الخبرة والتجارب وبعد النظر ما يؤهله لحل ازمة البلاد وتحقيق المصالحة الوطنية. في جانب آخر هناك معارضون للانتخابات، ويقولون انهم لا يرون فيها سوى مسرحية سيئة الاخراج من اجل اقتلاع شرعية مفقودة. ومن هؤلاء احزاب العقد الوطني التي سبق لها ان اصدرت ميثاقا في روما مطلع العام الحالي، ضمنته تصورها لحل ازمة البلاد. وتقوم نظرة هذه الاحزاب على تقديم الديمقراطية والمصالحة الوطنية على الانتخابات. لذلك رفضت ترشيح قادتها لها، ورفضت دعم مرشح من المرشحين الآخرين، واعتبرت هذه الانتخابات مبادرة من جهة واحدة هي الحكومة، وهي تراها لا تزيد الا تعقيد الازمة بدل حلها أو التخفيف من حدتها.

واذا كانت جبهة التحرير الوطني، وجبهة القوى الاشتراكية، وحركة النهضة قد اكتفت باعلان رفض المشاركة في الانتخابات، فإن الجبهة الاسلامية للانقاذ صرحت انها ستعمل بكل قوتها وبكل الوسائل من لجل منع لجراء الانتخابات التي تسميها بالمهزلة. وكشفت الجماعات المسلحة من جهتها عملياتها داخل الجزائر، وخارجها، وهددت أية جهة تدعم الحكومة، بأنها ستكون هدفا لهجماتها، معتبرة ان الانتخابات التي يتم الاعداد لها، لن تزيد أزمة البلاد الا تعقيدا واستعصاء على الحل. ■

حرب السيارات الملغومة تهدد استقرار الجزائر [رويتر]

المعارضة: الانتخابات الرئاسية مسرحية سيئة الإخراج

الأزمة الجزائرية تمتد إلى فرنسا

□ امتدت أزمة الجزائر الى جارتها الشمالية «فرنسا»، واصبح عدد غير قليل من الفرنسيين يتابعون تطوراتها باهتمام، ليس لانهم مطالبون بمواقف واضحة وسريعة حول ما يحدث هناك، أو بصرف معونات محددة واصدار قرارات تؤيد هذه الخطوة أو تلك، فذلك شأن رجال السياسة ومن بأيديهم الحكم، ولكن لان احداث تفجير واعمال عنف تحمل بوضوح لا لبس فيه بصمات ازمة الجزائر واصبحت تهز فرنسا وعاصمتها «باريس»، ويسقط الفرنسيون ضحايا لها، ويهتز امن فرنسا بسببها.

ليست هذه المرة الاولى التي تتشابك فيها اوضاع البلدين، ولكنها احدى المرات القليلة التي تعيش فيها فرنسا حالة الحرب بسبب انعكاسات الحالة الجزائرية، فقد صرح وزير الداخلية الفرنسي «جان لوى دبري» ان بلده في حالة حرب.

وفي مقر المجلس الوطني الفرنسي «البرلمان» قال الوزير الاول «الان جوبي» في تعليقه الرسمي على انفجار «مترو باريس» يوم 17 اكتوبر «انه الانفجار الثامن الذي يرتكب فوق ارضنا منذ يوم 25 يوليو الماضي. ان «فرنسا» مستهدفة بشكل مباشر من طرف الارهاب الاعمى».

ويرغم ان الفرنسيين على اختلاف انتماءاتهم السياسية ادانوا بشدة اعمال العنف لتى استهدفت بلادهم، ونادوا بالوحدة الوطنية للتصدي لذلك، فإن الخوف والذعر اصبحا سمة بارزة في «باريس». ونزل الى الشوارع خمسة عشر الف جندي، اضافة الى رجال الشرطة والدرك لحماية الحياة العامة، يراقبون محطات القطار والمترو والمطارات يصحب كل فرقة منهم ضابط شرطة قضائي، وتم تثبيت خلية اتصال بين وزارتي الداخلية والدفاع. ويقول المسؤولون الفرنسيون ان الاجراءات التي اتخذت الآن هي ضعف ما تم اتخاذه ابان حرب الخليج سنة 1991م. ومما يزيد في قتامة المشهد الحالي، ان التفجيرات الاخيرة مازالت محل غموض كبير. ولا يمكن لباريس ان ترتاح دون ان تفك هذا اللغز بما فيه الكفاية، أي معرفة الشبكة او الشبكات التي نفذت، والوسائل التي استعملت والجهة او الجهات التي قررت تنفيذ ذلك ووفرت متطلباته. ■

بوكروح

ترشحت لتجسيد التغيير وإعادة الاعتبار للمواطن والسلطة


بوكروح

□ قال نور الدين بوكروح المرشح لانتخابات الرئاسة في الجزائر، ورئيس حزب التجديد الجزائري، ان هذه الانتخابات توفر للبلاد مناخا سياسيا جديدا، وتنزع فتائل التوتر السياسي. واضاف في حوار خص به جريدة «المسلمون» ان مصلحة الجزائر تكمن في انتخاب رئيس جديد لها، وقال انه سيعمل على الا يقع انتخاب الرئيس الامين زروال، وعن اهم مشكلتين يرى معالجتهما مطروحة بالحاح، قال بوكروح ان استعادة الامن والثقة في الدولة، واعادة تنظيم الحياة السياسية تعتبران اولويتين في البلاد. وانتقد رئيس حزب التجديد الجزائري لجوء الجبهة الاسلامية للانقاذ الى العنف، وقال انها خسرت كثيرا بذلك. وهذا نص الحوار معه:

● **هل يمكن ان توضحوا لنا دوافع ترشحكم للانتخابات الرئاسية؟**

ـ لدي عدة دوافع موضوعية وواقعية للترشح للانتخابات الرئاسية، منها الكفاءة، والمعرفة الكاملة بالميدان الاقتصادي وبالمجتمع الذي اعيش فيه وبالتحديات الراهنة والمستقبلية، وبنقاط الضعف والقوة في النظام الاجتماعي والسياسي الجزائري. وبكل تواضع انا صاحب رؤية ومشروع مجتمع ورجل لم يساهم في صنع الازمة وليس لي ماض مغشوش ولا مزيف.

لقد ترشحت من اجل تجسيد التغيير الذي ادعو اليه منذ سنة 1989م. والمتمثل في: اعادة الاعتبار للمواطن وللسلطة. القيام بالبناء وليس التفكيك مثلما يحدث الآن.

● **ما الرؤية السياسية التي ينطلق منها حزب التجديد في معالجة مشكلات الجزائر؟**

ـ تنطلق رؤية حزب التجديد الجزائري في معالجة مشكلات الجزائر من المعطيات الموضوعية والذاتية الجزائرية، من رؤية تستهدف التوفيق بين المقومات الاصيلة، والطموح للفعالية الاجتماعية والتاريخية، انطلاقا من المبادئ الاخلاقية والقانونية والاقتصادية غير المستلهمة من انماط اجنبية هجينة.

● **قبل اعلان ترشحك لهذه الانتخابات، شاركت في تجمع خطابي مع كل من سعيد سعدي رئيس التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية والهاشمي الشريف رئيس حزب التحدي، بمدينة تزي وزو، وقد عرفت سابقا باختلافك عن سياسة وفكر الحزبين المذكورين فما سبب هذا الالتقاء المفاجئ؟**

ـ لقد شاركت في ذلك التجمع تلبية لدعوة من منظمة غير سياسية وذلك للاحتفال بذكرى 20 اغسطس 1955م التاريخية، وهي ذكرى مشتركة لجميع الجزائريين والجزائريات، ليس من شأنها ان تغير شيئا من مواقفي السابقة واللاحقة. الا ان الاعلام الوطني اعطاها بعدا غير بعدها الحقيقي هذا هو السبب الاول والاخير لتلك المشاركة.

● **ماذا يمكن ان تقدم الانتخابات الرئاسية التي يتم الاعداد لها، لحل ازمة البلاد؟**

ـ زيادة عن حل عقدة شرعية السلطة في الجزائر، يمكن لهذه الانتخابات ان تتجاوز خلافات جبهة الانقاذ والحكومة، والتخلص من الحكم الانتقالي والمؤقت الدائم، وبامكانها ان تهيئ مناخا سياسيا جديدا، وان تمد الجزائر بمؤسسات شرعية وبدم جديد. وتنزع احدى اكبر فتائل التوتر السياسي. وهناك العودة الى المسار الانتخابي وانتظام الحياة السياسية.

● **ماذا تنتظر من الرئيس زروال في حالة انتخابه رئيسا؟ هل تنتظر منه حلولا مجدية لازمة البلاد؟**

ـ لا انتظر شيئا من الرئيس زروال.. ان مصلحة الجزائر هي في وصول رئيس جديد للسلطة. وبدوري سأعمل كل مافي وسعي من اجل الا يقع انتخابه. لاننا نستطيع عمل مالا يستطيع عمله زروال واكثر من ذلك.

● **ماهي برأيك اهم مشكلتين جزائريتين تحتاجان قبل غيرهما الى علاج عاجل؟**

ـ ان اهم مشكلتين في الجزائر هما استعادة الامن وثقة المواطن في الدولة ومؤسساتها، واعادة تنظيم الحياة السياسية في اطار شرعي وسلمي.

● **كيف ترى حجم جبهة الانقاذ في الشارع الجزائري؟**

ـ لقد حرمت جبهة الانقاذ من انتصار انتخابي مستحق. الا ان لجوءها الى العنف الذي ضرب اساسا الشعب الجزائري وانجازاته، جعلها تخسر كثيرا لدى الشعب. ■

الفرسان الأربعة فى انتخابات الجزائر

محفوظ النحناح: رهان على الاعتدال والخط الإسلامى ونبذ العنف

سعيد سعدى: أنا الأولى بالرئاسة لاننى ديمقراطى من الطراز الأول

□ أعلن المجلس الدستوري في الجزائر عن توفر الشروط القانونية في أربعة من المترشحين للرئاسة، من جملة عشرين اعلنوا نيتهم الترشح للمنصب، وهم كل من الامين زروال، ومحفوظ نحناح، ونور الدين بوكروح، وسعيد سعدي، ولم يتمكن المترشحون الآخرون من جمع خمسة وسبعين الف امضاء من خمسة وعشرين ولاية. وهو شرط اساسي لقبول الترشح، وهذه نبذة عن المرشحين الاربعة.

الامين زروال

من مواليد مدينة باتنة بالشرق الجزائري. التحق بصفوف جيش التحرير الوطني وعمره لم يتجاوز 16 سنة بعد الاستقلال، تابع دراسته العسكرية في الاتحاد السوفييتي عام 1965م ثم قاد مجموعة مدفعية بسيدي بلعباس وترقى لرتبة نقيب ثم تابع دراسته بالمدرسة العليا للتكوين العسكري بباريس.

في عام 1982م عين قائدا للناحية العسكرية السادسة ثم الثالثة عام 1983م ثم الخامسة 1987م.

وفي عام 988لم ترقى لرتبة عميد، وعين مساعدا لرئيس الاركان وقائدا للقوات البرية، واستقال في عام 1989م بعد خلاف مع الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد حول اعادة تنظيم القوات المسلحة.

عين سفيرا للجزائر برومانيا في فبراير عام 1990م، وعاد ليستقيل مرة لخرى بعد اقل من سنة (يناير 1991م)، واستدعى في يونية 993لم لتولى منصب وزير الدفاع. في 30 يناير 1994م عينه المجلس الاعلى رئيسا للدولة عقب ندوة الوفاق الوطني.


زروال

محفوظ نحناح

ولد في مدينة البليدة جنوب العاصمة في يناير سنة 1942م.

حاصل على ليسانس في اللغة العربية من جامعة الجزائر وسجل للدراسات العليا بجامعة القاهرة.

تعرض للاعتقال في عهد بومدين اكثر من مرة بسبب نشاطه الدعوى والسياسي الذي يمتد لاكثر من عشرين عاما. أسس جمعية الارشاد والاصلاح سنة 1989م وهي جمعية دينية خيرية، وكانت اكبر جمعية جزائرية في هذا المجال، وبعد السماح بتأسيس الاحزاب بموجب دستور فبراير 1989م أسس الشيخ نحناح حركة المجتمع الاسلامي، ورأسها منذ مايو 1991م.

يعد أول اسلامي يترشح للانتخابات الرئاسية في الجزائر، وكانت حركته اكثر حركة اسلامية حصلت على اصوات الناخبين في انتخابات ديسمبر 1991م التشريعية الملغاة بعد الجبهة الاسلامية للانقاذ المحظورة.

نحناح

نور الدين بوكروح

ولد نور الدين بوكروح في الخامس من مارس 1950م بالميلية، ولاية جنجل استقرت عائلته بالجزائر العاصمة حيث واصل دراساته الابتدائية والثانوية والعليا. متزوج وأب لخمسة اطفال، وحاصل على شهادة الدراسات العليا في العلوم المالية. ادى الخدمة العسكرية وهو الآن ضابط احتياطي.

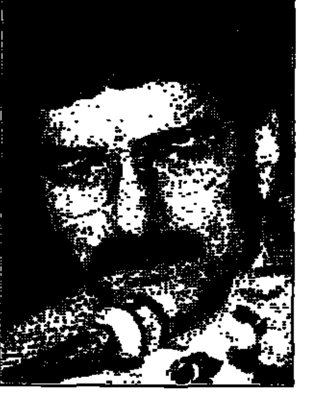
عمل بين 1970م و1984م في الادارة ثم في المؤسسات كاطار وبعدها كاطار سام في القطاع المالي.

وبداية من سنة 1984م عمل في القطاع الخاص حيث اشرف على تسيير مؤسسة عائلية ثم ادارة شركة لصناعة المواد البيولوجية.

ومن سنة 1970م الى غاية 1989م عبر عن افكاره باستمرار في الصحافة الوطنية من خلال كتابة المقالات والتحاليل. وهو صاحب سلسلة كبيرة من مقالات الرأى التي اثار العديد منها الانتباه والنقاش.

تأثر ايما تأثر بشخصيتين فكريتين جزائريتين: مالك بن نبي والدكتور عبدالعزيز خالدي يرحمهما الله وقد باشر العمل السياسي بتأسيسه لحزب التجديد الجزائري في اغسطس 1989م. وتفرغ له تماما، وخلال هذه الفترة لم يتوقف عن ابراز مواقفه وابداء أرائه وتحاليله حول الوضع في البلاد.

ويعتبر نور الدين بوكروح من الرجال السياسيين الاوائل الذين نادوا باجراء انتخابات رئاسية التي يقدم نفسه اليوم مرشحا لها.


سعدى

سعيد سعدى

من مواليد 26 اغسطس 1947م باغريب بولاية تيزي وزو، ينحدر من اصول ريفية من منطقة أزفون، تابع دراسته الابتدائية بقريته، اما دراسته الثانوية فكانت بثانوية عميروش بمدينة تيزي وزو، وانتقل بعدها للدراسات العليا بجامعة الجزائر حيث حصل على شهادة الدكتوراه في الطب (تخصص: علم النفس).

متزوج وأب لاربعة اطفال وقد عرف بنشاطه السياسي كمناضل في سبيل المطلب الامازيغي منذ السبعينيات، ويعتبر لحد مؤسسي الرابطة الجزائرية لحقوق الانسان في 30 يونية 1985م، كما انه عضو مؤسس للفرع الجزائري لمنظمة العفو الدولية عام 1992م الى جانب مشاركته في التجمع الوطني الذي سعى لتأسيسه الرئيس الراحل محمد بوضياف.

عضو مؤسس لحزب التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية، ثم رئيس له ورئيس للحركة من لجل الجمهورية التي تأسست من عدة احزاب ديمقراطية. له عدة كتب سياسية بالفرنسية، منها: «الجزائر الفشل المعاد» و«ثقافة وديمقراطية». ■

هكذا من الأصل

المسلمون

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين** عضو الإفتاء بادارة البحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

إعداد: **ابراهيم الماجد** ـ الرياض

من منهج أهل السنة والجماعة السمع والطاعة لولاة الأمور

□ أوضح الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء بالسعودية مسلك اهل السنة والجماعة فقال: ان اهل السنة والجماعة هم من كان على مثل ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. ويعتقدون ان الصحابة رضي الله عنهم هم خير الناس وافضلهم بعد الانبياء، وبين الشيخ الجبرين ان من منهج أهل السنة والجماعة الحرص على هداية المسلمين وانقاذهم من الشرك ومن البدع ومن المعاصي وانهم يدعون للدار الآخرة ولما بعد الموت. وقال: ان اهل السنة والجماعة من منهجهم انهم يحذرون من الخروج من طاعة الائمة الذين ولاهم الله عليهم وانهم يبينون لهم بالسمع والطاعة في غير معصية الله.

جاء ذلك اجابة عن سؤال «كثيرا ما نسمع عن ان الجماعة الفلانية تسلك منهج (اهل السنة والجماعة) نريد منكم شرح نهج اهل السنة والجماعة..؟

فاجاب: أهل السنة والجماعة هم من كان على مثل ما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فهم يتمسكون بالكتاب والسنة ويمرون آيات الصفات. كما أتت ويصفون الله تعالى بما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم ويثبتون لله صفات الكمال كالعلو والاستواء واليدين والوجه، والرضا والغضب والكلام، ويقولون ان القرآن كلام الله تعالى حروفه ومعانيه ويؤمنون بالقضاء والقدر وأن ما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن ولا يكون في الوجود الا ما يريده وان الله اعطى الانسان قدرة واستطاعة يزاول بها الاعمال وعليها يثاب أو يعاقبه الله تعالى وحده هو المعبود فلا يدعى غيره ولا يرجى سواه ولا يتوكل الا عليه. وأن غيره لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولو كان من الملائكة أو الأولياء أو الشهداء أو السادة. وان العبادة حق لله تعالى، فمن صرف منها شيئا لغير الله فهو مشرك كافر وان الصحابة رضي الله عنهم هم خير الناس وافضلهم بعد الانبياء وان سبهم أو كفرهم فهو رافض خبيث يسعى في ابطال الشريعة وهم مع ذلك يقومون بالدعوة الى الله تعالى بالاقوال والاعمال ويحرصون على هداية المسلمين وانقاذهم من الشرك ومن البدع ومن المعاصي ويدعون الى الاستعداد للدار الآخرة ولما بعد الموت ويحذرون من الخروج عن طاعة الائمة الذين ولاهم الله عليهم ويبينون لهم بالسمع والطاعة في غير معصية الله ويعتقدون ان التمسك بالدين وتحقيق التوحيد هو الوسيلة الوحيدة في النصر والتمكين، وان من دعا الى الله والى فعل الطاعات والتزم بالفرائض وابتعد عن المحرمات فإنا نرجو له الجنة ولا نجزم بجنة ولا نار الا لمن ورد في حقه الشهادة بذلك. ■

ولي الأمر هو الأهل للولاية

□ سائل يسال: ما المقصود بولي الأمر في قوله تعالى «اطيعوا الله وأطيعوا الرسول واولي الأمر منكم». وهل هناك حدود للطاعة ..؟

ـ المشهور ان أولي الأمر اهل الولاية والملك والسلطة الذين مكنهم الله وجعل لهم النفوذ والتصرف فلهم حق الطاعة على من ولاهم عليهم، ولكن في غير معصية الله تعالى حيث إن الله تعالى بدأ بطاعته وطاعة رسوله قبل طاعتهم وكرر الفعل مع الرسول صلى الله عليه وسلم ليفيد أن طاعة الله مستقلة ولم يكرره مع أولي الأمر، بل عطف بالواو ليدل على أن طاعتهم فيما هو طاعة لله تعالى ولا يخالف أمر الله وأمر رسوله، ولقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الطاعة في المعروف»، وفي الحديث «لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق»، وفي الحديث أيضا «اسمع واطع وان اخذ مالك وضرب ظهرك»، واشترط في الطاعة قوله: ما لم تروا كفراً بواحاً عندكم فيه من الله برهان. ■

حكم أعمال الزراعة للنساء

□ معجب. ع يقول: في قريتنا تقوم النساء بأعمال الزراعة وتخرج ساترات الوجوه والشعور ولابسات لباسا فضفاض علماً بأن الرجال يرونهن ولكن عن بعد .. فما رأيكم..؟

ـ لا بأس إذا كانت المرأة في مزرعة أو عندها نية ان تخرج الى أطراف المزرعة لإصلاح الشجر وسقيه واصلاح طرق الماء وقطع الأعشاب وقطف الثمار وما يحتاج اليه البستان من العمل اليسير ونحوه، ولكن بشرط التستر وتغطية الوجه والرأس والبدن إلا إذا كانت الأسوار منيعة لا يرى من بداخلها وأمنت أن يراها أحد من الأجانب جاز لها كشف الوجه كما لو كانت داخل الدار المغلقة ولابد ايضاً أن تعتاد على لبس الثياب الواسعة التي لا تبين حجم الأعضاء وتفاصيل البدن، ومتى كانت متحجبة في القرية أو في الطريق أو عند السارحة أو في المزرعة ورآها الرجال وهي متحشمة فلا يضرها ذلك لأنهم انما يرون الهيكل الظاهر وهو اللباس والجلباب ونحوه. ■

قناة وصل

[illegible]

الفرقة الناجية

□ سائل يسأل: ما الفرقة الناجية في الحديث الشريف المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

ـ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «وستفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة» وفسرت في رواية بانها الجماعة وفي رواية هم من كان على مثل ما انا عليه اليوم واصحابي .. وورد في حديث آخر قول النبي صلى الله عليه وسلم بدأ الاسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغرباء وهم الذين يصلحون إذا أفسد الناس من سنتي أو هم الذين يفرون بدينهم من الفتن أو هم النزاع من القبائل. يعني انهم قليلون كأنهم غريبون بين أهليهم وإنما يكون في كل قبيلة أو أسرة واحد أو اثنان فيعملون بالسنة ويعضون عليها بالنواجذ ولو خالفهم جمهور الناس ويكون أحدهم كالقابض على الجمر لقلة المعين وكثرة المخالفين. وورد أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي أمر الله تعالى. وكل هذه الأحاديث دليل على أن الله تعالى يمن على العباد ببقايا من العباد الصالحين يعملون بالحق ويظهرونه ولا يضرهم من خالفهم حتى تقوم الحجة على العباد وتنقطع المعذرة، ولكن ذلك مؤقت بقوله حتى يأتي أمر الله تعالى، اي عندما يرسل الله تعالى ريحاً طيبة فتقبض روح كل مؤمن ويبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع يتهارجون تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة حين لا يقال في الأرض الله الله كما ورد في الحديث .. والله اعلم. ■

هذا نذر معلق

□ أم أيمن ـ الإحساء ـ تسأل: إذا حلفت بأن قلت: إذا تزوجت ابنتنا فلان .. والله العظيم لأذهب الى مكة والمدينة وأتصدق على آل فلان فهل أكون ملزمة إذا وقع ما حلفت من أجله ..؟

ـ هذا نذر معلق على شيء مستقبل وهو عمل صالح، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من نذر ان يطيع الله فليطعه» ومدح الله تعالى المؤمنين بقوله: «يوفون بالنذر» أي إذا كان في طاعة، فعلى هذا لابد من السفر الى مكة بعمرة وطواف وصلاة في المسجد الحرام أما المدينة فلا يلزم السفر اليها ولكن الصلوات التي عزمت على صلاتها في الحرم المدني تصلى في الحرم المكي، فإن سافرت الى المدينة فليكن قصدك المسجد النبوي والصلاة فيه .. فأما الصدقة على آل فلان فتلزم ان كانوا مستحقين للصدقة لفقر ومسكنة، فإن استغنوا فلا تلزم الصدقة عليهم ويكون بدلها كفارة يمين .. والله أعلم. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 413 «محرر الفتاوى». ■

نصاب زكاة الخارج من الأرض

□ فالح عبد الله ـ القصيم يسأل: ما زكاة الخارج من الأرض إذا كان يسقى بواسطة استخراج الماء من الأرض كما هو الآن في مزارعنا في السعودية؟

ـ يجب العشر فيما سقي بلا مؤنة ونصف العشر فيما سقي بمؤنة، ولا شك ان السقي بالماكينات والآلات الكهربائية هو سقي بمؤنة لانه يصرف كثيراً من الوقود والزيت والمال والتعب في الحفر والتركيب والإصلاح، فمثل هذا ليس فيه الا نصف العشر اما إذا سقي من المطر كالبعل ومن نبع الأرض كالعثري أو من العيون الجارية فهذا ليس فيه مؤنة فيخرج منه العشر كاملاً ثم الزكاة إنما تخرج من الحبوب والثمار التي تكال وتدخر.

فاما الخضار والفواكه التي لا تدخر بل تفسد إذا مكثت طويلاً فلا زكاة فيها لكن إذا ربح فيها فإنه يزكي ماله كتجارة أو ادخار. ■

توفي في حياة أبيه هل يرث أبناؤه؟

□ ما حكم الشرع في منع الرجل المتوفى في حياة والده من الميراث حتى ولو كان له اولاد صغار فقراء؟ وهل يجوز ان نعطيهم شيئا كرها عن الأخرين؟

ـ يشرع للرجل اذا مات ابنه في حياته وترك اولادا ان يوصي لهم بشيء اقل من الثلث ولو كره اعمامهم فإن للرجل التصرف في الثلث بعد الموت فإذا لم يرثه اولاد ابنه استحب ان يوصي لهم بإرث ابيهم ان كان ثلثا أو أقل منه حسب اجتهاده فإن لم يفعل فلا شيء لهم الا اذا سمح اعمامهم. ■

وصية المرأة على أخواتها

□ سائل يسأل: متى تسقط قوامة الرجل على المرأة .. ؟ وهل يصح أن تكون المرأة وصية على أخواتها إذا لم يوجد ذكر ..؟

ـ قال الله تعالى: «الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم» .. والمراد ان الزوج هو القائم على نسائه فهو محرمهن وهو الذي يراعيهن ويراقبهن ويحفظهن عن الأعداء وعن الأيدي العابثة كما أنه يقوم بالنفقة والحاجات .. وعلى هذا فله الولاية التامة على النساء والقيام عليهن وهو الذي يتولى التزويج لهن لحديث «لا نكاح إلا بولي»، ولا تسقط الولاية والقوامة إلا إذا كان الرجل غير عدل فلا ولاية لفاسق او كافر او مجنون أو معتوه كما تسقط الولاية بالغيبة الطويلة ونحوها ويصلح أن تكون المرأة وصية على بناتها او على اخواتها إذا عهد اليها ابوها واخوها ووثق بوصايتها ولم يظهر منها ما يخل بالولاية الصحيحة، ولم يوجد من الرجال من يقوم بالوصاية والولاية على الأطفال ونحو ذلك. ■

علاج الاضطرابات النفسية؟

□ هل يجوز لي ان اعلق تميمة حيث اعاني من اضطرابات نفسية؟

ـ لا يجوز تعليق التمائم للحديث المذكور وغيره، وتجوز الرقية بالقرآن والادعية والاوراد المأثورة وكثرة الذكر والاعمال الصالحة والاستعاذة من الشيطان والبعد عن المعاصي واهلها، فكل ذلك يجلب الراحة والطمأنينة والحياة السعيدة. ■

الذبيحة التي لا تتحرك عند الذبح

□ هل صحيح انه اذا لم تتحرك الذبيحة المذبوحة بعد جزرها بالسكين لا يحل اكلها وتعتبر ميتة؟

ـ هذا الحكم فيما اذا كانت مريضة واشرفت على الموت فذبحت في تلك الحال ولم يتحرك منها عند حز الرقبة شيء من اعضائها ولو ذنبها، فاما غير المريضة فإنها غالبا عند الذبح تتحرك ولابد وتضطرب. اما بعد انتهاء الحز والذبح فلا يلزم ان تدوم الحركة، بل لو قطع الراس بسرعة فماتت حلت. ■

حكم الصلاة في مساجد المدينة المنورة

□ فهد بن محمد ـ المدينة المنورة ـ يسأل: هل الصلاة في المسجد النبوي هي فقط الفاضلة أم أي مسجد من مساجد المدينة المنورة..؟

ـ الصحيح هو ان المضاعفة الى الف صلاة خاصة بالمسجد النبوي ويلحق به الزيادات التي اتصلت به أخيراً فالزيادة لها حكم المزيد، فاما بقية مساجد المدينة فهي كغيرها من مساجد البلاد الأخرى إلا مسجد قباء فله فضل وفيه أيضاً مضاعفة خاصة لما ورد من انه صلى الله عليه وسلم كان يزور قباء كل سبت ماشياً أو راكباً أي للصلاة فيه، واما المساجد السبعة ومسجد ابي بكر ومسجد القبلتين ونحوها فلا فضل فيها ولا خصوصية لها. ■

هل يلزم المؤذن الالتفات في الحيعلتين

□ هل يلزم المؤذن ان يلتفت يمنة ويسرة اذا اراد ان يقول الحيعلة؟

ـ يسن للمؤذن ان يلتفت في الحيعلتين يمينا وشمالا حتى يسمع من الى جانبيه وخلفه. لكن لعل هذا خاص بما اذا كان الاذان فوق المنارة، وليس هناك مكبر كما هو المعتاد قديما. اما اذا كان الاذان في المكبر فأرى انه لا حاجة الى الالتفات فإن لاقطة المكبر تكون امام المؤذن، فإذا قابلها قوي صوته، فإذا انصرف عنها ضعف صوته. والمؤذن مأمور برفع الصوت وتقويته. ■

يريد أن يهب لزوجته شيئا من ماله

□ رجل يريد ان يقدم هدية لزوجته من ماله أو مما يملكه قليلا أو كثيرا نقودا أو عقارات، أو ذهبا فهل في تصرفه هذا ضرر على ورثته من بعده؟ وما المقدار الذي حدده الشرع للتصرف بذلك ولا يمكن تجاوزه. هل هو ربع ما يملك أم الثلث.. وبالمقابل لو كان الذي سيقدم الهدية امراة ومن مالها الخاص، فما هو المقدار المسموح لها بالتصرف فيه أفيدونا جزاكم الله خيرا؟

ـ يجوز للزوج في صحته وحياته ان يهدي لزوجته ما يشاء مقابل صبرها أو حسن خدماتها أو ما دخل عليه لها من مال أو صداق اذا لم يفعله اضرارا بالورثة الآخرين. ولا يتحدد ذلك بربع مال ولا غيره. وهكذا بالنسبة للزوجة لها ان تعطي زوجها ما شاءت من مالها. أو صداقها لقوله تعالى «فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا» ولا يجوز ذلك في حال المرض، لكونه يعتبر وصية لوارث. ■

واجبات الزوج على زوجته

□ فوزية. س تسأل: ما الأشياء الواجبة للزوج على زوجته ..؟

ـ معلوم أن الزوج قصد من زوجته حل الاستمتاع وقضاء الوطر وهو القصد الأول لكل زوج فلا يحق لها أن تمنع نفسها متى طلب الاستمتاع بها ولو كانت على التنور أو على ظهر القتب ولا يجوز أن تفسد عليها عبادة واجبة كصيام [illegible] ■

حكم المؤجل في الصداق

□ هل المؤجل (المؤخر) في الزواج جائز أم لا؟

ـ يجوز تأخير بعض الصداق للمصلحة قليلا كان أو كثيرا ويجوز تحديد الاجل الذي يدفعه الزوج فيه، واذا لم يحدد فإنه يحل بالطلاق أو الوفاة. ■

الطلاق في حالة الغضب

□ شخص طلق زوجته طلقتين متتاليتين بسبب خلاف وقع بينهما، وفي اليوم الثاني تم الصلح بينهما بحضور شقيق الزوجة وبعض الاقرباء، فهل الطلاق يقع بينهما علما بأن الرجل غضبان ومتوتر الاعصاب في اللحظة نفسها التي وقع فيها الطلاق؟

ـ طلاق السنة ان يطلق زوجته عند الحاجة حال كونها طاهرا قبل ان يطأها في ذلك الطهر ويكون الطلاق واحدة فقط، وتبقى معه في بيته زمن العدة لقوله تعالى «اسكنوهن من حيث سكنتم» فإذا انتهت العدة وهو لم يرجع احتجبت عنه وخرجت وحرمت عليه الا برضاها، وعقد جديد، فالطلاق الثلاث بدعة. ويقع عند الجمهور ولا تحل الزوجة الا بعد نكاح زوج جديد، فاما الطلقتان فتحل بعدهما المراجعة زمن العدة كما تحل بعد الطلقة الواحدة، فأما الطلاق في الغضب فيقع عند الجمهور مالم يغم عليه، وبعض العلماء لا يوقعه اذا كان شديدا، وفيه تفصيل معروف. ■

قواعد فقهية

في ذكر الفروق بين المسائل المتشابهات الفقهية والتقاسيم النافعة الشرعية

□ ومن الفروق بين القاضي والمفتي: ان القاضي يبين الأحكام الشرعية ويلزم بها، والمفتي يبين ولا يلزم، والمفتي في المسائل المتنازع فيها وفي غيرها، ويفتي لنفسه ولغيره والقاضي لا يقضي إلا لفصل النزاع، ولا يقضي لنفسه، ولا لمن لا تقبل شهادته له، ولا على عدوه، والقاضي لا يقضي بعلمه الا فيما اقر به في مجلس حكمه وفي عدالة الشهود وفسقهم. والمفتي لخلاف ذلك، وحكم القاضي يرفع الخلاف وافتاء المفتي لا يرفعه.

ومن الفروق الصحيحة: بين قسمة التراضي، وقسمة الاجبار: بأن ما لا ضرر فيه ولارد عوض يجبر الشريك فيه على القسمة اذا امتنع، واما ما فيه ضرر أو رد عوض، فلا يجبر الممتنع على القسمة. ولكن الضرر يزال بالبيع، او التأجير او المهاياة.

ومن الفروق الصحيحة: بين البيع والاجارة: ان البيع واقع على الاعيان بمنافعها، والاجارة على المنافع، وانه لا يجوز بيع الحر، ولا الوقف، ولا ام الولد، ويجوز اجارتهن، والبيع يدخله الربا: ربا الفضل، وربا النسيئة. والاجارة لا يدخلها بدليل جواز اجارة حلي الذهب، والفضة بذهب، أو فضة مقبوضا، اوغير مقبوض.

ومن الفروق بين ايقاع طلقتين فأكثر: بين المدخول بها وغير المدخول بها: ان العدد اذا وقع دفعة واحدة اودفعات مرتبط بعضها ببعض انه يقع العدد المذكور عليها، واذا كان بدفعات غير مرتبط بعضها ببعض وقع بالمدخول بها العدد المذكور، وبانت غير المدخول بها بالطلقة الاولى وصادفتها الطلقات الأخر، وقد بانت منه فلم يقع عليها شيء وهي الفاظ كثيرة. ذكرها الفقهاء كلها تدخل تحت هذا الضابط

ومن الفروق الصحيحة: ان التأويلات في الايمان قد تنفع وقد لاتنفع، فاتفقوا على نفعها اذا كان للمتأول مظلوما وعلى عدم نفعها للظالم. واختلفوا في نفعها لغير الظالم الذي لم يحتج اليها. فالمشهور من المذهب نفعها. وعند شيخ الاسلام لا تنفعه، لأنها تشبه التدليس وتوهم الكذب، وتسيء به الظنون. ■

عبدالرحمن بن ناصر السعدي

الحور العين

□ عيد التواب منتصر يسأل: هل صحيح أن للرجل في الجنة من الحور العين تسعا وتسعين؟ وإذا كان ذلك صحيحاً ما الدليل من الكتاب والسنة؟

ـ لم يرد في القرآن تحديد العدد من الحور العين وورد في الحديث ان لكل واحد من أهل الجنة زوجتان من نساء الدنيا وسبعون من الحور العين والروايات في ذلك كثيرة وفيها اختلاف وقد استوفى الأدلة ابن القيم ـ رحمه الله ـ في كتابه «حادي الأرواح». ■

ربا الفضل

□ سائل يسأل: ما ربا الفضل ..؟

ـ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلاً بمثل يداً بيد فمن زاد أو ازداد فقد اربى» متفق عليه .. والمعنى انه لا يجوز التفاضل بينها فلا يباع ذهب بذهب اكثر منه ولو حصل التقابض وكذا لا يباع البر بالبر إلا متساوياً، فالفضل الى الزيادة ربا كصاع بصاعين ولو اختلفت القيمة ومثله الارز والعدس والهيل والقرنفل والنحم والصوف والحديد ونحو ذلك مما اعتاد الناس أن يباع بالكيل أو الوزن فلا يباع إلا بالآلة التي كانوا يتعاملون بها مثلاً بمثل ولا يباع رطبه بيابسه لانه لا يتحقق التماثل .. وهكذا كل ما يباع بالكيل كالمائعات والحبوب ولو لم تكن قوتاً وما يباع بالوزن كاللحوم بانواعها لا يجوز التفاضل فيها بل يلزم التساوي فيها ..

والله اعلم .. ■

[illegible]

على الرصيف.. الممنوع والحرام وأشياء أخرى!!

على الرصيف حكايات لا تنتهي .. مجتمعات لها أسلوب حياة خاص وحياة يومية مليئة بالغرائب والعجائب.

لم يختاروا الرصيف بإرادتهم، بل فرضته عليهم الظروف الصعبة القاسية. إنهم على الهامش. يأكلون على الهامش وينامون على الهامش .. حتى في حركتهم وجلبتهم يبحثون عن حياة هامشية وهذا منتهى طموحهم!! الجميع لديه قناعة بأنه ضحية الظروف. الغجري البلغاري الذي عرض بيع زوجته يقول إنه ضحية الظروف!.. وذلك الذي زوج ابنته دون أي ضمانات معنوية من تلك التي فرضها العصر الحديث يقول أيضا إنه ضحية الظروف.. وهذا الذي يبحث عن لعب لأطفاله وسط أكوام القمامة يقول إنه ضحية الظروف!! أي ظروف وأي ضحايا.. إنه نسيج صعب معقد. الدخول إلى عالمه ليس بالسهل.. والخروج منه بنتائج واضحة أهون منه الكتابة فوق الماء!

زوجات للبيع وزواج شغار واختلاط بلا حدود!

نوم واغتسال وأزواج وأبناء.. في عشة واحدة!!

الخلوة الشرعية صعبة.. ومعدل الإنجاب مرتفع!

اعداد: فراج اسماعيل
تحقيق:
القاهرة وعمان- مكتب «المسلمون»
الرباط- مريم التيجي
جدة- عمر الأنصاري ومنيرة العتيبي

□ مثل هذه التجمعات السكانية يطلق عليها في بعض دول العالم مدن الصفيح أو المدن العشوائية، وأذكر أن أسوأ نموذج وجدته لها هو الذي رأيته في بلغاريا حينما قادني البعض إلى مدينة معزولة تماما عن الآخرين، ليست محاطة بالأسوار التي يقف على أعتابها حرس مدجج بالسلاح يمنع الدخول والخروج، ولكنها معزولة بعلامات الفقر والضنك الشديد ورائحة الخمور الكريهة التي تفوح من الأفواه والعشش. لا توجد مجموعة من النساء أو الرجال أو حتى الصبية، إلا وأمامهم تلك الزجاجات العفنة التي عافتها الأفواه خارج مدينتهم، فبصقتها إليهم!!

رأيت في تلك المدينة العجيبة غجرا مسلمين لكنهم لا يعرفون من الاسلام سوى الاسم، وغجرا نصارى، وغجرا لا يعرفون لهم دينا. معظم رجالهم يحملون على أجسادهم شبه العارية علامات السجون الشيوعية، وآثار التعذيب والقسوة. في العصر الشيوعي كانوا ممنوعين من الاختلاط بأهالي المدن الأخرى، وبعد الشيوعية لم تختف مشاعر التوجس والخوف منهم والكراهية لهم، وصارت هذه المشاعر هي المانع النفسي عن الاختلاط بهم، فهم يعتبرونهم لصوصا ينتهزون الفرصة ليسرقوا في خفة يد بالغة، حتى نساؤهم يلقين بخيوط الحرام بقصد السرقة أيضا!

نظراتهم يطل منها الرعب، لعله بقايا الرعب من المداهمات الشيوعية لعششهم. لكن الجوع يصبغ بوضوح تلك النظرات فيخفي عنك أو يكاد أي ملامح أخرى. ومازلت أتذكر ذلك الغجري المسلم الذي أخذ حقيبتي في خفة كأنه نفخها من يدي وهو يقول لي: لو كنا كما يتهموننا لصوصا لخطفت منك هذه الحقيبة وقاتلك عليها، ولكننا جوعى، فمن أين لي أن أطعم كل هذه الأفواه الجائعة من أطفالي؟ حتى هذا الطفل الذي رأيته ملقيا على قارعة الطريق لأن أسرته على ما يبدو لم تجد له طعاما، حتى هذا الطفل لا يزال يصرخ جوعا تماما مثلما وجدته، فإلقاؤه للمجهول يتساوى مع إبوائه في حضن جائع مثلي!!.. لا فرق فالنهاية واحدة في الحالتين.

ووجدت هذا الرجل يقول بحزن واضح إن الجوع يضطره لأن يعرض بيع زوجته والتخلي عنها نهائيا لمن يدفع عشرة دولارات!!.. وحينها كان الدولار يساوي 36 ليفة بلغارية!

تذكرت هذا النموذج السيئ وأنا أقلب الى الصفحات المثيرة التي كتبها محررونا داخل عالم الرصيف الأكثر اثارة، وهم شرائح منتشرة في كل مكان، في أرقى الدول وأشدها تخلفا، وفي أغناها وأفقرها، وهي تمثل حسب احصائية صدرت عن الأمم المتحدة 30 % من سكان العالم. وهذه الشرائح موجودة في العالم العربي وإن اختلفت نوعيتها، ففي بعض المناطق هم من أهل تلك البلاد، وفي مناطق أخرى هم نازحون من الفقر والحروب الافريقية والآسيوية.

في مصر مثلا يمثلون شريحة ضخمة من السكان يقدرها البعض بما لايقل عن 5 ملايين نسمة موزعين على سكنى القبور والمخابئ والقوارب والدكاكين والسلالم والعشش ومقالب القمامة والأرصفة.

خريطة سكان لمصر تشير الى أن النسبة الأكبر تعيش في بيوت ريفية، وتبلغ 45.69%، أما سكان الشقق فتصل نسبتهم الى 34.91% بخلاف 1.68% لديهم أكثر من شقة، ويقيم 10.81% من السكان في غرفة أو أكثر داخل وحدة سكنية، وهو الاسكان المشترك في استعمال مرافق الوحدة السكنية الواحدة. بينما يعيش 5.65% من السكان في غرف مستقلة، ويقيم 0.45% في العشش والخيام، و0.42% في فيلات، و0.33% في أنماط سكنية متدنية بخلاف العشش.

معاناة وانتظار

رحلة طويلة من المعاناة لسكان العشش تبدأ غالبا بانهيار المسكن القديم الذي كانت الأسرة تقيم فيه سواء كان انهيارا مفاجئا أو تم فيه اخلاء المنزل من قبل السلطات المحلية.

ولأن طابور الانتظار ممن انهارت منازلهم طويل من أجل مأوى جديد فان بعض هؤلاء قد يستطيع استئجار حجرة واحدة تتكدس فيها الأسرة الا أن الغالبية لاتجد أمامها سوى الشارع تقيم فيه.

تبدأ الاقامة في الشارع في شكل هيكل خشبي سريع مغطى بملاءات السراير، والبطاطين، وبعض الأقمشة، واستعمال دورات مياه المنازل المجاورة، ثم التعود على استعمال دورات مياه أقرب مسجد!

ثم تبدأ مرحلة أخرى بالتدريج بتحسين الهيكل الخشبي، وتدعيمه بقطع خشبية اضافية، وتقوية السقف، والحصول على سلك كهربائي للاضاءة اذا تيسر ذلك، أو الرحيل بالعشة الخشبية الى مكان أكثر سعة عادة مايكون تجمعا لمن انهارت مساكنهم في نفس المنطقة أو الحي قبل ذلك.

أنماط العشش متنوعة تجمع في بنائها عادة مابين القطع الخشبية القديمة، والصفيح والكرتون، والصاج والخيش، وإن تفوق أحد العناصر حسب الحالة الاقتصادية لسكان العشة.

فالبعض يقيمون عششهم من الصفيح أساسا، وبعض الكرتون كما هو الحال في عشش الصفيح بالجمالية بالقاهرة، في حين يقيمها بعض الأهالي من القطع الخشبية القديمة، ولايجد بعضهم الآخر أمامه سوى الطين أو أعواد البوص.

وتتراوح مساحة العشة بين مترين عرضا ومترين ونصف المتر طولا لعدم أخذ حيز كبير في الشارع. وفي مناطق أخرى يمكن أن تزيد المساحة الى ثلاثة أمتار مربعة بل وعمل عشة اضافية خاصة مع الأسر كبيرة العدد، أو التي يتزوج أبناؤها في نفس المنطقة فيقيمون «عشة» اضافية للابن المتزوج وأسرته!

وهناك بعض الأسر تقسم العشة الكبيرة نصفين أحدهما للنوم والآخر للمعيشة. وإن كان هذا ترفا لاتحظى به الغالبية العظمى التي تجمع بين النوم والطهو والاستحمام والمعيشة في حيز العشة الذي لا تكاد مساحته تصل الى ثلاثة أمتار مربعة.

بل إن بعض الأسر تشاركها بعض الدواجن في المعيشة داخل العشة، وبعض هؤلاء يكتفون بوجود «مشمع» من أجولة السماد الفارغة يفرشونه على مكان النوم حتى تلخذ الدواجن حريتها طوال النهار!

طعامهم ملح

الخبز البلدي والفول والطعمية، القاسم المشترك الأعظم في الوجبات. اللحوم يأكلونها في المواسم والأعياد والفاكهة «ترفيه» لا يقدر عليه معظمهم، وكلما انخفضت أسعارها كان لهم نصيب في نوعيات الدرجة الثانية والثالثة منها!

صور من التحايل على الحياة تتفنن فيها كل أسرة. فلامانع من أن يكون «غموس» الخبز هو الطرشي فقط! أو السلطة المصنوعة من الطماطم في أوقات رخصها، والجرجير أو الخس، ولامانع من أن تكون «الدقة» المصنوعة من الملح هي غموس الخبز فهذا افضل من البيات أحيانا في كثير من العشش بلا عشاء بالمرة!

مجتمع العشش مرتع لأمراض سوء التغذية خاصة بين النساء والأطفال، ويرغم أن كل الدخول تتجه لنفقات الطعام الا أنها لاتكفي، عندئذ يمكن أن تمتد الأيدي الى ممتلكات الآخرين، وتنزلق أقدام آباء وأمهات أرامل الى دروب غير شرعية!

نساء تجاوزن الستين، وفتيات بلغن العشرين قلن إنهن لايعرفن أداء الصلاة، ولايوجد في أي مجموعة عشش «مصلى» للصلاة مهما كان عدد العشش عدا بورسعيد!.. واذا كانوا يتجهون للمساجد فإنهم يقصدون دورات المياه أساسا لقضاء الحاجة أو الاستحمام أو جلب المياه!

«اختلاط» يخالف الشرع

نوم البنين مع البنات أمر شائع لدى سكان العشش سواء صغار السن أو في سن الزواج أو ما بعد السن المتعارف عليه للزواج، ولأنه لاتوجد دورة مياه خاصة أو حتى ستارة بأحد اركان العشة فإن تغيير الملابس لايتطلب إلا أن يدير الفتيان رؤوسهم في أثناء قيام الفتيات به!.. فالاختلاط في خلال النوم، ومشاهدة الشابات نائمات في ملابس النوم أمر يلغي كل خصوصية!.. فهل تداري الفتاة نفسها من أخيها، وهي تعلم أنها مجروحة الخصوصية في خارج العشة من خلال فتحاتها المطلة على الشارع، أو العشش المجاورة، أو الأصوات المستباحة بين العشش المتجاورة، ومن خلال استخدام دورات المياه العمومية.

«لا خلوة» شرعية!

والآباء يشكون من الازدحام الذي لايعطيهم فرصة «الخلوة الشرعية». فالسرير واحد – غالبا – وينام من حوله الصغار على الأرض. فاذا اتسعت العشة لسريرين فان البنات يستحوذن على الجزء العلوي، والصغار على الجزء السفلي، سواء تحت السرير، أو بجواره، ولم يشاهد محررنا الذي دخل تلك العشش ستارة تعزل سرير الآباء عن سرير الأبناء!

وحتى اذا استطاع الآباء ممارسة حقهم الشرعي، فلا مجال للاغتسال لتبقى الحال على ماهو عليه لفترة، ففي الصباح لا يكاد يتوفر لكل شخص وقت سريع لغسل الوجه في الدورات العامة!

وعلى الرغم مما يقوله الرجال عن صعوبة الخلوة بالزوجات وسط الزحام الا أن معدل الانجاب المرتفع يشير الى أنهم يتصرفون، أو يضربون عرض الحائط بيقظة الأبناء، أو غمزاتهم، أو تعليقاتهم، وتلميحاتهم، والاكتفاء ببطانية أو لحاف لحجب الرؤية!

أحزمة الفقر

في المغرب لا يقل الحال سوءا كما تقول محررة المسلمون التي قامت بجولة بين أحزمة الفقر وأحياء الصفيح ومدن القصدير، وكلها أسماء تطلق على الأحياء السكنية الفقيرة جدا والمفتقدة لأبسط مقومات الحياة.

في مدخل هذا الحي القابع في أحد أركان مدينة الرباط تلفت انتباهك مظاهر الفقر المدقع التي تغطي كل الدروب والساحات والبيوت والأشخاص.

الفقر الشديد هو الحالة السائدة والدافع الأقوى لسكن مثل هذا الحي، وحيث يوجد الفقر تصحبه مظاهر قد تبدو غريبة في ظاهرها، ولكنها شكل من أشكال النضال من أجل البقاء ومن أجل العيش، وروح التعاون التي تسود مثل هذه الأحياء الفقيرة لا مثيل لها في باقي الأحياء. وخصومة الأزواج تمتد خارج الأسوار سواء عندما يتراشق الزوجان بالكلام والسباب بأعلى صوتيهما، أو عندما يضرب الزوج زوجته، وهذه الظاهرة ليست غريبة، بل هي مشهد يومي في الحي، وأحيانا تمتد المشاجرة خارج البيت فيتدخل الجيران ليفصلوا في النزاع ويتوسطوا لاصلاح ذات البين. كما لاحظت كثرة ظاهرة الرضاع بين الجارات لأطفالهن، والأطفال يتنقلون بين مختلف البيوت، بحيث لا يجد الطفل حرجا في الدخول الى بيته أو بيت جيرانهم، بل لا يكاد يفرق بينهم.

كل انواع الحياة اليومية تجرى في غرفة يتكدس فيها الزوجان والابناء

خصوصيات مجروحة وفتحات في العشش وأصوات مستباحة

الشابة نادية.. ضحيـــة من؟

وتتهامس نساء الحي بحكاية الشابة نادية وهروبها وانحرافها واستمرارها في طريق الانحراف رغم عودتها الى بيت اهلها لأنها «قليلة التربية»!.. ولكن عندما تتحدث نادية تتبين ان هناك اسبابا أخرى غير قلة التربية فهي تقول: «كنت أعيش مع أهلي في هذا الحي، وأقوم بكل الأعمال الشاقة ومع هذا لا اسمع حتى كلمة ثناء، ارتدي اسوأ ما ترتديه فتاة في مثل عمري، واتنازل عن نصيبي من الطعام ليأكل اخوتي تماما كما تفعل والدتي، دفعني الضجر من هذه الحياة الى البحث عن عمل، وفعلا وجدت عملا، وهناك تعرفت على رجل لم أكن أعرفه من قبل، ولكنه اقنعني بانه يستطيع اسعادي وايجاد عمل افضل لي. ووعدني انه سيتزوجني اذا سافرت معه للقاء أهله، فصدقته وذهبت معه بدون اذن اسرتي. أخذني الرجل الى بيت مجهول واحتجزني فيه بعد أن اعتدى علي، ومنعني من مجرد الخروج وهددني وبقيت هناك 3 أشهر، ثم تمكنت من الهروب، ولكني لم أجرؤ على العودة الى بيتي، بل لجأت الى احدى الفتيات اللاتي عرفتهن في عملي السابق، وبعد سنتين عثرت على عمي واعادني الى أهلي الذين سمحوا لي بالعودة بعد ان عرفوا الحقيقة، ولكن...»

كما أن هناك من الشباب من يخرج من الحي ولا يعود دون ان يعرف أهله عنه شيئا، فمثلا لحدى الأسر تحتفل بعودة أكبر أبنائها بعد اختفائه مدة شهر، وخالد ذو العشر سنوات من عمره خرج قبل سنة ولم يعد. ويدور الحديث عن أبناء الحرام الذين يتلقون مثل هؤلاء التائهين ليسخروهم في أغراضهم الدنيئة، وفي هذا تستشهد أمينة بقصة أخيها رشيد، الذي تلقفه أحد تجار المخدرات، وبعد 6 أشهر ألقي القبض عليه، ولم تكمل أمينة قصة أخيها، حتى اجهشت بالبكاء.. ومصير رشيد هو مصير عدد من أبناء الحي الذين دفعهم الفقر الى السرقة أو الارتماء في أحضان تجار المخدرات أو قطع الطرق للابتزاز.

لكن ليس كل شباب أحياء الفقر يلجأ الى طريق الانحراف من أجل العيش، بل هناك من يختار الكفاح ويبدو ذلك جليا عندما تقف في آخر الطريق المؤدي الى العالم الخارجي لذلك الحي، وتشاهد فتيات في عمر الزهور قادمات أو ذاهبات الى المعامل المختلفة ليعملن فوق طاقتهن عساهن يوفرن لقمة هنيئة لهن ولأسرهن، أو ترى بعض الفتية الذين يستيقظون عند مطلع الفجر ليذهبوا الى سوق الجملة لحمل الصناديق المملوءة بالخضر على أكتافهم ويعودوا في منتصف النهار وهم سعداء بما كسبت أيديهم■

التزويج لمن يدفع أكثر!

□ شرائح فقيرة جدا من بعض الدول الأفريقية والأسيوية، يقيمون في بعض المناطق في الدول العربية، لا يتمتعون بأي نوع من الاقامات القانونية أو التعليم أو الحرف والمهن، ولا يملكون أي ثقافة، بعضهم ينتمي لقبائل أو عشائر افريقية، وهؤلاء يعرفون بلونهم أو بعلامات على وجوههم، وبعضهم الآخر ينتمي لقبائل أسيوية نزحت عن بلادها نتيجة الحرب الطاحنة.

وهذه الشريحة تخضع لأنظمة القبيلة في الزواج، وغالبيتهم مسلمون، ويعتمدون شخصا معينا منهم للقيام بمهمات عقد القران فيما بينهم دون توثيقه من أي جهة رسمية وعند ولادة الأطفال لا تتوفر لديهم شهادات ميلاد أو ما يثبت شخصياتهم، ولا يتمتع هؤلاء بأي رعاية صحية أو تعليم.

أطفالهم يكثرون قرب المراكز التجارية الكبيرة، وعند الاشارات المزدحمة، بحيث يوزع الرجل أولاده وأولاد أخيه وأقاربه في أماكن معينة، فيقومون ببيع اللبان والمناشف أو يلتقطون علب المشروبات الغازية من حاويات المهملات المنتشرة في الشوارع لبيعها. وقد يقومون في بعض الأحيان بعمليات سرقة لمحلات أو يسرقون المارة إذا ما فشلت معهم أساليب الشحاذة، والطريف أن لكل منهم منطقته ولا يستطيع أحد أن يتعدى عليها وفي وقت متأخر من الليل يقارب منتصفه يعود الاب ليجمع هؤلاء الأطفال ويذهب بهم الى المنزل، فيحسب غلة ذلك اليوم، ثم يتناولون وجبة عشائهم وينامون بائنين من شدة التعب والارهاق طوال النهار.

ويسبب الفقر لا يستطيع الوالدان توفير كافة احتياجات الابناء من طعام وملابس وأدوية والعاب، فيقوم هؤلاء الصغار بالتقاط لعبهم من حاويات المهملات في الشوارع.

وتقوم بعض النساء - من أصل افريقي - ببيع الملابس والادوات المنزلية في البيوت، وتقبل بعض ربات البيوت على شراء بضاعتها، لانها توفر عليهن الذهاب الى السوق، بالاضافة الى أن أسعار بضاعتها رخيصة بالمقارنة بالأسواق. وبعض النساء يشتغلن في البيوت كخادمات بالأجرة اليومية أو الأسبوعية، أما أزواجهن فكثيرا ما يشتغلون في تنظيف السيارات.

كثيرا ما يسعى الاب في مثل هذه الأسر الى تزويج ابنته بطرق غريبة كأن يبادلها بمثيلتها فيما اصطلح عليه شرعا بـ الشغار، أحدهم زوج ابنته لأحد اصدقائه في المقهى أمام أهل الحي مقابل أن يزوجه الآخر ابنته!.. وحكى هذه القصة قائلا: حصل ذلك منذ ثلاث سنوات، في العام الأول انجبت لي ابنته مولودا إلا أنني اختلفت معها وطلبت مني الطلاق، وقلت لوالدها انني سأسحب ابنتي كذلك من عنده اذا طلقت ابنته. وانتهيت معه إلى حل وهو أن أطلق ابنته مقابل أن يزوجني أختها!. ويستطرد: أنا الكسبان تزوجت اثنتين مقابل واحدة - أما النوع الثاني فهو التزويج لمن يدفع أكثر. فأول ما يسأل عنه المتقدم كلمة «كم تدفع» أو «هل تدفع اكثر من فلان» - واعجب ما في حياة هؤلاء هو «الانقلاب الأسري» حين يكبر احد الابناء ويتولى قيادة البيت نيابة عن ابيه، بحجة أن الأب لم يستطع تربيتهم ولا الحفاظ عليهم. والانقلاب الأسري لا يكون من الاخ الأكبر فقط بل تقوم به الأم في حالات كثيرة، وغالبا ما يدعمها موقفها المادي، إن كانت تتحصل على النقود اكثر من زوجها.■

الحل النـــاجح.. الزكـــاة والكفـــارات

□ في بحثها الذي ألقته تحت عنوان «الفقر ورواد الطفولة» في المؤتمر الدولي السابع عشر للاحصاء وعلوم الحاسب أوضحت الدكتورة هدى الشناوي أن هناك علاقة عكسية بين درجة التزاحم ودرجة الكفاءة في الانتاج، والشعور بالتعب والارهاق والصحة البدنية لدى الكبار والصغار على حد سواء.

وترى أن تكدس الأطفال في عشش ضيقة يؤدي الى اصابتهم بأمراض التوتر النفسي والاجتماعي وفقدان المرء ذاتيته، وشعوره بعدم الخصوصية. كما تنعدم الحدود الفاصلة بين الفرد والجماعة المحيطة به ويؤدي ذلك في حالات كثيرة الى تعقيدات مأساوية تغرس في نفوس الصغار الشعور بالاحباط والعدوانية، وكذلك تكون شخصيات غير سوية لاتستطيع الاسهام الايجابي في حياة المجتمع. كذلك فإن التقارب المكاني الشديد للمأوى يفقد الحياة الأسرية الواحدة خصوصيتها اذ تصبح كل الأسرار والأمور الخاصة أمورا مشاعة بين الجميع!

وأضافت أن من سمات تلك الشرائح التقارب المكاني الشديد، والتصاق العشش مع وجود «ثقافة الفقر» وسماتها المتوارثة الى جانب افتقار العلاقة بين الرجل والمرأة والجيران للحياء، وتعود نظر كل زوج وزوجة الى الأزواج والزوجات الآخرين بدون خصوصية، وهذا قد يثير لدى الصغار أنماط تنشئة اجتماعية غير مستحبة، فالعلاقة بين الرجل وجارته تبعد كثيرا عن الحياء أو الالتزام الأخلاقي، ولامانع لدى بعض الزوجات من الخروج من العشة بأي ملابس منزلية!

ويقول الدكتور محمود عبد المتجلي عضو لجنة الافتاء بالأزهر إن الاسلام يحارب الفقر بشتى الوسائل، وينفر منه أشد التنفير، ويحذر منه كل تحذير، ويدعو الناس الى العمل والجد والاجتهاد حتى لايقعوا تحت طائلته. وقد رسم الاسلام علاجا ناجحا للقضاء على الفقر، وهو نظام الزكاة والكفارات المختلفة. فلو أن الأغنياء أخرجوا زكاة أموالهم لما بقي سائل ولا محروم لأن في نصاب الزكاة مايسع الفقراء في جميع بلدانهم اذا ماطبق الاسلام تطبيقا صحيحا.

والقرآن الكريم يحث على الانفاق في سبيل الله، ويجعله سبيلا للفلاح والفوز في الدنيا والآخرة.

يقول سبحانه: «وانفقوا في سبيل الله ولاتلقوا بأيديكم الى التهلكة واحسنوا ان الله يحب المحسنين». ويقول عز من قائل: «آمنوا بالله ورسوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه..» ويقول سبحانه وتعالى: «من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة».

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: «اتقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة».

كما يقول – صلوات الله وسلامه عليه «من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولايقبل الله الا الطيب فان الله عز وجل يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه» (أي ابن فرسه).

وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يستعيذ من الفقر والعيلة (وهي الاحتياج). وما أكثر الأحاديث التي استعاذ فيها الرسول صلى الله عليه وسلم من الفقر. لأن الفقر يجعل المرء يهمل في أوامر دينه. وقد يجعله يكذب، أو يسرق، أو يقتل كما قد يتناول مالايحل له من جراء الفقر الذي أصابه!

ولكن ذلك من ضعف الايمان ـ كما يرى الدكتور محمود عبد المتجلي ـ فلو كان المرء مؤمنا حقا لما تأثر بالدنيا قلت أو كثرت .. فإن النبي صلوات الله وسلامه عليه يقول: «انما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب في يوم قائظ نزل تحت ظل شجرة ثم تركها ورحل».

في هذا السياق يبرز دور العلماء في أن يبينوا للناس محاسن الانفاق في سبيل الله، والعطف على الفقراء، والمحتاجين، والأخذ بأيديهم لأنه كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «الله في عون العبد ماكان العبد في عون أخيه» كما يجب على العلماء أن يكونوا قدوة للناس في كثرة الانفاق وفعل الخير، وتحبيب الناس فيه.

ويؤكد الدكتور محمود السرطاوي عميد كلية الشريعة في الجامعة الأردنية أن تربية الانسان ينبغي أن تكون متكاملة، تشمل الجوانب الروحية والدنيوية ويضعها جميعا في مسلك واحد، بحيث يكون كل مسلك منها عبادة، ومن خلال ذلك وضع الاسلام مجموعة من القيم التي تعمل على هذا التوازن. والخلل في أي منها لابد أنه سيؤثر في الجانب الآخر.

وقد عمل الاسلام على تحقيق الشخصية المتوازنة من خلال محاربة الفقر وأيضا زهد الناس الأثرياء في الحياة الدنيا وحثهم على البذل. وفتح الاسلام مجالات العمل، وجعل التخطيط من أجل ايجاد أعمال للأفراد، ولشاعة الأمن والطمأنينة لكي تنمو الأموال، من واجبات الحاكم المسلم. إن الاسلام لا يعتمد في محاربة الجريمة على العقوبة، وإنما يحارب أسباب وجود هذه الجريمة، ويذكرني ذلك بالقول المأثور عن عمر بن الخطاب الخليفة الثاني للمسلمين عندما جمع ولاته من الأقاليم وسأل أحدهم: يا هذا إذا أتيت بسارق ماذا تفعل معه؟.. قال اقطع يده.. فقال عمر: يا هذا إن قطعت يده قطعت يدك. إن الله جعلنا على الناس لنسد جوعهم ونستر عوراتهم ونؤمن حرفتهم، يا هذا إن الله خلق الأيدي لتعمل. فإذا لم تجد في الطاعة عملا، التمست في المعصية أعمالا. من هنا نتبين منهج الاسلام في زرع القيم في نفوس الناس بالوسائل المتعددة التي فيها التربية الروحية وفيها أيضا أسباب العيش للأفراد■

هل هناك علاقة بين الفقر والانحراف؟

□ يعلق الدكتور محمد عباس نور الدين استاذ علم الاجتماع في المعهد الملكي المغربي لتكوين الأطر على هذا التحقيق بقوله إن هذا الاستطلاع يقودنا الى الربط بين الفقر بمظاهره المختلفة وبين الانحراف بأشكاله المتعددة.

والربط بين الفقر والانحراف شائع بين كثير من الناس بمن فيهم المعنيين بمحاربة الانحراف والوقاية منه كالشرطة والقضاة والباحثين الاجتماعيين. الخ.. والسؤال الذي يطرح في هذا المجال هو. إلى أي حد يمكن لنا أن نتحدث عن علاقة سببية بين الفقر والانحراف. أو بعبارة أخرى: هل نتوقع حدوث الانحراف كلما توفرت مظاهر الفقر المتعددة؟

يستطرد: هذا ما ذهب إليه بعض الباحثين الاجتماعيين الذين أخذوا بما سموه نظرية «العوامل السائدة» حيث حاولوا حصر مجموعة من العوامل المنبثقة في معظمها عن الفقر، واعتبروا توفرها في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد دافعا لارتكابه افعالا منحرفة وإيجابية واستند هؤلاء في تبرير وجهة نظرهم على جملة من الاحصائيات الصادرة عن مصالح الشرطة والمحاكم والسجون ومؤسسات إعادة التربية أو الاصلاحيات المخصصة للأحداث الجانحين. وتبين من هذه الاحصائيات أن نسبة الأفراد المنتمين الى شرائح اجتماعية فقيرة أكثر بين الذين يلقى عليهم القبض من طرف الشرطة، أو الذين يقدمون للمحاكم، أو الذين يدخلون السجون أو يودعون في مؤسسات إعادة التربية.

وتحت تأثير هذه الأفكار نظر كثير من الناس الى أحياء الصفيح، أو مدن القصدير باعتبارها أحياء «موبوءة» اجتماعيا وصحيا وأخلاقيا، وتشكل بؤرا للانحراف والاجرام. وإذا كان هذا الموقف يبدو وكأنه صحيح على مستوى الواقع إلا أنه ينبني على تناقضات منهجية على مستوى التحليل والتفسير.

ويقدم الدكتور نور الدين أبرز هذه التناقضات ومنها: أن أي عامل من العوامل المنشئة أو المكونة لظاهرة اجتماعية، لا يجب أن ينظر إليه بمعزل عن باقي العوامل الأخرى، فالعامل الواحد يكسب قوته أو ضعفه من علاقته بباقي العوامل التي قد تلعب دورا مساندا أو معاكسا لهذا العامل. فالفقر إذا كان ملازما لعوامل أخرى، كالتفكك الأسري وضعف الالتزام بالقيم الأخلاقية والاجتماعية وقلة فرص العمل والتعليم.. الخ.. من شأنه أن يساعد على انتشار الانحراف والاجرام. وعلى العكس من ذلك، فإن عدم ملازمة الفقر لهذه العوامل يضعف من قوة الفقر كعامل يدفع الأفراد الى الانحراف. وما يؤكد ذلك أن نسبة الانحراف والاجرام في البادية بدول العالم الثالث أقل منها في المدن على الرغم من أن البوادي أو القرى أفقر من المدن والمراكز الحضرية، وعلى الرغم من أن عدد سكان البوادي يفوق عدد سكان المدن.

ومن تلك التناقضات أن الأحياء الراقية ليست خالية هي الأخرى من الانحراف، ويخلص الدكتور نور الدين من ذلك إلى أن علينا إعادة صياغة الفرضية القائلة بعلاقة الفقر بالانحراف بحيث لا نربط بكيفية مطلقة بين هذين الحدين، ونعمم ذلك على كل المجتمعات، وانما نربط بين الانحراف وبين عدم تحقيق العدالة الاجتماعية. وهكذا يمكن القول إن الانحراف يتناسب تناسبا عكسيا مع تحقيق العدالة الاجتماعية، أي كلما تحققت العدالة الاجتماعية كلما قلت احتمالات حدوث ظاهرة الانحراف بتشكالها المختلفة، وكلما انعدمت العدالة الاجتماعية كلما كثرت احتمالات حدوث الانحراف.

ويرجع الدكتور علي عمر الكاشف استاذ الاجتماع بجامعة الملك عبد العزيز بجدة هذه المظاهر التي تحدث عنها التحقيق إلى التفكك الاجتماعي الذي أدى بدوره الى الانحلال الاسري في عدد من المجتمعات. وهذا راجع الى ضعف التعليم والبعد عن القيم الاسلامية وتقليد ومحاكاة الآخر والفقر ليس مبررا لانهيار الاخلاق، خاصة في مجتمعاتنا المسلمة، بل ان الاسرة المسلمة يمكنها المحافظة على اخلاقها في اسوأ الظروف. ويرى ان مسؤولية البيت المسلم كبيرة في هذا الصدد. إذ ينبغي على الاسرة ان تعتني بتربية ابنائها وتنشئتهم على الاخلاق الحميدة وحب الكفاح والاعتماد على النفس.■

«مظلومون» فى بلاط وسائل الإعلام!

الإعـــلام الموجـــه للشـــباب لا ينـــاقش قضـــاياهم

□ للشباب نبضهم الخاص، وقضاياهم الخاصة، فهم يمرون فى هذه المرحلة بعدد من التغيرات الهامة، ويجدون انفسهم فى مواجهة العديد من المنعطفات. فضلا عن كونها المرحلة التى ينبنى فيها الاساس الثقافى وطريقة التفكير، بل سلوك الانسان بشكل عام.. كل هذا يجعل لهذه المرحلة اهميتها التى تفرض على وسائل الاعلام ان تخصص بعض مساحاتها للشباب لاتكتفى للتعبيرعن هموم الشباب بل تحاول ان تعالج وبصراحة متناهية كل هذه الهموم وترتقى بها لافضل شكل ممكن مع استحضار تباين اوضاع الشباب المادية والاجتماعية والثقافية فى معالجتها لكل هذه القضايا.

ولكن هل قامت وسائل الاعلام بهذا الدور الهام؟ ماهوحجم هذه المواد الموجهة للشباب؟ وماطبيعة القضايا التى تناقشها؟ وما القيم التى تحتوى عليها هذه المواد؟

ان المطالعة اليومية للصحف والمشاهدة لاجهزة الاعلام العربية تشير الى تقصير كبير تجاه قضايا الشباب عموما واتجاهاتهم وتنصب على قضايا سطحية لاتتعدى الرياضة او السيارات او المنافسة على مواضيع التكنولوجيا الترفيهية ومواضيع المنوعات وحوادث الاثارة بعيدا عن العمق الحقيقى لهذه القضايا.

ويؤكد ابراهيم العجلونى (كاتب عمود يومى فى جريدة الرأى الاردنية) ان حجم المواد الموجهة للشباب فى صحفنا قليل ولايفى بحاجات وتوجهات الشباب، ويرى ان سبب ذلك انعكاس للواقع لان الاهتمام الاكبرينصب على قضايا الرياضة، وبالتالى اهمال عقول الشباب وتوجيهها نحو الثقافة والفكر والمناحى التربوية والتعليمية اللازمة، ومن منطلق الاهتمام بالرياضة قلما يخاطب وعى الشباب، وليس هناك بحث حقيقى فى القضايا الفكرية والاجتماعية التى تهم الشباب، ويستخلص العجلونى القول بان جميع المواد والقضايا التى تطرح فى الصحف عبارة عن شيء لملء الفراغ وقتل الوقت ليتلهى الشباب عن القضايا الحقيقية التى نواجهها محلياوعربيا.

د. محيى الدين عبدالحليم استاذ الاعلام الاسلامى بجامعتى الازهر وقطر يقول: لم تعالج قضايا الشباب المعالجة الجديرة بالاهتمام، فهى بحاجة الى مزيد من العمق فى المعالجة. فالشباب اكثر فئات المجتمع تاثرا باجهزة الإعلام بحكم تكوينهم العمرى وبالتالى فإن المادة الاعلامية التى توفق مع طبيعة هذه الشريحة من المجتمع ينبغى ان يعتنى بها.

ويرى د. محيى الدين ان المواد التى تقدم للشباب لا تحتل الاماكن البارزة فى صفحات الصحف. كما انها تاتى فى أوقات منزوية فى التليفزيون والاذاعة، ولا تقدم فى اوقات الذروة، بل فى الاوقات الميتة، وفيما عدا بعض الصحف والمجلات الاسلامية. فالخدمة الفنية ضعيفة للمواد التى تقدم للشباب فى اجهزة الاعلام كافة.

ويقدم هذه المواد الاعلامية للشباب من هم فوق سن الشباب وليس ذلك عيبا كلية. فيمكن ان يقدم كبار السن للشباب مادة، ولكن بصورة مخدومة، فعلم النفس فى مرحلة عمرية متقدمة يقدم خدمة هامة. وهم بحكم سنهم وخبرتهم يمكن ان يقدموا معالجة ليست متعجلة أو مندفعة كما يمكن ان يفعل الشباب. ويختتم د. محيى الدين بقوله: لا تفرد مساحات لسماع الشباب كافية والمطلوب: هو ان نسمع لهم. لآلامهم وآمالهم. وهو ما نفتقده على صفحات الصحف، ومحطات الراديو والتليفزيون.

المذيع التليفزيونى الشاب عقيل جناحى يقول: ان اكثر ما تنصب اهتمامات المواد الاعلامية المقدمة للشباب على الرياضة. فلا يهتم احد بفكر الشباب. بل بمسائل الجسم.

ويرى ان اكثر البرامج الشبابية تدعو للطريق الخطأ كالاغانى الشبابية التى تاتى بطريقة «الفيديو كليب» وهى اغان توجه الشباب للطريق الغلط ويقال ذلك عن المسلسلات التى تقدم، وتصبح اكثر البرامج الشبابية هى التى تهتم بالرياضة فقط ويعتقد عقيل ان المناقشة التى تتم للموضوعات التى تهم الشباب تأتى سطحية ومكررة، ولا يحاول احد طرح قضايا الشباب بجرأة وصراحة. اما القيم التى تحتوى عليها المواد الاعلامية الموجهة للشباب فهى فى معظمها قيم غير اسلامية، بل مستغربة.

ولا تبث هذه المواد الا فى اوقات مهملة، وتاتى لملء فراغ.

ويقول الشاب المذيع التليفزيونى: لا اجد نفسى فى البرامج الموجهة للشباب فهى تهتم بالرياضة بينما اجد نفسى فى البرامج الدينية والثقافية.

محمد الخليل، الصحفى بصحيفة الشرق القطرية ومشرف على صفحتين للشباب وللقراء كل اسبوع، يقول: ليس هناك تصور لدى الاعلاميين عن طبيعة المواد الاعلامية الموجهة للشباب فقد ابرزها المختصون بالانشطة الشبابية بالتركيز على الانشطة البدنية (الرياضية) وليس هناك اهتمام واضح بعقل الشاب وقلبه.

ويرى انه كما ان لدينا صحف فى مجال النساء، والسيارات، والاطفال، والكرة، فهناك فئة كبيرة فى مجتمعاتنا وهم الشباب الذين يحتاجون الى اعلام خاص بهم، والا نكتفى بالنواحى الفنية للشباب، التى تهتم بالملهيات وكل ما يخاطب الاهواء والرغبات، والمفروض ان يكون هناك توجه فى وسائل الاعلام لمخاطبة قلوب وعقول الشباب. وعن قيم المواد الموجهة للشباب فهى على المدار العربى ـ فى رأى محمد الخليل ـ تركز على الاغانى والملهيات والقضايا الهامشية التى لا تعود بالنفع، لا على الشباب نفسه، ولا على المجتمع.. اننا لا ندعو الى منع الشاب من ممارسة هواياته الشخصية، أو عدم الاهتمام ببدنه، لكن علينا ان نزوده بما يعود عليه بالنفع. ويضيف الشاب محمد الخليل: ان المواد الاعلامية التى تقدم للشباب تاتى خالية من الروح، ميتة. ولا اعتقد ان المواد المقدمة التى يدعى اصحابها انها مقدمة للشباب يتابعها أحد. فلا يتابعها الا الاغبياء، حيث تسودها التقليدية والرتابة التى تنفر منها. ولا اجد للشباب رأيا فيما يخص طموحاته وحياته.. فالشباب لا يجد نفسه فى هذه المواد، فهى ليست الا مواد لملء فراغ ووقت ولابراء الذمة، ولا اكثر.

لدينا برامج شبابية

الا ان بعض الاعلاميين يرفض هذا الآراء ويتحدث بايجابية عن وسائل الاعلام، وهذا الرأى يعتبر كل مايمكن ان يشاهده الشباب ويستفيد منه موجه له.

يقول ايمن النسور، رئيس قسم التنسيق والمتابعة فى التليفزيون الاردنى: نستطيع القول ان حجم برامج الشباب فى التليفزيون الاردنى كبير اذا اخذنا فى الاعتبار ان جميع البرامج المحلية التى ينتجها التليفزيون تعالج ضمن فقراتها قضايا الشباب بشكل او بآخر، ومن هذه البرامج البرنامج الدينى «واحة الايمان» وبرنامج «الاسرة» و«الملتقى الثقافى» و «بين القرآن والعلم» وبرنامج «عصر التكنولوجيا» والبرنامج الاجتماعى «حالات من الواقع» وبرنامج «نحو عام 2000» وبرنامج «دين ودنيا» بالاضافة طبعا للبرامج الرياضية، ويذكر ايضا فى هذا السياق البرامج الوثائقية المختلفة التى تهم الشباب، وبرامج الدراما الاجتماعية والمسلسلات التاريخية والدينية التى تتناول مفاهيم وقضايا الشباب المعاصر وتذكر ايضا البرامج الصحية التثقيفية وجولة الكاميراء التى تتناول قضايا اجتماعية هامة.

ويضيف النسور ان «معظم هذه البرامج يشارك فى تقديمها ومناقشة مواضيعها خبراء فى الموضوع الذى يطرحه البرنامج، وهناك برامج يشارك فيه الشباب من خلال لقاءات ميدانية بهم فى طرح وجهات نظرهم وآرائهم فى المواضيع الرئيسية التى تكون البرنامج نفسه».

يحمل نفس الرأى مروان بشابشة مراقب المتابعة والترويج فى الاذاعة الاردنية، الذى افاد بان هناك برنامجا اسبوعيا اسمه «اللقاء المفتوح» خاصا بالشباب ويناقش قضاياهم باستضافة ذوى الاختصاص، وتتناول هذه القضايا معاناة الشباب من مشاكل الزواج وغلاء المهور وهموم الشباب ومشاكل الوظيفة والعمل، والشباب يشارك مباشرة فى هذه الموضوعات، وفى ثنايا البرامج الاخرى هناك فقرات فاعلة فى البرامج خاصة بالشباب وقضاياهم كبرنامج «البث المباشر» و«مشكلة وحل» والبرامج الصحية والثقافية والاجتماعية المختلفة!!

ايضا فراس عبد المجيد المشرف على صفحة الشباب (تصدرمرتين اسبوعيا) فى احدى الصحف المغربية اخذ هذا الاتجاه، يقول: «نخصص صفحتين اسبوعيا للشباب، وتتوزع محاورهاتين الصفحتين على الابداعات من شعر وقصة ونقد وتشكيل، ويتم التعرف من خلال هذا المحورعلى الطاقات الشابة المتميزة».

ويضيف: ايضا نتابع الانشطة الثقافية والفنية والتربوية المهتمة بالشباب، وابرازها اما بنشر المراسلات المتعلقة بهذه الانشطة واما باجراء تغطيات شاملة لها، ومعالجة القضايا التى تهم الشباب انفسهم، كالخجل والشعوربالوحدة والاختلاط بين الجنسين، وغيرها من المواضيع الحساسة.

ومن الناحية التربوية اعتمدنا على اسلوب خاص نرى انه يعززثقة الشباب بانفسهم، ويبعد عنهم شبح الوصاية الذى يعانون منه فى البيت والمدرسة والمجتمع!! ويرتكزهذا الاسلوب على اشراك الشباب وتمكينهم من الحديث عن انفسهم ومشاكلهم وحلولهم المقترحة، ويقتصر دور المحررعلى الاشراف غير المباشر. وقد شهدت الصفحة نقاشات مطولة حول عدة قضايا بين الشباب انطلاقا من هذا الاسلوب.

ويذكر فراس نقطة هامة وهى ان الصفحة بهذا الشكل تلقى اقبالا كبيرا من خلال الكم الهائل من الرسائل يوميا وارتفاع مبيعات الصحيفة فى الايام التى تنشر فيها الصفحة، وسرهذا النجاح هو روح الحوار المفتوح الذى توفره الصفحة».

اسية الشرابى، مقدمة احد البرامج فى احدى الاذاعات المغربية المحلية، اثنت بالشكل نفسه على برنامج شبابى قدمته لمدة 9 سنوات متواصلة فى اذاعة «عين الشق» المحلية. ■

اعداد:
عماربكار
تحقيق:
الدوحة ـ حسن على دبا
الرباط ـ على صالح
ومريم التيجى
عمان، جدة ـ «المسلمون»

شباب من مختلف المشارب ترى هل يجدون انفسهم فى الإعلام؟

مشكلتنا ليست طاقة صوتية أو إبداعا أدبيا

□ يقول الشاب المغربى على حسن ـ طالب جامعى ـ «للاسف لاتشعر ان هناك اهتماما جادا بمشاكل الشباب وقضاياهم، الافى مناسبات متجددة، وهذا القصور الاحظه خصوصا على شاشة التليفزيون، حيث لاتناقش اية مسائل جادة وملامسة لاهتماماتنا، فاذا تأملنا البرامج الشبابية نجدها تقتصر ـ وللاسف ـ على البرامج الموسيقية، وكأن مشكلتنا الوحيدة هى ان بعضنا لديه طاقة صوتية ولايجد من يستمع لها، اما على صفحات المجلات والصحف فتظل الابداعات الادبية بصفة خاصة هى المحور الاساسى المطروح عندما يخصص حيز للشباب، ولهذا اطالب بايجاد برامج يتكلم فيها الشباب بصراحة، ويحاورون باقى مكونات المجتمع لتساهم فى حل مشاكلنا الحقيقية». ■

أكثر الشباب يفضلون البرامج الرياضية

□ هذه الاحصائيات ارقام مجردة، ولكنها تحمل العشرات من الحقائق الهامة التى ينبغى قراءتها بعناية، كما تحمل عشرات الاسئلة المختفية بين سطورها تحتاج لمن يجيب عنها..

فى دراسة علمية اجتماعية صدرت اخيرا للباحث عبدالله بن ناصر السدحان وتناول فيها عدد من الاحصاءات المثيرة عن الفراغ والشباب (الذين لم يتجاوز (18عاما) .

وتوضح معطيات الدراسة ان ترتيب البرامج التى يحبها ويحرص الشباب الاسوياء، على مشاهدتها فى التليفزيون والفيديو هى: البرامج الرياضية (53.3٪)، الافلام البوليسية والمطاردات (42.7٪)، التمثيليات والمسلسلات (38٪)، البرامج الدينية (31.3٪)، الافلام العلمية (24.7٪)، البرامج الاخبارية (24.7٪)، المسرحيات العربية (22.7٪)، الاغانى (21٪)، افلام الكرتون (17.3٪)، الاعلانات (15.3٪)، المنوعات (6.7٪)، و(4.7٪) لايشاهدون ابدا.

اما المطبوعات التى يحرص الشباب الاسوياء على قراءتها فهى: صحف ومجلات فكاهية (47.3٪)، صحف ومجلات رياضية (45.3٪)، الكتب الدينية (33.3٪)، صحف ومجلات اسلامية (29.3٪)، القصص البوليسية (20.7٪)، القصص الخيالية (20.7٪)، صحف ومجلات فنية (13.3٪)، القصص الغرامية (11.3٪)، كتب ومجلات علمية (6٪)، و(2.7٪) لايقرأون شيئا!.

ايضا اجرى المجلس الوطنى للشباب والمستقبل فى المغرب استطلاعا سنة 1993م حول الشباب المغربى الذين تتراوح اعمارهم ما بين 15 و34 سنة، وعلاقته بوسائل الاعلام، وقد اجاب 56٪ من المستجوبين بأنهم يقضون اوقات فراغهم فى مشاهدة التلفزة و39٪ فى الاستماع الى الاذاعة و18٪ فى القراءة، و4٪ فى السينما.

وبالنسبة للاستماع الى الاذاعة نالت القناة العربية فى الاذاعة المغربية اعلى نسبة من المستمعين 80.7٪، بينما كان نصيب القنوات الاجنبية 3٪ فقط، ونالت الاذاعة الجزائرية نسبة 63٪ من شباب المناطق الشرقية الحدودية مع الجزائر. اما عن البرامج الاذاعية المفضلة فتأتى الموسيقية فى المقدمة 80.4٪ تليها البرامج الاخبارية 59.5٪ تليها البرامج الثقافية 28.3٪ ثم البرامج الرياضية 24.1٪.

اما عن التليفزيون فقد اجاب 70٪ من الشباب المستجوب انه يشاهد التليفزيون بشكل منتظم، او شبه منتظم، وقال 20٪ ومعظمهم من سكان البوادى، انهم لا يشاهدون التليفزيون ابدا. وكان نصيب التليفزيون المغربى هو الاعلى، إذ بلغت نسبة مشاهديه 70٪، ثم تأتى بعدها القناة التليفزيونية المغربية الخاصة 2M وذلك بنسبة 23.9٪ تليها التلفزة الجزائرية بنسبة 7٪، وترتفع الى 87.4٪ فى المنطقة الشرقية على الحدود الجزائرية، ثم التليفزيون الاسبانى بنسبة 3٪. 11.4٪ فى المناطق الشمالية القريبة من اسبانيا، وتشترك القنوات الدولية الاخرى فى نسبة 16٪، من بينها مركز تليفزيون الشرق الاوسط M.B.C الذى يشاهده 22٪ من شباب المدن، وتعتبر برامج الافلام والمسلسلات اكثر البرامج مشاهدة عند الشباب إذ تبلغ نسبة مشاهدتها 84٪. تليها البرامج الاخبارية 55٪، ثم الرياضية 32٪، ثم الثقافية 19٪، ثم الوثائقية 19٪.

اما بالنسبة للصحافة المكتوبة، فقد افادت نتائج الاستطلاع ان نسبة 12٪ فقط من الشباب تقرأ الصحافة المكتوبة بانتظام، وافاد 68.1٪ انهم لا يقرأون الصحف ابدا. وافاد الاستطلاع ان اكثر القراء قراءة للصحف هم قراء عرضيون. وعن القراءات المفضلة، فإن المواد الرياضية هى الاكثر اقبالا 44٪. تأتى بعدها السياسة الدولية 40٪. ثم السياسة الداخلية 30٪، ثم الثقافة 21٪ ونالت الكلمات المتقاطعة نسبة 17٪ ولم تأخذ الدراسات المعمقة سوى نسبة 4٪. ■

مشكلات شبابية

يجيب عن أسئلتكم
د. عبدالمنان ملا معمور بار
استاذ الارشاد النفسى بجامعة ام القرى بمكة المكرمة

لا أستطيع التعبير عن حبى للناس

□ ليلى. س. س ـ من ينبع ـ تقول فى رسالتها: انا أحب الناس عموما واهتم بهم ولكن لا أستطيع التعبير عن هذا ابدا، واتهم دائما باننى لا اهتم بالأخريات من صديقات الوالدة او الزميلات فى الدراسة. المشكلة بدأت مع زواجى حيث ينتظر منى زوجى بعض العبارات اللطيفة التى تعبر عن اخلاصى وودى له. وأنا لا أعرف السبيل لذلك وكلما حاولت تتعثر الكلمات فى لسانى. ما الحل فى نظركم؟

ـ إن مشكلتك يا أخت ليلى، هى عدم ثقتك بنفسك، وعدم الاتزان النفسى، وهذه نقاط ضعف فى شخصيتك. إن هذا الاتجاه السلبى أثر على ذلك، ويظهر ان هذا الاتجاه بدأ معك منذ كنت طفلة داخل اطار الاسرة، فلقد نمى هذا الشعور بين اخواتك واتسع ليشمل الاصدقاء والمحيطين بك حتى وصل إلى ما وصل إليه فى الوقت الحاضر. واعتقد ان عدم وجود تشجيع من المحيطين بك وخاصة من زوجك جعلك تشعرين بمواقف الفشل اكثر واكثر مما نتج عنه عدم الاستقرار والاتزان والاطمئنان النفسى للنفس، فأنت تعيشين مع خبراتك المؤلمة فى الفشل وهذا مما يزيد جو التوتر والقلق بنقاط الضعف فى شخصيتك وعدم تقبل ذاتك والآخرين. وقد تسيئين الظن بنفسك بفقد الثقة فتعيشين فى الخبرات المؤلمة والتى تسبب لك الاضطراب النفسى، والنتيجة عدم تقبلهم والخجل الشديد والانطواء والبعد عنهم، وقد يؤدى الأمر إلى توتر العلاقات الأسرية.

والعلاج النفسى لمشكلتك هو اعطاء مزيد من الثقة بنفسك بكل ما تعنى هذه العبارة من توافر الثقة، والتحرر من الخوف والشعور بالفشل او النقص فى المحادثة أو الاتصال بالآخرين، وعدم الخجل أو الارتباك فى مواقف حياتك اليومية، بل عليك أن تشعرى نفسك أنك تتمتعين بدرجة كبيرة من الثقة والاعتماد على النفس بعد الله سبحانه وتعالى. إن طاقاتك ومواهبك وامكاناتك التى وهبها الله لك توصلك إلى احراز نتائج ايجابية فى علاقاتك مع نفسك والآخرين، انه الإيمان القائم على أسس راسخة سليمة، تلك الإيمان الصادق الذى يجعل من السهل عليك أن تعيشى مع نفسك وتحملين الآخرين على أن يحترموك، ويعينوك فى تكوين فكرة واقعية صحيحة عن مواطن القوة والضعف فى نفسك وتساعدك على تنمية الثقة بالنفس وتواجهى الحياة ولديك شعور قوى بالنجاح ان شاء الله.

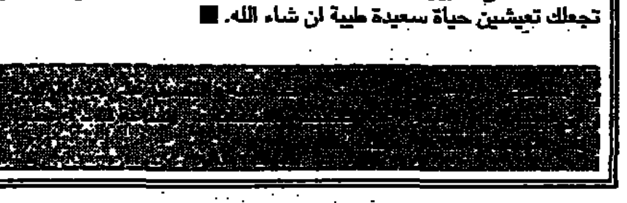
وإليك بعض الأسس النفسية التى تساعدك على تنمية الثقة بالنفس:

1 ـ حاولى أن تلمسى فى نفسك الشعور بالوصول إلى نتائج ايجابية واحراز تقدم شخصى فى علاقاتك مع الصديقات والزوج على وجه الخصوص.

2 ـ أشعرى زوجك انك فى حاجة إلى عطفه ومحبته وايجاد جو من الاطمئنان والاستقرار العاطفى. ان هذا الشعور سوف يزداد بمرور الزمن وخاصة حب وعطف زوجك لك.

3 ـ حاولى تكوين علاقات اسرية اساسها الود والارتياح النفسى تجعلك تعيشين حياة سعيدة طيبة ان شاء الله. ■

كلمات متقاطعة



8 ـ نصف: واقف ـ فسد ـ متشابهات.
9 ـ احتموا وهربوا وركنوا ـ قائد الطائرة.
10 ـ ثلثا: بئر ـ برحة (مبعثرة).

حل العدد الماضى

الإفـراط فى الترهيب يـؤدى للخـوف!

عمان ـ «المسلمون»

□ العبارات الوعظية الترهيبية، تكثر أحيانا عند بعض الدعاة دون موازنتها بعبارات ترغيبية مناسبة فلا تستطيع القيام بدورها الوعظى على الشكل المطلوب.

لقد نص الإسلام على التوازن بين الخوف والرجاء، وبين الترغيب والترهيب، ومخالفة هذا التوازن تؤدى لنتائج غير حميدة.

هنا حوار بين ثلاثة من الشباب حول هذا الموضوع.

توفيق طه ـ موظف أردنى ـ رأى أن أسلوب الدعوة بالترهيب وابراز الفزع والخوف. والتذكير بأهوال يوم القيامة وعذاب القبر أسلوب غير محبذ فى ايصال الأفكار والمبادئ الإسلامية. ويعتقد أن الترهيب بعذاب القبر الأليم يوم القيامة غير لائق فى الدعوة إلى الإسلام

أما محمد اسماعيل ـ طالب ـ فقد وافق توفيق طه الرأى، إذ أن النفس الإنسانية فى فطرتها تسير فى طريق الهدى والفلاح وتتقبل الحق راضية مطمئنة ولكن بعض النفوس ـ يتابع محمد ـ تحتاج إلى نوع من التخويف والانذار، فهو يرى أن الداعية لدين الله يجب أن يقرن بين الانذار لمن ينحرف عن الطريق الصحيح وبين البشرى لمن يهتدى

وعندما سألنا توفيق عن أهم الصفات التى يجب أن تتوفر فى الداعية. قال: أن يكون قادرا على التعبير عن نفسه بطلاقة متناهية وبلغة عربية سليمة. وأن يحسن الاصغاء فى الوقت ذاته، وأن يكون سريع الملاحظة وقوى الذاكرة. وأن تكون له قدرة على التفاهم وأن يكون ناجحا من الناحية العاطفية والفكرية. وأن يكون له قدرات على التصرف فى الحالات الطارئة

حسن الوحيدى ـ يعمل محاميا ـ دخل على النقاش قائلا: إن الإنسان بحاجة دائما إلى جرعات مكثفة لاثارة الدوافع لديه وبحاجة إلى تقوية ارادته ورفع معنوياته وليس احباطها. وان الترهيب يجب أن يكون استخدامه على نطاق ضيق نظرا لأن الاكثار من استخدامه قد يؤدى إلى نتائج عكسية. وكذلك أيضا. فإن الترهيب الكثير فى العلاقات العامة قد يؤدى إلى الشكوك، والافراط فى الترغيب قد يؤدى إلى الكسل. ويجب تحكيم العقل والمنطق فى كل شئ. ■

ممارسات «القتل» قد تجعل منه مشكلة حضارية قاسية:

احصاءات مثيرة عن «الفراغ» تطرح عشرات التساؤلات

جدة ـ «المسلمون»
الرباط ـ على صالح

□ الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك!

و«الفراغ» مشكلة عجيبة ملخصها ان تملك من الوقت اكثرمما تملك من وسائل ملء او «قتل» الوقت.

وتتحول هذه المشكلة من مشكلة فردية الى مشكلة عامة عندما يقتل البعض اوقاتهم بمايعود بالضررعلى مجتمعاتهم.

وتصبح مشكلة حضارية عندما تفقد الامة بسبب «الفراغ» شبابا تعدهم لاكمال مسيرة البناء!

ويتزايد الفراغ فى العصر الحديث مع تقدم الانسان فى سلم الحضارة ودخول الميكنة فى جوانب كثيرة من حياته اضافة الى تحديد ساعات العمل وزيادة الاجازات الاسبوعية والسنوية حتى تحول الفراغ الى مشكلة بعد ان كان مطلبا.

"وقت الفراغ واثره فى انحراف الشباب" دراسة علمية اجتماعية صدرت اخيرا للباحث عبد الله بن ناصرالسدحان وتناول فيها عددا من الاحصاءات المثيرة عن الفراغ والشباب (الذين لم يتجاوزوا 18عاما) حصل عليها من خلال استجواب 300 شاب (150 من الشباب الاسوياء لم يتورطوا فى جرائم، و150من الاحداث المنحرفين) فى العاصمة السعودية الرياض.

تشيرمعطيات الدراسة الى ان غالبية الاحداث المنحرفين (96٪) يوجد فى منازلهم اجهزة تلفزيون متساوين فى ذلك مع الشباب الاسوياء وبالنسبة نفسها تماما، الان بعض انواع وسائل الترفيه يكثر وجودها فى منازل الاحداث المنحرفين، وتقل نسبيا فى منازل الاسوياء مثل «الفيديو، صحن استقبال هوائى(دش)» ويغلب على هذه الوسائل الترفيهية انها تستعمل فى الانشطة السلبية العاطفية، بينما بالمقابل تكثر بعض الوسائل الترفيهية التى تستعمل فى الانشطة الايجابية الابتكارية فى منازل الشباب الاسوياء مثل «المكتبة، الالعاب الالكترونية، طاولة التنس، مسبح، الكمبيوتر»

ماذا يفعل الشباب خلال اوقات فراغهم؟

تأتى الانشطة الرياضية فى قائمة الانشطة التى يمارسها المنحرفون متشابهين فى ذلك مع الاسوياء(54٪ من المنحرفين يمارسون الانشطة الرياضية، و69.3٪ من الاسوياء يمارسون الرياضة)، وتختلف بعد ذلك الانشطة الممارسة من قبل الاحداث، اذ يأتى ـ عند المنحرفين ـ بعد النشاط الرياضى: (1)الاستماع للمسجل، (2)مشاهدة التلفزيون والفيديو، (3)التمشى بالسيارة، (4)الرحلات البرية، (5)الجلوس على الارصفة، (6)زيارة الاقارب والاصدقاء، (7) مساعدة الوالد فى عمله، (8)الذهاب للاندية الرياضية، (9)معاكسة الفتيات، (10)لعب الورق اوالشطرنج، اما لدى الاسوياء فنجد الانشطة بالترتيب التالى:(1) مشاهدة التلفزيون، (2)القراءة (صحف، مجلات، كتب)،(3)زيارة الاقارب والاصدقاء، (4)الرحلات البرية، (5)قراءة وحفظ القرآن، (6)الاستماع للمسجل،(7) مساعدة الوالد فى عمله، (8)التمشى بالسيارة، (9)ممارسة الرسم والخط (10)زيارة المكتبات.

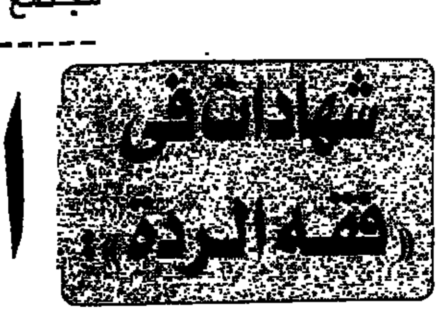
وبالنسبة لمكان قضاء الشاب لوقت الفراغ جاء الترتيب كالتالى بالنسبة للفئة المنحرفة: المنزل (49.3٪)، الشارع (30٪)، الاندية الرياضية (19.3٪)، منزل صديقه (18٪)، منازل الاقارب (13.3٪)، وبالنسبة للاسوياء: المنزل (76.7٪)، المنتزهات الخلوية (18.7٪) منازل الاقارب (15.3٪) منازل الاصدقاء (10.7٪)، الشارع (8.7٪).

وفى الدراسة احصائيات اخرى عن مشاركة الآباء للشباب فى ممارسة بعض الانشطة اثناء وقت الفراغ (41٪ من آباء المنحرفين لايشاركون ابناءهم انشطتهم وقت الفراغ، و32.7٪من آباء الاسوياء لايشاركون ايضا)، ومدى توجيه الآباء لابنائهم نحوكيفية وقت الفراغ (نصف آباء الشباب الاسوياء والجانحين فقط يوجهون ابناءهم نحو كيفية قضاء وقت الفراغ)، والعديد من المعطيات الاحصائية الاخرى.

وكان المجلس الوطنى للشباب والمستقبل فى المغرب قد اجرى عام 1993م استطلاعا حول الشباب المغربى الذين تتراوح اعمارهم مابين 15ـ 34سنة، وعلاقته بوسائل الاعلام، والاعمال التى يقضى فيها وقت فراغه، قد اجاب 56٪ من المستجوبين بانهم يقضون اوقات فراغهم فى مشاهدة التلفاز، و39٪ فى الاستماع للاذاعة، و39٪ فى الاعمال المنزلية، و36٪ فى اللقاء بالاصدقاء، و18٪ فى القراءة، و16٪ فى ممارسة الرياضة، و8٪ فى زيارة الاقارب و4٪فى السينما.

ان مثل هذه الاحصاءات وغيرها حول وقت الفراغ توجه انظارنا نحومشكلة حقيقة لم يعد ينفع تجاهلها او تركها للظروف، وهى مشكلة «الفراغ»، اين يقضيه الشاب؟ ومع من؟ وكيف؟ ومادور الاسرة والمدرسة والمجتمع، لقد قررالشاعرالعربى قديما ان الشباب والفراغ والجدة(المال) من اشد المفسدات للانسان، ومثل هذه الاحصائيات تطرح عشرات التساؤلات عن الجهود الجادة المطلوبة منا للقضاء على مشكلة هذا الثالوث المهلك؟ ■





المراجعات ... يرتبط بالمنهج وتحاول ان تستشرف الصور الاكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع اعلام الامة ـ وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج

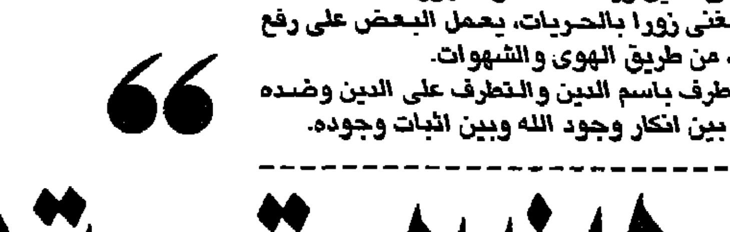
كل مسلم يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله يدعو الله صباح مساء الا تشهد البشرية حالة ارتداد واحدة. وأى غيور على عقيدة التوحيد يتمنى من كل قلبه الا يطبق «حد الردة» فى امة الاسلام واذا كان تطبيق حد السرقة او حد الزنى مثلا واردا فى المجتمع الاسلامي، لان الضعف البشرى وارد فى حق الانسان، فان حد الردة غير وارد فى مجتمع الاسلام، وضعف الايمان غيرمقبول فى حق اهل الايمان. نقول هذا لنؤكد بداية، ان المسلم -حاكما او عالما او قاضيا او فردا عاديا- هو احرص الناس على اثبات الايمان، واحوط الناس فى نفى الاسلام،واكثر الناس نفيا لمعانى الكفر والردة.

ولكن عندما تثبت هذه الجريمة باركانها، فان اثبات الحالة، ورفع بصمات الجريمة، وتوقيع العقوبة، يصبح مطلبا شرعيا وقانونيا وسياسيا وحضاريا معا.

والردة، من الحالات الشرعية التى اصابها الاهتزاز واللغط. ففى زمن الماديات والعلمانيات الصغيرة والكبيرة يريد البعض رمى الدين وراء الاكتاف والظهور.

وفى زمن التغنى زورا بالحريات، يعمل البعض على رفع ضوابط الشرع، من طريق الهوى والشهوات.

وفى زمن التطرف باسم الدين والتطرف على الدين وضده يسوى البعض بين انكار وجود الله وبين اثبات وجوده.



شهادات فى فقه الردة

الردة.. بم تكون وكيف تثبت ولماذا العقوبة؟

هل هناك فرق بين ردة المؤمن والعاصى وبين ردة الذكر والأنثى





د. الفيومى: اجتهاد مجمعى لتحديد مستويات الردة!

د. عبد الغفار عزيز: هواجس النفس خارج دائرة المحاسبة!

المستشار الجندى: ست حقائق حول الحكمة من قتل العاصى!

تحقيق:
رضا الغزالى ـ القاهرة

□ «المسلمون» تقدم شهادات شرعية حول شواهد الردة من الناحية الاسلامية، وبماذا تثبت، ومن الذى يحددها، وما اماراتها، وما هى العقوبة الشرعية وهل يمكن عدم الاخذ بحد القتل فى الظروف الحالية، وهل يمكن وضع مستويات معينة للارتداد؟

● وماذا عن شبهات الذين لايعجبهم هذا الحد الشرعى العظيم؟

الرجوع عن الاسلام

الفقيه الدكتور محمد بكر اسماعيل استاذ الشريعة الاسلامية بجامعة الازهر احد الذين عنوا بالردة فقها وفكرا..

● قلت: ماذا تعنى الردة فى المفهوم اللغوى والشرعى؟

- قال: الردة تعنى الرجوع عن الشيء، أو الرجوع عن الطريق الذى حضر منه الانسان. ورده ردا اى منعه وصرفه. وارتد، رجع على اثره.

وهى تعنى رجوع المسلم عن الاسلام الى الكفر، أيا كان الكفر الذى يتحول اليه المسلم، وأيا كانت درجة ايمان للسلم الذى حدثت منه الردة.

● ممن تقع الردة، وهل هناك شروط شرعية فى الانسان الذى تقع له؟

-قال: هناك عدة شروط هامة، من ذلك ان يكون الذى وقع فى شأنه هذا الوصف، مسلما، بالغا، عاقلا، غير مكره، وفى هذه الشروط تفصيل.

فالاسلام لابد منه، فهو شرط التكاليف الشرعية، وتطبيق الحدود الشرعية.

والعقل والبلوغ ركن من اركان ثبوت الجريمة، فلا جريمة كاملة لمن فقد عقله او دون البلوغ وذلك مفهوم من حديث احمد واصحاب السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «رفع القلم عن ثلاث، عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبى حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل».

وشرط عدم الاكراه هام جدا، فى حالة الردة، اذ لابد معها من الحرية والاختيار حتى تثبت الجريمة، فلاعقوبة للمرتد كرها.

والاكراه يحدث اذا وقع الانسان تحت الاكراه والضغط المادى والمعنوى، فنطق بالكفر، ولكن قلبه مطمئن بالايمان.

وهذا المعنى، اوضحه الفقهاء من قوله تعالى فى سورة النحل «من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم».

والآية نزلت فى عمار بن ياسر، عندما اخذه المشركون، واخذوا امه سمية ووالده، ونفرا من الصحابة وهم صهيب الرومى وبلال بن رباح، وخباب بن الارت، وعذبوهم عذابا شديدا، حتى قتلوا سمية وزوجها ياسرا، اما عمار بن ياسر، فقد تلفظ بلسانه مكرها بالكفر، وشكا ذلك الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له الرسول: كيف تجد قلبك؟ قال: مطمئن بالايمان. فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ان عادوا فعد»، والمعنى واضح.

بين المؤمن والعاصى

● هل ردة العاصى، مثل ردة كامل الايمان؟

- طالما الانسان عليه صفة الاسلام، لافرق بين المسلم العاصى، والمسلم كامل الايمان، لان المعصية لاتخرج صاحبها عن صفة الاسلام، ولان باب التوبة مفتوح.

وان فرق العلماء بين الشخص الذى نطق بالشهادتين ثم رجع الى دينه قبل ان يعرف دعائم الاسلام ويعيش بأحكامه، وبين من تعرف على الاسلام وعاش لاحكامه، قالوا ان الاول لايكون مرتدا، وان جاز للحاكم ان يعزره، كما جاء فى كتاب «الذخيرة» للعلامة شهاب الدين القرافى.

● هل هناك فرق بين المرتد الذكر والمرتدة الانثى؟

-غالبية العلماء على ان حكم المرتد هو حكم للمرتدة، وصرح بذلك الشافعى وابن حنبل ومالك، وقال الامام ابو حنيفة ان صفة الردة وشروطها تثبت فى الذكر والانثى، ولكن المرتدة تحبس وتعزر ولاتقتل حدا، والى ذلك ذهب قتادة وأبويوسف، ونقل عن ابن عباس قوله: «لايقتل النساء اذا ارتددن عن الاسلام ولكن يحبسن ويدعين الى الاسلام».

● قلنا للدكتور عبدالغفار عزيز الداعية واستاذ الدراسات الاسلامية المعروف بجامعة الازهر.. متى يكون المسلم مرتدا؟

- قال: لابد ان يصحب ذلك اعلان بالكفر، إن بالفعل او القول، والتصريح او التلميح البين.وقد عدد الفقهاء مظاهر وامارات للكفر الذى اطمأن به قلب المرتد.. من ذلك:

ـ ان يعلن عدم ايمانه بالله والرسول وما يستتبع ذلك من الايمان بالغيبيات والعبادات الدينية من صلاة وزكاة وصيام وحج.

ـ ان يستبيح ماحرمه الشرع مثل حرمة الخمر والزنى والربا.

ـ سب النبى صلى الله عليه وسلم او الاستهزاء بالرسل.

ـ سب الدين او الاستهزاء بالقران والسنة.

ـ إلقاء المصحف فى القاذورات او ادعاء نزول الوحى عليه.

ـ الاستخفاف جملة بأوامر الله ونواهيه، وما عرف اجمالا انه من عقائد الدين وشرائعه.

هواجس النفس

● هل لابد ان تبدو اثار هذه الامور على مواقف وكلام وسلوكيات صاحبه؟

- د.عبدالغفار: نعم، لان مجرد الاعتقاد الداخلى، او الهواجس العارضة لا تصح دليلا على الردة، بل الفعل او القول او الكتابة هو الدليل.

ولذلك اجمع العلماء على ان الوساوس لايؤاخذ الله بها، ففى رواية مسلم عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال «ان الله عز وجل تجاوز لأمتي عما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم».

وروى مسلم عن ابى هريرةقال: جاء ناس الى النبى فسألوه: انا نجد فى انفسنا ما يتعاظم احدنا ان يتكلم به فقال: «وقد وجدتموه؟ قالوا: نعم قال: «تلك صريح الايمان».

وفى حديث: لايزال الناس يتساءلون حتى يقال: هذا الله خلق الله، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئا فليقل: امنت بالله.

ومن اجل هذا شدد الفقهاء على وجوب تثبت القاضى فى هذه القضية الخطيرة، ولا يصح الاكتفاء بشهادة الشهود اجمالا، بل لابد من التفصيل، بمعنى ان يعرف لم كفر، وكيف، وفيم؟ وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذى عد جماع الامر فى هذا المعنى «انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى». فالحساب على الاعمال القطعية، والنية تقطع العمل.

ومما ينسب الى الامام مالك رضى الله عنه فى هذا الصدد قوله «من صدر عنه ما يحتمل الكفر من تسعة وتسعين وجها، ويحتمل الايمان من وجه، حمل امره على الايمان».

● اذا ثبتت الردة، ما هى العقوبة الشرعية المقررة؟

- د.عبدالغفار: الردة تخرج صاحبها من الاسلام، وتحبط عمله فى الآخرة، وتستوجب العذاب يوم الحساب.

يقول تعالى فى سورة البقرة «ومن يرتدد منكم عن دينه، فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم فى الدنيا والآخرة وأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون».

ويقول فى سورة المائدة «يايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه».

ويقول فى سورة النحل «من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم».

كما قرر الاسلام عقوبة مادية دنيوية لمن يرتد، وهى تطبيق القتل، حدا من قبل ولى الأمر، وذلك ثابت فى الحديث «من بدل دينه فاقتلوه» رواه البخارى ومسلم عن ابن عباس.

وفى حديث ابن مسعود ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال «لايحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث: كفر بعد ايمان، وزنى بعد احصان، وقتل نفس بغير نفس».

وثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم طبق حد الردة فى امرأة. كما قاتل خليفة المسلمين ابو بكر الصديق المرتدين عندما منعوا الزكاة

هل يمكن عدم تحديد مدة الاستتابة؟

العلماء متفقون على انه لا قتل للمرتد الا بعد استتابته وهناك اختلاف فى مدة وطريقة الاستتابة بل ان بعض العلماءالمحدثين يرى عدم تحديد حد اقصى لمدة الاستتابة.

● قلت للدكتور محمد ابراهيم الفيومى استاذ العقيدة والامين العام السابق للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية ماذا عن المدة الشرعية للاستتابة:

-قال: الاصل الشرعى والعقلى انه لابد ان يستتاب ويتحاور معه ويزال لبسه ووساوسه، ومسألة تحديد وقت معين للاستتابة لم يرد فيه نص شرعى قاطع الدلالة.

وهناك من العلماء، من حدد فترة الاستتابة بثلاثة ايام، ويكرر له التوجيه والنقاش، وهذا الرأى ينسب الى عمر بن الخطاب وعلى وعطاء ومالك والثورى والأوزاعى وغيرهم، وقيل يقتل على الفور متى اعلن ردته، مع تكرار الاستتابة منعا للفتنة.

والحق ان مسألة المدة، اراها متروكة للحاكم والقاضى والحكمة الشرعية، كذلك متروكة لطبيعة المرتد، ثم طبيعة الارتداد ذاته، فهناك امور قد تكون نهاية الاعتقاد بها هى الكفر البواح، لان مؤداها ترك الاسلام عقيدة وشريعة ومنهج حياة، ولكن صاحبها فى ظاهر نفسه وربما فى باطن نفسه يؤمن بالاسلام والله ورسوله، ولكن لسوء فهم، او لسيطرة مذهب او فكر معين، غطى على رؤيته للاسلام، هو يعتقد ما يعتقده.

فى مثل هذه الحالة فان ازالة اللبس قد تطول. كما اننى ارى ان هناك فرقا بين من يرتد باللسان لأميته، ومن أوتى الجدل واللجاجة وطول اللسان. هذا ايضا يطول معه النقاش. وهذا الرأى ليس فيه الغاء لمدة الاستتابة الشرعية، بل ينبغى ان توضع فى الاعتبار، وان يوضع فى الاعتبار ايضا مايكون من ظروف المرتد، وطبيعة الفكرة وظروف العصر، ويقدر ذلك القاضى المسلم الحكيم.

ومعروف ان فى هذه المسألة اجتهادا فقهيا كثيرا، بل هناك من الاقوال من قال باستتابته ابدا، والا يقتل، وقد استدل من قال ذلك بما روى عن انس بن مالك ان ابا موسى الاشعرى، قتل جحينة الكذاب، وقال انس: فقدمت على عمر بن الخطاب فقال: مافعل جحينة؟ قال: فتغافلت عنه ثلاث مرات، فقلت: يا امير المؤمنين، وهل كان سبيل الا القتل؟ فقال عمر: لو اتيت بهم لعرضت عليهم الاسلام، فان تابوا والا استودعتهم السجن.

كذلك رواية ابن مسعود عن الرسول صلى الله عليه وسلم فى الرجل الذى اتهمه بعدم العدل. وقال بذلك الامام النخعى

وهذا الرأى تبناه نفر من المحدثين وبسطه الشيخ عبدالمتعال الصعيدى فى كتابه «الحرية الدينية»، ومال اليه على اعتبار انه انسب الى العصر، والى ما جاء به الاسلام من حرية العقيدة، وعدم الاكراه فى الدين.

لابد من قرار

● هل يترك بلاعقوبة اذن؟

- د.الفيومى اطلاقا، ثبوت الردة جريمة، بل هى قمة الجرائم التى تهدد امن وسلامة وعقيدة ووحدة المسلمين، فلابد من قرار من ولى الامر للتعامل معه، ولكن نحن نتحدث عن ملابسات القتل الذى قد يكون هو الحل العادل الوحيد للتعامل مع مثل هذا المجرم فى حالة خاصة.

مستويات للردة

● هل يمكن وضع مستويات للردة ودرجتها بمعنى ان الذى يرتد فى بيته ليس كمن يرتد علانية، او من يرتد علانية ليس كمن ينشر ردته فى مؤلفات عامة؟

- د.الفيومى: مؤكد الامر يحتاج الى اجتهاد، ربما أراه مجمعيا قبل ان يكون فرديا، تراعى فيه الثوابت والاحكام الشرعية القاطعة، ورؤى الفقهاء الشرعية.

ومؤكد ان التعامل مع المرتد فى بيته يختلف عن غيره، لان الاول قد لايعلم بردته احد، وقد لايجرمه احد، بخلاف الذى ينشر كفره وردته على العامة ولذلك قلت ان مستوى وزمن الاستتابة قد يختلف، فالذى يرتد بالفكر مثلا، قد تكون استتابته بتأليف كتب ترد كفره، وتعيد الصواب اليه، وقد يكون بحوار جاد، وقد يكون بمصادرة مؤلفاته، وهكذا يتدرج اسلوب الاصلاح بمايحافظ على دين المجتمع ووحدته.

دره الحد بالشبهة

● هل تطبق قاعدة دره الحد بالشبهة على حد الردة؟

- يجيب الشيخ منصور الرفاعى عبيد وكيل وزارة الاوقاف لشؤون الدعوة الاسلامية بمصر: نعم، فالحدود كلها تدرأ بالشبهات، وهى تفسر فى صالح المتهم، خاصة فى جريمة فى حجم جريمة الردة، وفى عقوبة فى حجم عقوبة القتل، ولذلك كل معنى للايمان يحسب للمرتد ويسقط عنه العقوبة، والرسول صلى الله عليه وسلم الذى قال «حد يقام فى الارض خير لأهل الارض من ان يمطروا اربعين صباحا»، هو القائل: ادرؤوا الحدود بالشبهات

سقوط الولاية

● فى حالة ثبوت الردة، هل تسقط عنه ولايته على غيره، سواء فى الولايات الخاصة او الولايات العامة؟

- الشيخ منصور: ليس للمرتد ولاية على غيره، فليس له مثلا ان يزوج ابنته، وليس له ولاية على زوجته كذا تسقط ولايته العامة، فلايولى منصبا ذا صلة بالفكر والعلم والقضاء والدين، وذلك لخطره على المجتمع.

دين المرتد

● ما هو دين المرتد الجديد؟

- الشيخ منصور: المرتد لادين له عند غالبية العلماء، حتى لو اعلن اعتناقه دينا اخر، وذلك تبشيعا لحجم جرمه، واشارة الى انه فقد هويته الدينية والوطنية.

ماله وكسبه

● ماذا عن ولاية المرتد على ماله وكسبه الخاص؟

- الشيخ منصور: للمرتد كامل ولايته على ماله، اذ لاتزيل الردة حقوق المرتد فى ماله وكسبه، ووضعه فى هذا مثل وضع الكافر ابتداء، حيث ماله وكسبه مصون.

قال ابن المنذر: اجمع اهل العلم على هذا.

ويقول ابو يوسف ومحمد من اصحاب ابى حنيفة: لا يزول مال المرتد بردته.

وفى اصح الاقوال ان المرتد لايكون محجورا عليه، الا اذا اصدر القاضى حكما مستقلا بالحجر لسفاهة فى تصرفاته

لايرث

● هل يرث المرتد زوجته او ترث زوجها، او احدا من اقاربه او اقاربها؟

- الشيخ منصور: المرتد لايرث زوجته، ولا أحدا من اقاربه، لانه فى حكم من لادين له، فاذا مات هو انتقل ماله الى ورثته المسلمين، يأخذ كل نصيبه حسب قواعد الميراث وقيل ان ماله فى هذه الحالة «فيء» يدخل فى بيت مال المسلمين، اى الخزينة العامة للدولة وهذا الرأى قال به ربيعة ومالك والشافعى، وابن حزم، وقال بالرأى الاول على بن ابى طالب وعمر بن عبدالعزيز وابويوسف والشورى والاوزاعى وغيرهم.

. ويسقط حق المرتد فى الوصية، فلو اوصى لفلان بمال او عقار معين، ثم ثبتت ردته، بطلت الوصية.

الحكمة وحفظ النظام العام

بقيت جزئية الحكمة من تشدد الاسلام فى تنفيذ عقوبة الردة على المرتد

والحكمة، كما يؤكد الفقيه المستشار عبدالحليم الجندى القانونى وعضو المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بمصر واضحة جدا، ويمكن اجمالها فى ست حقائق

الاولى: ان الله ورسوله قرر هذه العقوبة، ومتى قرر الله فلا كلام لبشر، وهو عين الحكمة وتحقيق المصلحة.

الثانية: ان تعامل الاسلام مع الردة، يشبه تماما تعامل اهل السياسة والقانون الغربى مع جريمة تغيير النظام الاجتماعى وقلب نظام الحكم. وهذه الجريمة تعاملها الدساتير والقوانين الغربية بأقسى العقوبة.

الثالثة: الفتنة فى حالة ترويج الردة تكون واسعة، لانها تتعلق بالنظام العام، ومشاعر المجتمع، وتحدث بلبلة واسعة فى اذهان العامة والخاصة، ولذلك، كان من الحكمة التعامل بوضوح وحسم معها

الرابعة: ان الاسلام دين ودولة يقينا، وان له هيمنة على القوانين والعلاقات والشرائع والعادات والعبادات التى تنتشر فى المجتمع، وان الارتداد يعنى الخروج على كل هذه الثوابت. وضرب المجتمع فى بنيته العقيدية والثقافية والقانونية لذا وجب غلق الباب من اساسه.

الخامسة: ان الدولة المسلمة، واى دولة فى العالم، لابد لها من سياج يحمى نظامها العام، والردة بمثابة العداوة، والثورة المضادة التى تريد الانحطاط بالمجتمع، بعد ان انحطت بالفرد ذاته

السادسة: ان العقوبة الشرعية تتأتى بعد استنفاد وسائل البرهان والحوار وتوفير المعلومة الشرعية ومحاورة العقل، وازالة اللبس، فهى اخر دواء للتعامل مع عضو فاسد فى الجسد الاسلامى السليم. ■

ضوابط هامة فى فقه الردة
الحكم بالردة يكون عن طريق القضاء ولا يقيم الحد سوى الحاكم

الرياض،
تركى بن عبدالله الدخيل

□ فى الوقت الذى واجه الاسلام المرتدين عنه بقوة حيث اقامة حد الردة على المرتد فان الاسلام وهو دين انضباط لا دين فوضى وضياع قد حدد ضوابط هامة فى هذه القضية الاصلية من قضايا الدين.

وكانت «المسلمون» قد حددت ملامح تلك الضوابط فى جملة من اعدادها من خلال اكثر من صفحة لاسيما فى صفحة المراجعات.

ولعل من ابرز القضايا فى موضوع الردة هى اثبات ردة المرتد والتى يجب ان تكون لدى القضاء وعبر عن ذلك الشيخ د. صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للافتاء بالسعودية بقوله «لدى محكمة شرعية».

ثم يمثل للعيان ضابط اخر لا يقل اهمية عن سابقه، الا وهو: من المخول لاقامة حد الردة المنصوص عليه بما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم: «من بدل دينه فاقتلوه».

وتأتى اجابة الشيخ الفوزان عن تساؤل عن حكم التصفيات الجسدية لمن يظهر منه ما يوجب الردة من قبل الافراد لتجيب عن سؤالنا السابق ضمنا، فيقول الشيخ الفوزان: «التصفية الجسدية من قبل من لا يملكون السلطة وقبل ثبوت ما يستحقونه شرعا لدى محكمة شرعية عمل لا يجوز فى الاسلام لما فيه من المفاسد والعواقب الوخيمة» ثم يتحدث الشيخ الفوزان عن قتل المرتدين من قبل افراد الناس وآحادهم فيقول: «قتلهم بهذه الصفة لا يجوز لما ينشأ عنه من الفوضى والفساد فى الارض وكثرة القتل، ولأن تطبيق حد الردة لابد فيه من صدور حكم شرعى من محكمة شرعية، ولا ينفذ الحكم الا حاكم مسلم له سلطة شرعية، ودين الاسلام دين انضباط لا دين فوضى وضياع، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح».

ويؤكد على ما سبق الشيخ د. عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء بالسعودية فيقول: «لابد من التنبيه على امر هام وهو انه لا يجوز ان يتولى تنفيذ حد الردة آحاد الناس ومن ليس لهم سلطة شرعية أو ولاية ثابتة لما فى ذلك من الفوضى وانتشار الفساد والخوف والهلع بين عامة الناس، حتى لو أوجب فعل العصاة الردة». ويعود الشيخ الجبرين ليؤكد على ذلك بقوله: «لا يجوز بحال ان يقيم الحدود آحاد الناس وعامتهم، فالحدود لا يقيمها الا ولى الامر أو الحاكم أو السلطان ممن يتولى زمام الامور وتصريف الاحوال وتدبيرها، واقامة العامة للحدود سبب لتزعزع الامن وانتشار الفوضى، وهو مالا يقره الشرع».

ويذهب الشيخ د. صالح الغانم السدلان استاذ الفقه بكلية الشريعة التابعة لجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية الى ان «إقامة الحدود ومعاقبة المخطئين انما تكون لولاة الامور سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين، يحكمون بالشريعة أو لا يحكمون بها، فليس للافراد ان يعاقبوا احدا لخطئه، أو يجازوه على ذنبه، فتكون التعديات ويستغل هذا لاغراض عديدة لا تفيد احدا، فينتشر سفك الدماء، ويخاف الناس، وتضطرب الاحوال». ■

إلى أصحاب الصوت العالى:

تطبيق الحد لحماية حرية العقيدة لأن إلحاد واحد لايصح أن يكون قيدا على حرية الملايين!

□ من المؤكد ان احدا لايقبل التدليس على دينه او الاعتذار عن حدوده الشرعية القاطعة، ولذا ثبتت الردة بضوابطها الشرعية والقانونية والذهنية فان تطبيق العقوبة واجب، وانزال الحد الشرعى فرض عين.

وفى ظل اللغط الذى اثير على الساحة الفكرية حديثا، بسبب قضية نصر ابوزيد فى مصر، وقع نفر من اصحاب «الصوت العالى» فى مغالطات شرعية واضحة.

الدكتور سيد رزق الطويل استاذ الدراسات اللغوية والشرعية بالازهر ورئيس جمعية «دعوة الحق» الاسلامية بمصر يرصد مغالطتين هامتين:

الاولى: ما لاكه البعض حول حرية العقيدة وحديث القران عن عدم الاكراه فى الدين.

الثانية: ترديد البعض لمقولة: «هلا شققت عن قلبه؟»

يقول الدكتور الطويل: احب ان اشير بداية الى ان الذين نصبوا مناحة على حكم بالردة على من ثبتت ضده هذه الصفة، لن يعجبهم شيء على الاطلاق، وانما هم ضد الدين وشريعته، والا فقل لى بالله عليك، ماذا يعجبهم فى الاسلام، ومن يعجبهم من العلماء، ومتى اشادوا بموقف اتخذ ضد المشككين والمغرضين؟

مسألة حرص الاسلام على حرية الاعتقاد لا تعارض بينها وبين الحرص على تطبيق حد الردة، فحد الردة لحماية حرية الاعتقاد، لان فردا واحدا لايصح ان يكون قيدا على ملايين الناس، فحماية حرية الاعتقاد تستلزم حماية حرية الناس فى ان تعتقد وان تحميها من الذى يروج الالحاد.

وتقرير الاسلام بانه لا اكراه فى الدين، ثابت فى مبدأ الاعتقاد، بمعنى أن من اراد ان يكون كافرا فليكن، ومن كان مسيحيا او يهوديا فليكن، ولكن متى دخل شخص الاسلام، فان الف باء العقل يقول انه لابد من الالتزام بشرائط هذا الدخول.

فلكل شيء قواعده، فى السياسة والفكر والجد والهزل والدين والاقتصاد، فلماذا لايكون لهذا الدين قواعده التى تحميه من الخروج عنه؟

ولماذا لاتسمى الامور بمسمياتها الحقيقية، فهذا مؤمن لان شرائط الايمان تحققت فيه، وهذا غير مؤمن لان علامات الردة تحققت فيه.

ويضيف الدكتور الطويل: عبارة «هلا شققت عن قلبه» ليس هذا موضعها ايضا، والعبارة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اسامة بن زيد عندما دخل فى ساحة الوغى مع احد المشركين فى نزال، بين قاتل ومقتول، وعندما تمكن اسامة من المشرك بسيفه على رقبته، قال المشرك: اشهد ان لا اله الا الله. فقتله اسامة. ولما حكى ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم سأله فقال مامعناه انه قالها لحماية نفسه من القتل وليس ايمانا، فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم «هلا شققت عن قلبه»

فالواقعة تحسب للاسلام ولرسول الاسلام، ولكن الاستشهاد بها فى حق انسان ينشر الكفر على الناس فى مؤلفات ليس له مكان، لان احدا لم يشق عن قلبه، بل هو الذى اعلن وألف وروج ونشر، ولانه هو الذى يريد ان يشق قلوب الناس، ويدخل الفكر والتشكيك فيه، والمجتمع هو الذى يريد حماية افراده من عملية شق قلوب المؤمنين.

لذا ضد كل عائق امام حرية الفكر، ومع كل عائق امام حرية الكفر والهدم.

والكارثة فى الذين يساوون بين الفكر والكفر، وبين الايمان والالحاد، ونقول لهم: اتقوا الله فى دينكم واوطانكم، ولاتكونوا معول هدم لكل ما هو خير فى هذا المجتمع، ولاتكونوا اداة شر للحاقدين وهم كثيرون. ■

شيخ الأزهر يبين «ضابط الردة»:

سب الدين والأنبياء وإنكار شرعية الحجاب يثبت المعصية

□ افتى شيخ الازهر فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق بان الذى يسب النبى او يقول عن حجاب المرأة انه ليس واجبا ليس من الدين او يعتقد ان الانبياء كفار قبل البعثة ويصر على ذلك العاصى يكون كافرا ومرتدا عن ملة الاسلام.

وقال فى بيان ضابط الردة عن الاسلام بالقول او بالفعل يقرر بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ان الاسلام هو الدين الذى اوحى به الى سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام وانه الدين العام الى يوم القيامة، وقد جعل الله دين الاسلام وانه لن يقبل منهم غير الاسلام دينا، فقال تعالى «ان الدين عند الله الاسلام» وقال «ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين».

ومن المعلوم ان الاسلام يحفظ على الدين كاحد الاصول الخمسة وهى النفس والدين والعقل والمال والنسل ولجمع علماء الاسلام على ان من القول الكفر سب الدين والطعن فى نزول القرآن، وفى السنة النبوية الثابتة وسب النبى صلى الله عليه وسلم او احد الانبياء.

كما ذكروا ان من الفعل الكفر السجود لصنم او اهانة المصحف بعمل القائه فى القاذورات او وطئه بالارجل والاستخفاف بشخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم او احد الرسل، والاستخفاف باسم من اسماء الله تعالى، او امره او نهيه، او وعده ووعيده، والاستخفاف بالاحكام القطعية التى بينها القرآن، قال العز بن عبدالسلام فى مؤلفه «الاحكام فى مصالح الانام» ضابط مايكفر به ثلاثة:

احدها: مايكون نفى اعتقاده كفرا كانكار الله او صفاته او جحد النبوات.

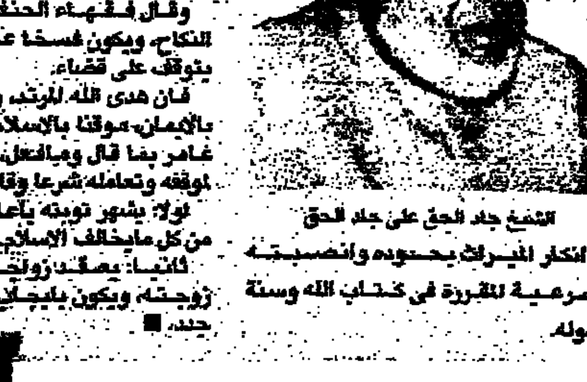
الثانى: صدور ما لايقع الا من كافر، كرمى المصحف فى القاذورات، والتردد على الكنائس.

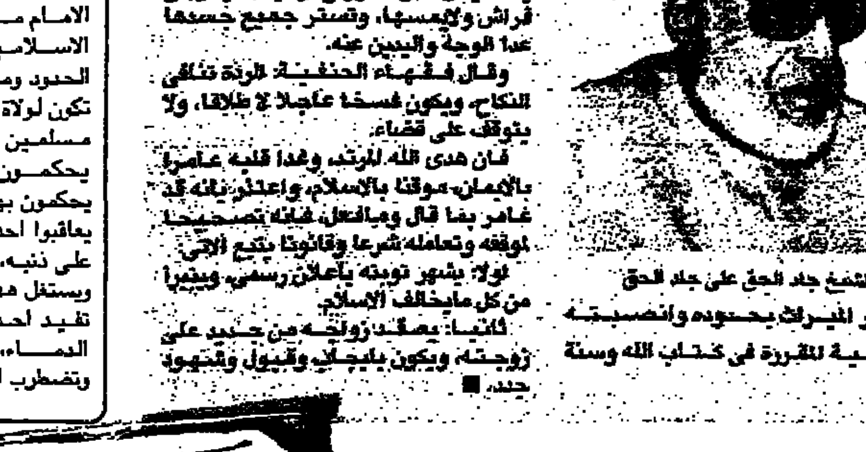
والثالث: انكار ما علم من الدين بالضرورة، كانكار حرمة القتل والسرقة والزنى وشرب الخمر والربا، او انكار فرضية الصلاة والصوم والزكاة والحج او انكار الميراث بحدوده وانصبته الشرعية المقررة فى كتاب الله وسنة رسوله.





الشيخ جاد الحق على جاد الحق





وقد عنيت الشريعة الاسلامية بالمحافظة على العقيدة الاسلامية فوضعت العقوبات الشديدة لمن يدخل فى الاسلام ثم يرتد عنه.

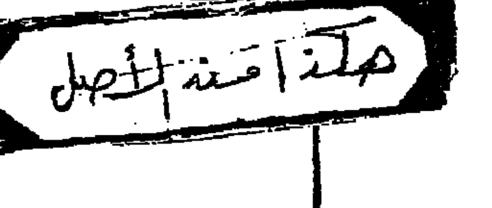
وحول اثر الردة على الزواج يقول الشيخ جاد الحق: اتفق الفقهاء على انه اذا ارتد احد الزوجين حيل بينهما، فلا يختليان خلوة الازواج ولايلتقيان فى فراش ولايمسها، وتستر جميع جسدها عدا الوجه واليدين عنه.

وقال فقهاء الحنفية: الردة تنافى النكاح ويكون فسخا عاجلا لا طلاقا، ولا يتوقف على قضاء.

فان هدى الله المرتد، وغدا قلبه عامرا بالايمان موقنا بالاسلام، واعتذر بانه قد غامر بما قال وما فعل، فانه تصحيحا لموقفه وتعامله شرعا وقانونا يتبع الاتى:

اولا: يشهر توبته باعلان رسمى، ويتبرأ من كل مايخالف الاسلام.

ثانيا: يعقد زواجه من جديد على زوجته ويكون بايجاب وقبول وشهود جدد. ■



باتجاه القبلة

يكفينا حديث أبي هريرة!!

□ مما استفاضت به النصوص الشرعية وتوافرت فيه: شأن «الإخلاص» ولست ها هنا في موطن البسط «والتحشيد» للأدلة، فحسبي بالقارئ وهو قمين بالاهتداء إليها حيث التآليف في هذا الباب كثيرة وهي مفردة في شأن «الإخلاص» أو أن تجيء نثارا في تضاعيف دواوين السنة المعتبرة. وثانية: لست ها هنا ـ واعظا ـ «ونعم الوعظ في أعمال القلوب بعامة» ومذكرا بعظيم الحاجة إليه رجاء قبول العمل حيث رعاية أحوال القلوب في إخلاص النية، وتنقيتها من شوائب الشرك بعامة، كل ذلك مع بذل الوسع في مجاهدة النفس وترويضها في ابتغاء ما عند الله والدار الآخرة ورحم الله سعيدا بن جبير وهو يقرر هذه القاعدة الذهبية:

«لا يقبل قول إلا بعمل، ولا يقبل أيضا قول وعمل إلا بالنية، ولا يقبل قول وعمل ونية إلا بموافقته السنة». الأمر بالمعروف. والنهي عن المنكر لشيخ الإسلام ابن تيمية ص 76.

وإنما جئت هذه المرة لأسوق نصا واحدا ولو لم يكن إلا هو ـ تأسيا بالإمام الشافعي ـ لكفى: غير انها قلوبنا وكفانا بها علة والله المستعان:

ـ النص:

عن أبي هريرة رضي الله عنه فقال: «سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد. فأتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل تعلم العلم وقرأ القرآن. فأتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال: كذبت ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم وقرأت القرآن ليقال قارئ. فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله. فأتي به فعرفه نعمه فعرفها. قال: فما عملت بها قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال: كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل. ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار» رواه مسلم. وفي رواية أخرى: قال أبو هريرة رضي الله عنه: «ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال: يا أبا هريرة أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة» ـ وهو صحيح ـ ورقمه 1942.

إن كان ـ ثم ـ تعليق فليس إلا أن ينتصب هذا الحديث قبالة أبصارنا، رغبة في أن يكون الخلاص ـ بالإخلاص فحسب من أن يكون أحدنا من وقود النار ولبئس التسعير ذلك■

نافذة

حرمة التاريخ

□ للتاريخ حرمة، والكتابة التاريخية ـ من ثم ـ تمثل واحدة من اكثر ألوان الكتابة حساسية، واستدعاء للامانة، والانصاف، والبعد عن التشنج والغلو والتطرف في النظر الى الاحداث والاشخاص، فالمؤرخ، أو الكاتب في وقائع التاريخ يمارس في الحقيقة نوعا من انواع «القضاء» يتطلب منه ان يتحلى بخلق «القاضي» قبل اصدار حكمه على شخصية تاريخية أو واقعة تاريخية، بل ان الكتابة التاريخية اكثر اقتضاء للعدل والانصاف والروية وبعد النظر من شؤون التقاضي العادية، وذلك لان الشخصية التاريخية أو الحادثة التي يعالجها الكاتب ليصدر في شأنها حكمه وتصوره لصوابها من خطئها، ورشدها من غيها، هي عاجزة عن ممارسة دور «الاحياء» من الدفاع عن النفس واستغلال ثغرات الحجج وتوضيح خلفيات المواقف والدوافع التي تكون ـ احيانا ـ غير بارزة للعيان وتحتاج الى روية ونفاذ بصيرة لادراكها.

ان الكاتب في التاريخ ـ اذن ـ يمارس دور الخصم والحكم، كما يتمثل دور المتهم أو موضوع «القضية» وهذا ما يقتضي منه حساسية عالية في التحليل والنظرة، وشعورا بالمسؤولية، وامانة مطلقة في الموقف من الحدث، ونزاهة في اتخاذ الحكم بعيدا عن الهوى والغرض وشهوات النفوس، وهذه المعاني كلها هي مما غاب عن كثير من الباحثين العرب المعاصرين الذين كتبوا في التاريخ، فأرغوا وأزبدوا وسودوا صفحات عديدة مديدة، لم تحظ من الامة بأدنى قدر من الاحترام أو القبول أو الاحساس بالمصداقية، لان الهوى غلب على اصحابها، سواء كان هوى الماركسية أو الاشتراكية أو القومية أو العلمانية اللادينية الساخطة على أي اضاءة ايمانية يبدو انها اثرت في تغيير مجرى التاريخ.

ان هذا الفساد العريض، الذي يتجلى الآن في اتجاه نفر من غلاة العلمانيين وطالبي الشهرة في تشويه معالم الاسلام وتاريخه والطعن في علمائه وأئمته بل والصحابة انفسهم، والانكى من ذلك ان يصعد من يحمل لقب «مستشار» سهام التجريح والغمز الى مقام النبي صلى الله عليه وسلم ويتهمه ـ صراحة ـ باصطفاء السبايا والغنائم لنفسه، كما فعل الاعرابي المنافق في الزمان الاول، اقول: هذا الفساد العريض هو ما دفع بعض العلمانيين انفسهم الى الدعوة لغلق باب الاجتهاد، في التاريخ مؤقتا، حتى تعود اجواء الشرف والامانة والصدق الى الاقلام التي تخوض في بحاره■

الفرق بين مدلول الثقافة إسلاميا وفي الدراسات الأنثروبولوجية

بقلم: جمال الطاهر *

□ إذا سلمنا بأن الثقافة ملك لكل المجتمعات الإنسانية باعتبارها تمثل اسلوب الحياة في المجتمع مهما كان مؤشر تعقد أو بساطة علاقاته الاجتماعية فإن «لكل مجتمع ثقافته الخاصة به التي يتسم بها ويعيش فيها، كما لكل ثقافة مميزاتها وخصائصها التي تحدد شخصيتها». كما أن القول بإنسانية او عمومية اكتساب الثقافة لا يلغي الخصوصية والمحلية بحسب الاختلاف في بعض شروط ومحددات ومكينات الظاهرة الثقافية مثل الظروف البيئية أو التاريخ، وكذلك الأصول المرجعية والدلالية، وتتعدد الثقافات بأنواعها بتعدد المبادئ والتصورات لدى الأمم والشعوب على اختلافهم. ذلك أن الثقافة وليدة أسباب ومقومات شتى تؤلف بمجموعها طابعا وصورة للثقافة واضحين، وتسوق إلى نوع من الأفكار والتصورات تنضوي خلالها الامة من حيث آراؤها وقيمها ومن حيث آمالها وتطلعاتها، ومن أجل ذلك تفترق الثقافات وتتغاير بالنظر لتباين المنطلقات التي تنبعث منها.

وفي المنظور الإسلامي، فإن الثقافة الإسلامية قد تشكلت انطلاقا من حوارية وتفاعل النص الإسلامي (المرجعية) مع التاريخ لتؤسس على مقتضى هذا التفاعل والجدلية اجتماعا شاملا له خصوصياته الذاتية المستمدة من خلال نظرة النص إلى الكون والإنسان والمجتمع والطبيعة، حيث ان الكون مسخر للإنسان، والإنسان مستخلف فيه بحسب توجيهات الوحي وضوابطه وباعتباره جزءا (الإنسان) من الكونية الشاملة وكائنا متعدد الأبعاد (له بعده الروحي وبعده المادي وبعده الاجتماعي). قال الله تعالى: «الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون. وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

ويعتبر مبدأ التوحيد المحور الأساسي الذي تقوم عليه العبادة كسلوك ثقافي شامل يهدف إلى بناء الذات الإنسانية وتاريخها وحضارتها وثقافتها وفق تشريعات وتعاليم الإسلام وإلى توجيه هذه الحياة الإنسانية كلها نحو الكدح إلى الله والترقي في عبادته.

وتمثل قضية التوحيد أو الوحدانية في النص الإسلامي القضية الأولى التي يدعو لها دين الإسلام والتي تعمل الثقافة الإسلامية من أجل بناء الذات الإنسانية وتنظيم علاقات الناس الاجتماعية على أساسها.

وللوحدانية في التصور الإسلامي أبعاد كثيرة لا توجد في أي دين آخر، وهي أبعاد تجعلها تمس وتلامس كل حياة الإنسان التصورية والسلوكية والجمالية الإبداعية وهو ما يفسر ذلك التركيز الشديد في القرآن والحديث على مفهوم التوحيد.

وعلى هذا الأساس، فإن الثقافة الإسلامية أو الممارسة الثقافية الإسلامية في كل مجالاتها الفكرية والسلوكية والفنية هي تخليص الإنسان وتحريره من كل القيود والنوازع والأغلال الموجودة في نفسه أو في الواقع الذي يعيش فيه أو السلطة التي تحكمه.

وتأسيسا على ما تقدم، يمكن القول بأن الثقافة من منظور الإسلام تغاير الثقافات الأخرى باعتبارها (أي الثقافة الإسلامية) تدور في فلك النص الديني قرآنا وحديثا يضاف إلى ذلك جملة المعارف والعلوم الأخرى التي لا يرى الإسلام غضاضة في وعيها أو الوقوف عليها. فالثقافة الإسلامية هي «مجموعة المعارف والتصورات والعلوم النظرية التي تدور في فلك الإسلام لتنبثق عنها فكرة شاملة عن الكون والإنسان والحياة والتي تؤثر في الفرد والمجتمع فتضفي عليهما طابعا شخصيا معينا. فالفرق الكبير بين مدلول الثقافة في المنظور الإسلامي وفي الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة يكمن في نسبة الدين من الثقافة، أو علاقة الديني بالثقافي، في حين يعتبر الدين إفرازا ثقافيا في الدراسات الأنثروبولوجية الحديثة فإن الدراسات الإسلامية تعتبر الدين مكيفا ومرجعية للسلوك الإنساني بما فيه الثقافي، وهذا الفرق يجعل الثقافات الأخرى لا تنضبط بضوابط ثابتة معينة ولا ترتكز إلى مستندات شتى غير قابلة للتبديل، وهي لذلك لا تعبأ إلا يسيرا بالتعاليم المنبثقة عن الأديان إذ تتفاوت تفاوتا كبيرا في مدى انجذابها للفكر الديني أو استنادها إلى الدين في تصوراته وقيمه ومعانيه على عكس الثقافة الإسلامية التي هي نتاج لعقيدة دينية أصيلة متينة ومترابطة كما أنها تستند إلى تصور إسلامي أصيل قائم على دعائم ثابتة أولها المصدران الرئيسيان يضاف إليهما الرصيد الضخم من الثروة الفكرية المبنية على الاجتهاد والاستنباط مع الاستفادة مما توصل إليه العقل البشري من أنواع العلوم والمعارف والأفكار النافعة■

* كندا

تربية أطفال المسلمين في كنائس افريقيا

□ ان الحروب الدموية العنيفة التي عرفها العالم عبر العصور الفارطة في جميع ارجائه والآثار السلبية المترتبة عليها، والتي تتجلى واضحة في خسائر روحية جسيمة ومادية فتاكة، وولادة أزمة اقتصادية عالمية حادة ولئيمة تنخر جسم العالم. ان هذه الحروب ليست بفتك ولا بأشنع ولا بأبشع من الغزو الفكري أو الثقافي الذي لجأ وعمد اليه الاستعمار (مع الكنيسة) وذلك بعد ان وعي كل منهما ان المدافع والقنابل والخناجر وكل انواع التنكيل والتعذيب وشتى انواع البربرية الوحشية لا تحقق نتائج مثمرة ومرموقة.

فإنهم بعد ذلك قرروا ان يتقنوا القاعدة القائلة: «ابدل الرشاشات والمدافع بالبراعة والفكر» وهذا الغزو الفكري يشم رائحته كل من له ذوق سليم ويراه كذلك كل من له بصيرة واعية ممتدا في جميع انحاء العالم قاطبة، وبالاخص شعبنا السنغالي المسلم. ان الكنيسة اليوم وان رفضت ونفت الادعاءات الصارخة بتحالفها مع المستعمرين في ابتزاز اموال الدولة ونهب خيراتها، واسترقاق اهلها.. انها الكنيسة وان نفت هذه الادعاءات فإن هناك قاسما مشتركا بينهما ألا وهو تشكيك المسلمين في عقيدتهم، وبلبلة افكارهم، واهدار كيان العقيدة الاسلامية. ذلك لما علموا ان العقيدة الاسلامية السمحة الحنيفة هي الدعامة القوية والحصن الحصين والقرار المكين والسد المحكم الذي يقف امامهم حجابا مستورا. ويرون بأم أعينهم انه بعد تفتيت وتشتيت واستئصال هذه العقيدة ونسفها من جذورها سيتحقق لهم الهدف الرامي الى السيطرة على العالم سيطرة كاملة بكل انواعها المألوفة. وعلى هذا الاساس قاموا بحملات تنصيرية وفكرية في كل انحاء العالم ووراءهم دعم مالي ضخم من الكنيسة ومن الممولين العمالقة المنتمين اليها ومن هذه الحملات ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ في السنغال ـ تلك الدولة التي اغلبية سكانها مسلمون ـ قيام الكنيسة بتشييد مدارس فرنسية تابعة لها، وتقوم الراهبات بدور المعلمات وحضانة اطفال المسلمين وتعليمهم اللغة الفرنسية ومبادئ الديانة النصرانية، وعاداتها، وقيمها، وثقافاتها بكل تأكيد ولا غرابة في تلك، لأن التربية بكل ما تحمله الكلمة من معنى تشمل جميع هذه الاشياء المذكورة■

عمر تشاوا لاكور
داكار ـ السنغال



اطفال افريقيا يواجهون الضياع

تكنولوجيا العالم الإسلامي بين الإنتاج والاستيراد

□ لقد أمرنا الله سبحانه كمسلمين باعداد القوة أيا كان شكل هذه القوة، بدنية او علمية أو نفسية، فقال سبحانه «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة»، وقال صلى الله عليه وسلم: «المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير». والعالم الاسلامي مشهود له بالسبق في جل انواع العلوم وان المسلمين هم أصحاب معظم الاختراعات العلمية التي تلقاها الغرب وطورها حتى اصبح له اليد الطولى في التقدم التكنولوجي بعد ان كان في العصور المظلمة، وتحول العالم الاسلامي ـ في الوقت الحاضر ـ الى مستهلك لتكنولوجيا الغرب، واصبحت الدول الاسلامية اسواقا لترويج المنتجات الغربية بكل انواعها واشكالها، ولو حاولنا تحليل هذا الوضع لوجدنا الآتي:

ـ ان نظام التعليم في معظم البلاد الاسلامية مبني على الدراسة النظرية فقط دون اعطاء المتعلم ادنى فرصة للتفكير والابتكار في المرحلة التي يصل فيها الذهن الى اعلى مستوى للذكاء والتحصيل فيه على عكس ما يحدث في الدول المتقدمة تكنولوجيا.

ـ يقوم الغرب باستقطاب الكفاءات العلمية ـ حتى من الدول الاسلامية ـ والاستفادة من علمهم وتوفير كافة الامكانات التي يحتاجون اليها، في مقابل ان العالم الاسلامي لا يهتم بهذه الكوادر العلمية التي من الممكن ان تسهم في رفع الكفاءة الانتاجية التكنولوجية.

ـ يجب على العالم الاسلامي ان يتعاون فيما بينه تعاونا ماديا وعلميا من اجل ان يتخطى مرحلة الاستيراد التكنولوجي الى مرحلة الانتاج، بل الى مرحلة التصدير. قد يقول البعض ان هذا ضرب من الخيال، لكنه يصبح حقيقة اذا اخذناه مأخذ الجد الذي يأمرنا به ديننا «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة»■

كمال عبدالمنعم محمد خليل
بني سويف ـ مصر

النظرة الجزئية للنصوص الشرعية

□ النظرة الجزئية الى النصوص الشرعية لاستخراج الحكم واستنباطه منها دائما ما تتضمن انحرافا وخطلا ونقصا وتناقضا في النتيجة والاثر يلمسه من عايش النصوص الشرعية ولذلك امثلة كثيرة جدا. ولعل من المناسب عرضه كمثال خاصة اننا الآن عشنا مع احداث «مؤتمر بكين» نظرة كثير من المفكرين او المستنيرين عندما يناقشون المرأة وحقوقها دائما ما يستدلون بحديث النساء شقائق الرجال» وهو حديث مشهور رواه الدارمي وغيره بسند حسن كما يقول الالباني، فهم يذكرونه ويستدلون به على ان النساء شقائق الرجال لهن حقوق مثل ما للرجال فيروجون لأهوائهم وأفكارهم المهزومة امام المرأة الغربية. فهؤلاء بنظرتهم القاصرة المحدودة ينسون أو يتناسون النصوص الاخرى التي تبين حقوق كل من الرجل والمرأة في العبادات والمعاملات والاخلاق وغيرها مثل قوله صلى الله عليه وسلم «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال» وقوله «سبح رجل وصفقت امرأة» وهكذا نصوص كثيرة بينت ان للمرأة حقوقا خاصة. كما ان للرجل حقوقا مع انه هناك حقوق مشتركة بينهما وهي الحقوق التي لم يدل الدليل على خصوصيه احدهما. فعلى الدارس للنصوص الشرعية ان يجمع النصوص الواردة في المسألة او القضية التي يريد استخراج الحكم فيها ثم يدرسها جميعا■

صالح سليمان العامر
القصيم ـ السعودية

تعقيبا علي مقال د. عبدالله الرفاعي حول «جبهة الرفض والصد»

مشكلة المسلمين المعاصرة.. الفتوي بدون علم

□ تعقيبا على مقال د. عبدالله الرفاعي الذي كان عنوانه «جبهة الرفض والصد» لقد كثرت الكتابات المعاصرة وتعددت اساليب الدعاة وتباينت افكارهم ووقفت جماهير المسلمين مساندة لافكارهم ولاحزابهم وبذلك حدثت فجوة واسعة بين المسلمين وصنفوا احزابا وجماعات يكره بعضهم بعضا بل ويكفر بعضهم بعضا والذي أدى بدوره الى تفتيت وحدة المسلمين. ان مشكلة المسلمين المعاصرة هي الفتوى بدون علم ويقول ان الشيخ كذا هو الذي قال هذا ويتعصب لرأيه ورأي شيخه ويرمي بكل الآراء الاخرى وراء ظهره حتى ولو كانت هذه الافكار هي التي تؤدي الى الحقيقة. لابد ان يعلم كل مسلم على وجه الارض ان كل انسان يؤخذ منه ويرد الا المعصوم صلى الله عليه وسلم، وليعلم المسلم ايضا ان الحكمة ضالة المؤمن اينما وجدها التقطها ان ظاهرة الرفض والصد وغياب منهج الضم والاجتهاد لها آثار سلبية منها:

● تفتيت وحدة المسلمين وضعف قوتهم بمختلف نواحيها المتعددة.

● تعطيل ملكة التفكير عند المسلمين وقصرها على آراء شيوخهم.

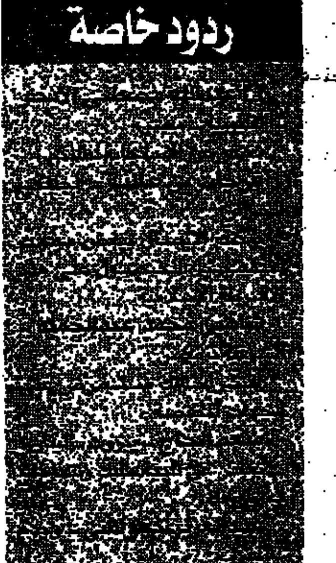
● تشويه صورة المسلمين امام العالم الخارجي.

لابد وان يكون هدف المسلمين موحدا وهو استرجاع الصيغة الاسلامية الى مجتمعنا الحالي ليس في مجال التفكير والاعتقاد بل في نظام الاجتماع وذلك بتغيير النظم الاجتماعية السائدة لكي تحل محلها النظم للتشريعة الاسلامية ولا يحدث هذا الا بعد ازالة كل العوائق التي تمنع امتداد الصحوة الاسلامية والالفة الاسلامية. واظن ان هذا العائق (الرفض والصد) يعتبر اساسا في تدهور حالة المسلمين وضعف اوضاعهم الدينية والاقتصادية والسياسية على المستوى المحلي وعلى المستوى العالمي.

واخيرا ما من مسلم على وجه الارض الا ولديه نواحي ضعف وقوة من الناحية الدينية، والايمان ـ كما نعرف ـ يزيد وينقص ولذلك قال المعصوم صلى الله عليه وسلم صلوا وراء كل بر وفاجر، لأن المولى عز وجل علم ان بنا ضعفا فيجب علينا الا نتمسك بالاختلافات البسيطة، ونساند بعضها ونقف ضد البعض الآخر متمسكين برأي شيوخ معينين والله ولي التوفيق■

شحاتة محمد حسين عمر
اسيوط ـ مصر

ردود خاصة



تنويه

□ القراء الآتية اسماؤهم فازوا بجائزة الرسالة المتميزة وعناوينهم غير واضحة.. نرجو ارسالها حتى يتسنى لنا إرسال المكافأة لهم: والقراء هم:

1 ـ عبدالرحمن على حسن العطاس وحسين عيسى ابو زخاز من تركيا
2 ـ القارئ سمير يوسف من الاردن عليه مراجعة مكتبنا في عمان.
3 ـ القارئ خلف احمد محمود ابوزيد من مصر عليه مراجعة مكتبنا في القاهرة
4 ـ القارئ أيت حو ابراهيم من المغرب عليه مراجعة مكتبنا في المغرب■

إنهيار الشيوعية نصر للإسلام.. ولكن!

□ كان الانهيار التراجيدي للشيوعية أعظم الانتصارات التي منحها الله سبحانه وتعالى للاسلام في العصر الحديث ذلك ان الشيوعية كانت البديل الوحيد أمام المظلومين والمضطهدين الذين حطمت الرأسمالية العالمية كل آمالهم في الحرية والعدل والحياة الكريمة، واستنزفت مواردهم وعرق جبينهم دون أن تعطيهم سوى الفتات لذلك كان من الطبيعي أن تتجه الشعوب التي تحررت من الاستعمار في خمسينيات وستينيات هذا القرن الى الشيوعية، حيث رأت فيها البديل الوحيد للفلسفة الرأسمالية الاستعمارية الغربية، مع بعض المحاولات هنا وهناك للتخفيف من حدة وتطرف هذه الشيوعية، كما شكلت الشيوعية أيضا المرجعية للكثير من المثقفين في عالمنا العربي، والشعوب الفقيرة في العالم كله، ومع ذلك فإن الجماهير لم تستطع أن تتفاعل مع هذه الفلسفة التي تتناقض مع كل ما استقر في الوجدان الجمعي للشعوب، وأشواق الانسان العليا للارتباط بالله. لذلك فإن انهيار هذه الفلسفة في تسعينيات هذا القرن، وما تكشف من حقائق عن القهر الذي مارسته النظم الشيوعية ضد الانسان يعيد للاسلام مكانته الحقيقية كبديل وحيد أمام كل الباحثين عن العدل والحرية، كما يعيد له دوره الفاعل في صياغة المستقبل. ومع ذلك فإن المسلمين لم يفهموا معنى هذا النصر الذي أعطاه الله لهم، ولم يستثمروه وهذا هو تحدي المستقبل■

د. سليمان صالح
كلية الاعلام ـ جامعة القاهرة

أسماء الفائزين

1200 دولار

ردا علي «أم سامي»

الزوج مطالب بتعليم الزوجة أمور دينها

□ في العدد 557 طرحت «أم سامي» من المدينة المنورة عدة قضايا ملتهبة وسوف اتناول ان شاء الله تعالي قضية تثقيف المرأة فنقول:

1 ـ قضية تثقيف المرأة اولا: يجب علي كل مسلم ومسلمة تعلم أمور دينه وهو فرض عين وليس فرض كفاية. لحديث عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم طلب العلم فريضة علي كل مسلم وواضع العلم عند غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والذهب» رواه ابن ماجة وانفرد به. فإذا كانت الاخت لديها المام بأمور دينها الاساسية يأتي دور الزوج في التوجيه والارشاد والتعليم لها لباقي امور دينها.

ويجب علي الانسان ان يعلم صبيانه ونساءه اسماء الانبياء عليهم السلام ويأمرهم بالايمان بجميعهم إذ لا يبعد ان يظنوا انهم كلفوا الايمان بمحمد صلي الله عليه وسلم فقط وليلقنوا قول الله تعالي «قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الي ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط.. » الآية، والكلام لحجة الاسلام ابو حامد الغزالي يرحمه الله وكذلك يعلمها الطهارة والصلاة والحج والصيام.

ثانيا: اذا كانت الزوجة ممن فاتها قطار التعليم أو من انصاف المتعلمات أي تستطيع القراءة فقط أو لا تقدر علي ذلك فواجب الزوج ان يعلمها القراءة والكتابة. فإن كان لا يستطيع ذلك فإننا والحمد لله رب العالمين في عصر العلوم والمعرفة وأبسط اجراء يمكن اتخاذه هو ان يوكل بها لمعلمة لكي تعلمها مبادئ القراءة والكتابة أولا ثم تعلمها امور الدين في اثناء ذلك وبعده وبعد ان تستطيع القراءة والكتابة ترشدها المعلمة الي الكتب النافعة التي تعينها علي امور دينها. ويمكن لها ان تذهب لمدارس محو الامية وهي متوفرة في كل بلد من البلاد ولله الحمد.

ثالثا: اذا كانت الزوجة تريد فعلا ان تتعلم امور دينها فهي حتما سوف تطرق كل باب، وايسرها شرائط التسجيل للعلماء الافاضل والمطويات والكتيبات الجيدة والمجلات الهادفة ومجالس العلماء الافاضل في المساجد والندوات والاذاعة وكذلك التلفاز (الاذاعة المرئية)■

محمد الروحي عبدالوهاب
البدع ـ تبوك ـ السعودية

مكاتبنا

المملكة المتحدة مكتب لندن
UK London Office
Arab Press House - London WC1V7AP 184 High Holborn
FAX:8312310 - Tel:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية: مكتب جدة
SAUDI ARABIA Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض: Riyadh Office:
مبنى الجموعة السعودية للابحاث والتسويق ـ حي المؤتمرات ـ طريق مكة المكرمة ـ تقاطع شارع التخصصي ص . ب . 478 ـ الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) ـ فاكس رقم 4419399
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
شارع الملك سعود ـ مجمع العقلية ـ الدور الرابع ـ مكتب رقم 409 ص ب 5838 ـ الرمز البريدي 31492

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب ـ مدينة المهندسين ـ القاهرة

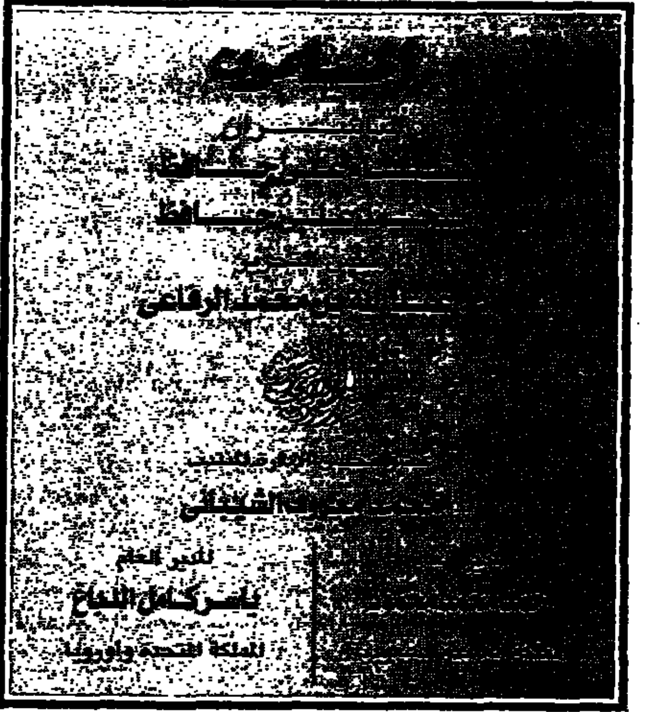
الامارات العربية المتحدة: U.A. Emirates
مكتب ابوظبي ـ ص.ب 26970
Abu Dhabi Office

المملكة الاردنية الهاشمية: JORDAN
مكتب عمان: Amman Office

مكتب الكويت: Kuwait Office

المغرب: MOROCCO
مكتب الرباط: Rabat Office

المسلمون



المؤسسات الهندية تفقد مصداقيتها في كشمير

بقلم: القاضي بهاء الدين فاروقي *

□ في السابع والعشرين من اكتوبر لعام 1947م، ارسلت الهند رسميا قواتها الى مناطق متعددة في كشمير بحجة ان هذه القوات ستساهم في اعادة الاوضاع الى طبيعتها في الولاية، وستمنح الشعب الكشميري القدرة على الادلاء بصوته ليعبر عن رأيه في حقه لتقرير مصيره بكل حرية وعدل دون الحاجة الى فوضى داخلية وتدخل خارجي، وقد عبر عن ذلك رؤساء الحكومة الهندية وقادتها وزعماؤها بصراحة وبصوت مرتفع ودون اظهار اى لبس أو شك. ان الناظر الى المادة 253 من الدستور الهندي سيجد انها عدلت وصورت لتناسب النفوذ الهندي في جامو وكشمير، وتقول المادة ان البرلمان الهندي يملك القوة والنفوذ لصناعة أى قانون يتعلق بولايتي جامو وكشمير الهنديتين كاملة أو أجزاء منها، وذلك من لجل تطبيق أية معاهدة او اتفاقية أو قرار مع دول اخرى في اي مؤتمر دولي يخص الولاية، وهذا يعني عدم جواز اتخاذ اي قرار يؤثر على وضعية الولاية من قبل الحكومة الهندية بعد موافقة حكومة ولاية جامو وكشمير.

من هذه المادة، يظهر لنا أمران اثنان:

الاول: ان الترتيب النهائي للولاية لايزال امرا لم يصل بعد الى حل حاسم.

والثاني: انه فيما يتعلق بترتيب امور الولاية فإن الاعتبار ينبغي ان يكون لرغبة الحكومة المنتخبة في حينه والتي تهدف الى تحقيق كل ماهو عادل للشعب الكشميري.

ان ما سبق ذكره لا يدع مجالا للشك في ان الدستور الهندي هو الوحيد المفوض ليقرر مصير ولايتي جامو وكشمير، وكنتيجة طبيعية لذلك فإن المجلس التشريعي في كشمير واعضاء هذا المجلس لا يملكون اتخاذ ما يقرر مصير الولاية. لذلك فإن النقاش الذي نسمعه غالبا في الدوائر المعنية حول الانتخابات التي قد تساهم في التعريف بهوية التمثيل الشعبي الكشميري للدخول في حوار مع باكستان والهند بشأن الولاية يبدو امرا اجوف بسبب ما جاء في المادة المذكورة من الدستور الهندي، ولو كان هذا هو المطلب الطبيعي للشعب الكشميري الذي يرغب في ابداء رأيه، فكيف يمكن لهذا الشعب أو لممثليه ان يتحدثوا عن حقهم المشروع في تقرير المصير، وهؤلاء الممثلون يعيشون على خط الهدنة أو خارج كشمير المحتلة؟! ان كل ما سبق يظهر لنا ان الحكم الهندي غير قادر على توفير جو هادئ لاجراء انتخابات توفر حقا مجالا ملائما للوصول الى حل للقضية الكشميرية، ولهذا فإن الانتخابات لن تساهم في تحسين الوضع الراهن في كشمير. ان من الضروري لاية تسوية سلمية أو اي حكم قضائي حتى يكون هادفا وفاعلا ان تشارك في اجرائه كافة الاطراف المتعلقة بالنزاع في كشمير، وهذا هو الامر الطبيعي والقانوني للوصول الى حل اي نزاع. وفي كشمير، هنالك ثلاثة اطراف: باكستان، والهند، والشعب الكشميري، وعلى هذا فإن النزاع حول كشمير لن يحل حلا ناجحا وكاملا اذا لم تشارك فيه هذه الاطراف الثلاثة. ولهذا فإن ما يسمى الآن بالعملية السلمية أو الانتخابات القائمة في كشمير امور مجردة من الخطوات العملية الهادفة.

ان الحقائق التاريخية تخبرنا ان الانتخابات في كشمير - كما حدث سنة 1977م - لم تكن انتخابات نزيهة وعادلة وحرة. ولسنوات مضت كان الشعب الكشميري ينظر الى ان من يتحكم في الانتخابات هي دمى للحكومة الهندية يتلاعبون بنتائج الانتخابات بالغش والخداع والتزوير. ومن المؤسف ان لجنة الانتخابات الهندية فشلت في اثبات مصداقيتها. مما جعل الشعب الكشميري يفقد الامل في صدق هذه اللجان الهندية، فلقد ايقن الشعب ان الحكومة الهندية ومؤسساتها في كشمير قد فقدوا مصداقيتهم بالكامل، الامر الذي اوجد عند شعب كشمير حالة من اليأس في الحصول على الحق المشروع عن طريق العملية السلمية والانتخابات، فكان ان حمل السلاح للوقوف ضد الوحشية والتعصب، والدفاع عن حقوقه المشروعة، ولوقف القتل والتعذيب، وكنتيجة طبيعية لهذا العمل المسلح، ولهذه الانتفاضة المسلحة في كشمير المدعومة بتضحيات الشعب الكشميري، فإن ما كان يسمى بالديمقراطية قد اختفت آثارها. واصبح عملاء الهند يحتمون بالامن الهندي، ولولا وجود هذه الاعداد الهائلة من الشرطة وقوات الامن لحماية الجنرالات الذين يحكمون كشمير، وتتحكم الهند بهم، لتم القضاء على هؤلاء الجنرالات منذ زمن بعيد.

ولكن الى اى مدى يستطيع نداء الانتخابات ان يجعل شعب كشمير متحمسا لهذا الامر؟ اعتقد ان تغيير اعضاء لجنة الانتخابات الهندية لن يساهم في اعادة المصداقية الهندية في كشمير. وفيما يتعلق بقضية التعامل مع كشمير فإن كل هندي خدع بما يسمى بـ«الوطنية»، وكما يقال غالبا فإنه ليس متوقعا من المواطن الهندي ان يكون اقل حبا لوطنه من الآخرين حيث تشكل كشمير جزءا من وطنه الام. وبرغم كل ما يقال فإن حل قضية كشمير لم يزل متأزما.

ان المقاومة لتحرير كشمير بدأت بالفعل سنة 1931م عندما خرج الشعب في تمرد واضح ضد ظلم «الدواجره» الاستبدادي، وقد نجح هذا التمرد الى حد كبير قبل أن تأتي الهند سنة 1947م لتحاول تدريجيا ان تقوي من وجودها وتحكم قبضتها على كشمير بكل الوسائل برغم القرارات التي تشير الى ان مصير الولاية يجب ان يقرره الشعب.

ان ما حدث في كشمير خلال السنوات الست الماضية من معاناة الشعب من القتل والتدمير والتعذيب والاغتصاب والظلم مؤلم جدا، لذلك فإن اى حديث عن الانتخابات الآن حديث كاذب بل ويؤجج النار المستعرة في كشمير.

ان المبادرات التي تجرى تحت مظلة الدستور الهندي، وارسال قوات اضافية الى كشمير لا يعني مطلقا البحث عن حل للقضية، ولا يظهر حسن نية الهند لايجاد حل للازمة الكشميرية، وان أية محاولة لفرض المزيد من لجراءات كهذه من قبل الهند سيجعل الجو مشحونا بعواقب وخيمة. ■

* كاتب هندي

وقفة للتأمل

بقلم: د. انور ماجد عشقي

العرب والرسالة

□ إثر قصيدة نعي للاسلام والعروبة، القيت في ندوة الشيخ عثمان الصالح ليلة الثلاثاء الماضي بمدينة الرياض، طرح سؤال يدور حول العرب والرسالة.

جاء السؤال يقول: ان الله جعل الرسالة المحمدية في العرب، لما لهم من خصائص معينة فحملوا الرسالة، ونشروا الإسلام، وفتحوا الفتوحات، فهل فقد العرب اليوم هذه الخصائص؟

ولماذا ساءت أحوال المسلمين وأحوال العرب؟

قبل الحديث عن العرب والرسالة، علينا ان نفرق بين العرب في المفهوم الخاص، والعرب في المفهوم العام.

فالعرب في المفهوم الخاص: هم الذين يتكلمون اللغة العربية، ويعيشون في الصحراء، ويرعون الاغنام والابل، ويتنقلون حيث الماء والكلأ.

أما العرب بالمفهوم العام: فهم الذين ينطقون باللغة العربية، ويفكرون بها، ويعيشون امال الأمة وآلامها، ويسكنون المدن، ويتمتعون بالحضارة، وهذا المفهوم خال من العرقية لاختلاط الانساب، فالعربية ليست أما لأحد، العربي هو من تكلم العربية.

فالبيئة التي يعيشها العربي بالمفهوم الخاص، هي التي أوجدت في العربي الخصائص التي أهلته لحمل الرسالة.

فقوة اللغة، ورحابة الصحراء، والرعي، اكسبته القدرة على التعبير، وأيدته بنفس أبيّة إباء البيداء، وعمقت في روحه الكرامة والعزّة، ونزعت به نزوعا الى الحرية.

لكن هذه الخصائص، كانت تفتقر الى الموازين الصحيحة التي توزن بها القيم، فجاء الإسلام بهذه المقاييس لتصحيح المفاهيم وتأصيلها.

لقد عرف العرب قبل الاسلام، معنى الحرية، فحرموا الظلم على انفسهم، لكنهم أحلّوه على غيرهم من الضعفاء، وهذا ما نشاهده اليوم في المجتمعات المتحضرة، ولعل تظاهرة المليون أسود في واشنطن خير شاهد على ذلك.

لقد جاء الإسلام لرفع الظلم عن الانسان، سواء كان ظلما للذات أو ظلمال للغير، فالانسان متى أصبح حرا، فإنه لن يتخذ غير الاسلام طريقا لحياته.

فظلم الذات هو الشرك، فالله عز وجل يقول في سورة لقمان «يابني لا تشرك بالله. إن الشرك لظلم عظيم»، أما ظلم الغير فهو الاعتداء على حقوقهم، فالتوحيد هو قمة الحرية، واحترام حقوق الآخرين هو هيكلها، فعندما جاء الإسلام بالمقاييس النورانية لتصحيح المفاهيم، استجاب له من تواضع لله في قوة وشجاعة، وأعرض عنه من استكبر في ضعف وجهالة.

أخذ الإسلام ينتشر بين القبائل العربية، بفضل مبادئه القويمة السمحة التي كانت نفوس العرب تستشرف اليها.

فلم تكن هذه الأسس والمبادئ في حاجة الى قوة تفرضها.. بل كانت في حاجة الى دعوة حكيمة تحدد معالمها.

كانت النفوس الغارقة في الحرية، اكثر انجذابا الى مبادئ الاسلام وقيمه، فكان اصحابها يلقون السمع والبصر والفؤاد الى ما كان ينثال من شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكانت هذه النفوس، تستشعر الحق، وكأن الفضيلة أريقت في وجدانها، فاستيقظت تدافع عن الرسالة وعن حاملها.

فمادة الإسلام مازالت موجودة في الصحراء بالجزيرة العربية وغيرها من الصحاري العربية، لكن العرب في حاجة الى التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم، في تبليغ الرسالة وأداء الأمانة، فهل آن الأوان لذلك؟ ■

خمسة من مقتضيات الإيمان



بقلم: د. عبدالحي الفرماوي *

□ مقتضيات الإيمان كثيرة لايحصيها مثل هذا المقال الوجيز، ولذا نعرض لبعضها مما نرى ضرورته لقضية الدعوة وحامليها والراغبين في هيمنة الإيمان على واقعنا.

ومن مقتضيات الإيمان: حب الله تعالى ورسوله، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان.. أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لايحبه إلا لله وأن يكره أن يعود إلى الكفر كما يكره أن يقذف في النار».

ومن المقتضيات: الشوق لإعلاء كلمة الله تعالى في العالمين إذ ان الكفار «يريدون ان يطفئوا نور الله».. فلا أقل من أن يتحرق المؤمنون شوقا لإعلاء كلمة الله ونشر دينه في العالمين، خاصة أن ذلك لم يتركه الله تعالى حملا ثقيلا على اكتافهم حينما قال: «هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون»، كما جعل سبحانه بنفسه «كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا»، وهذا الشوق يدفعهم الى الأخذ بالأسباب وامتلاك المؤهلات لبلوغ المراد.

ومن مقتضيات الإيمان: الحب في الله والبغض في الله ومن شروط الحب في الله إيثار الأخ بكل ما يقدر عليه من أمر الدين والدنيا.. قال تعالى: «يحبون من هاجر إليهم ولايجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة».. وهذان الوصفان يكمل بهما صفو المحبة.. وهما انتزاع الحسد على شيء من أمر الدين والدنيا.. والإيثار بالمقدور. يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله عز وجل». ويقول عليه الصلاة والسلام: «لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه».

والتحلي بمكارم الاخلاق من مقتضيات الإيمان، يقول صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر: فليقل خيرا، أو ليصمت»، «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر: فليكرم جاره» «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر: فليكرم ضيفه».

ويقول عليه الصلاة والسلام: «لاتدخلوا الجنة حتى تؤمنوا.. ولاتؤمنوا حتى تحابوا.. أولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم؟ افشوا السلام بينكم».

والتناصح بين المؤمنين من مقتضيات الإيمان كذلك.. يقول صلى الله عليه وسلم: «الدين النصيحة».. قلنا لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم».. لذلك كان عمر رضي الله عنه يستهدي التناصح بين اخوانه ويقول: «رحم الله امرءا أهدى الى عيوبي». ■

* كاتب مصري

في النور

بقلم: زين العابدين الركابي

تعليق الدستور الأمريكي من أجل «اسرائيل»

□ وقّع 70 سبعون الف يهودي، على مذكرة، ورفعوها الى السفير الامريكي في تل أبيب، يطالبون فيها السفير وحكومته باتخاذ خطوات فعالة لنقل السفارة الأمريكية الى القدس.. وليس غريبا أن يفعل اليهود ذلك، فهم بهذا الموقف لا يخرجون على نصوص دستورية تمنع من هذا التصرف، فليس في «اسرائيل» دستور البتة، وانما يحكم قادة «اسرائيل» - في القضايا المهمة - بنصوص مباشرة من التوراة.

ليس هذا غريبا، وانما الغريب - الصاعق في غرابته - : ان يضاهي هؤلاء اليهود: نفر من قادة أمريكا المخضرمين.

نعم. ان المشروع المعروض على الكونجرس الامريكي، والذي يقضي بنقل السفارة الامريكية الى القدس - على عجل أو على مكث - .. هذا المشروع هو الغريب والشاذ.

لماذا؟

أولا: لأنه مشروع يرتكب مخالفة مغلظة للدستور الأمريكي، فالمشروع ذو فلسفة دينية، وذو طابع ديني.

القدس قضية دينية في المقام الأول، وليست قضية علمانية ولا قضية مدنية، بدليل طبيعتها وخصائصها، وبدليل فهم اليهود انفسهم لها، فمنذ أيام احتفلوا بمرور ثلاثة الاف عام على وجودهم المؤقت في القدس.. والنظام التأسيسي لمنظمة (السفارة المسيحية الدولية - القدس) - وهي منظمة يهودية - ينص على انه «من الواضح ان الله وحده هو الذي أنشأ هذه السفارة المسيحية الدولية، في هذه الساعات الحرجة، من أجل تحقيق الراحة لصهيون، واستجابة حب جديدة لاسرائيل».

والتورط في القضايا الدينية، أمر منع الدستور الأمريكي من ممارسته بوضوح وحزم.. فالتعديل الاول من الدستور الامريكي ينص على (حياد) الكونجرس تجاه الاديان، فلا يصدر الكونجرس قانونا يمنع دينا، أو قانونا يتحاز الى دين.. وكان فهم الرئيس الأمريكي «جيفرسون» لهذا النص هو: «ان هدف التعديل الاول في الدستور هو انشاء حائط فاصل بين الكنيسة والدولة».. وحين كثر الجدل حول هذه المسألة، حسمت المحكمة - المنوط بها تفسير الدستور - الجدل بقولها: «لا تستطيع الولاية أو الحكومة الاتحادية تأسيس كنيسة أو سن قوانين تساعد دينا أو تفضل دينا على آخر».

ولاشك ان مشروع القانون الخاص بنقل السفارة الامريكية الى القدس، انما هو مشروع قانون، يساعد دينا معينا هو: اليهودية، ويفضل دينا على آخر.

وفي ذلك كله مخالفة دستوراية سافرة للدستور الامريكي.. فهل يعلق الدستور الامريكي من أجل «اسرائيل»؟

ثانيا: ان في الولايات المتحدة الامريكية مسلمين، يبلغ عددهم - على الاقل - عدد اليهود هناك.. وهؤلاء المسلمون يرفضون نقل السفارة الامريكية الى القدس.. وفي تجاهل موقفهم ورأيهم - بالانحياز الى الهوى اليهودي - مخالفة دستورية ايضا، بنص التعديل الرابع عشر الذي يقول: «جميع الاشخاص الذين يولدون في الولايات المتحدة أو يتجنسون بجنسيتها ويخضعون لسلطانها يعتبرون مواطنين للولايات المتحدة وللولاية التي يقيمون فيها، ولا يجوز لاية ولاية أن تضع أو تنفذ أى قانون من شأنه ان ينتقص من المزايا والحصانات التي يتمتع بها مواطنو الولايات المتحدة».

من هنا، فإن على المسلمين الأمريكيين، وعلى الدبلوماسية في العالم الاسلامي، ان تغير شكل الصراع، وأن تطرق القضية من هذه الجوانب التي لا تمس ثوابت العالم الإسلامي فحسب، بل تمس كذلك ثوابت الولايات المتحدة الأمريكية.

ولئن فهم ان تضحي «اسرائيل» بمصالح امريكا وسمعتها - في سبيل تحقيق اغراضها - فكيف يفهم هذا السلوك من الأمريكيين انفسهم؟ بل من قادة أمريكيين في ذروة المسؤولية؟

هل هو الكسب الانتخابي؟

اذا كان هذا هو الهدف، فمن الاجدى للمصلحة الوطنية الامريكية: البحث عن أوراق انتخابية أخرى. ■

رأي

المطلوب من الأمم المتحدة

□ لا ننكر ان هناك دورا كبيرا قامت به المنظمة الدولية طوال نصف قرن من تاسيسها. فمهما قيل عن اخفاقات هنا وهناك الا انها ادت في بعض الاحايين دورا انسانيا وقدمت اسعافات لبعض مناطق الكوارث. ولكن يبقى ما يهمنا كمسلمين من هذه الهيئة الدولية خاصة - والمسلمون يشكلون نسبة لايستهان بها في المنظومة الدولية بحجم عددهم الذي يبلغ المليار مسلم - اشياء عديدة ومعالجات حقيقية. ماتطلبه هو مراجعة الاولويات واعطاء الحقوق لاهلها ومناصرة الضعفاء، وبعدها يمكن ان نقول انها فعلا هيئة امم وليست مطية في يد قوى عظمى تريد أن تتلاعب بها على مصائر شعوب وامم العالم المختلفة ومن بينها العالم الاسلامي. ولا يمكن ان نقول ان الاخفاقات المعاصرة للامم المتحدة في معالجتها لقضايا البوسنة والصومال والشيشان و في كشمير واعادة الحقوق المغتصبة في فلسطين واستثناء الكيان الصهيوني من توقيف برنامجه النووي هي احداث منفصلة لا تصب في مجرى الاستهانة بالشعوب الاسلامية.

ان الامم المتحدة مطالبة باعادة صياغة جديدة لاهدافها ومعالجة الخلل الموجود على الساحة والذي انصب على رأس الامم الضعيفة، ومحاصرة الدعوات المشبوهة التي اخذت تتبناها بعض وكالاتها الاقليمية والتي تهدف الى مواجهة ومحاربة الاديان كمؤتمر السكان ومن بعده مؤتمر المرأة في «بكين» وما سيأتي من مخططات لنقل الصراع الى ساحات اخرى، فبدلا من المواجهات والازمات العسكرية انتقلت المعركة الى ساحات اخرى في محاولة لتأسيس برامج وافكار تتعارض مع كل تراث هذه الشعوب. ولا بد ونحن على مشارف القرن العشرين ان يكون المعيار الاساسي لنجاح الامم المتحدة هو تجاوزها للسلبيات والاخفاقات التي حكمت مسيرتها زمنا طويلا. والالتزام قولا وفعلا بميثاقها وتنفيذ القرارات الشرعية الدولية التي لا تنفذ الا على الضعفاء والشعوب المغلوبة على امرها. ■

المسلمون

قضايا مصيرية





بقلم: وليد شابسوغ *

□ الصراع بين الحق والباطل قديم جديد متجدد تجدد الحياة ونحن اليوم كأمة اسلامية نعيش هذا الصراع المرير مع أهل الباطل بجيوشه الجرارة وشياطينه التي لا تعد ولا تحصى والذي هو أهم من هذا وذاك الحرب الفكرية التي غزينا بها، فالتغريب الثقافي والفكري هو اخطر ما يكون، وحيث اننا نعايش هذا الصراع بمرارة ونرى ان الجولة مع اهل الباطل اليوم لكننا نقول لهم بقول الله عز وجل «وتلك الايام نداولها بين الناس» يوم لك ويوم عليك ودوام الحال من المحال ولابد ان شاء الله ان يأتي اليوم الذي سيظهر فيه اهل الحق على اهل الباطل يقول الله عز وجل «بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق» فالحق قذيفة ربانية بيد اهل الحق ولكن متى تكون هذه القذيفة بيد اهل الحق؟ والجواب على ذلك ان اهل الحق عندما يعودون إلى الحق، والحق احق ان يتبع ولكل حق حقيقة فما هي حقيقة ايماننا، فالايمان ضعيف بشكل عام في الامة ويوم ان يعود الايمان قويا فستعود القذيفة الربانية بيد المؤمنين بل ويعود الحق الى اصحابه الاصليين الذين حملوا راية الحق كابرا عن كابر حيث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو القدوة والاسوة في رفع راية الحق عالية خفاقة وكان النصر من عند الله والتمكين في الارض بسبب رفع راية الحق، ولا يغيب عن بالنا اننا ان شاء الله قادرون بإذن الله ان نرفع راية الحق كما رفعها اجدادنا الغر الميامين من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعو التابعين وحتى يومنا هذا، وكل ما علينا ان نعمل بالوقوف الى جانب الحق وان نعرف حقوقنا وان نؤدي ما علينا من حقوق لربنا ولديننا ولأمتنا ولأنفسنا ونعطي كل ذي حق حقه ويوم ان يعود الحق لاصحابه، عندها نستطيع ان نرفع راسنا عاليا ونفاخر العالم بأننا اصحاب الحق، عادت الينا حقوقنا ونحن نعطي الحقوق لأصحابها وليأخذ كل ذي حق حقه.

والحق لابد له من قوة تحميه وتؤازره وتساندها، إذ ان الحق بدون قوة لا يساوي شيئا، فالحق يحتاج الى القوة، ليثبت وجوده في الصراع القائم بين الحق والباطل.

ان مشكلة المشاكل في عالمنا الاسلامي اننا مقصرون جدا في الوقوف الى جانب الحق بل اننا لا نحمل هذا الحق وفاقد الشيء لا يعطيه وقد آن الاوان ان نحمل هذا الحق من جديد وان نعمل على تغيير واقعنا المؤلم المرير يقول الله جل في علاه «ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم»، ولابد ان يأتي الجيل الذي سيحمل على عاتقه ان شاء الله هذا الحق لان اهل الباطل، وبالرغم من قوتهم وسيطرتهم وجبروتهم الا انهم قد ظلموا وطغوا وبغوا، وهاهو العالم اليوم يرفض اهل الباطل ان يستمروا على باطلهم فهاهو الاتحاد السوفييتي والمنظومة الشيوعية وقد زالت والحمد لله رب العالمين والعجيب انها زالت من كل العالم الا انها باقية في بعض الدول العربية والاسلامية - مع الاسف الشديد - ولذلك فإننا نقول لهم، ها أنتم جربتم الشيوعية فهل فيها خير ولذلك فإننا نقول لكم، بل نقول لكل من يحمل فكرا يخالف فكر الاسلام نقول له ان الاسلام هو الحل والاسلام قادم ان شاء الله لخير البشرية ليعيد الحق لأصحابه ولينشر العدل والمساواة والاخاء والسلام على العالم اجمع وانني اعجب من المسلم الذي يحمل الاسلام فكرا وسلوكا ان يحمل فكرا آخر يخالف فكر الاسلام ومن المؤسف أن نرى مسلما يتعصب لقوميته ولعشائريته ولوطنه تعصبا اعمى وأين نحن من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم «المسلم اخو المسلم» فأين الاخوة الاسلامية بين المسلمين اليوم واين المحبة بين المسلمين وقد اصبحنا نرى ونسمع العجائب والغرائب من المسلمين وقد آن الاوان لكل مسلم ان يعلم ان هويته هي الاسلام وان وطنه كل العالم الاسلامي وان قومه هم المسلمون وان عشيرته هم ابناء المسلمين «لا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى»، «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» هذا هو زادنا وسلاحنا التقوى نتعامل به ويفضل بعضنا بعضا بالاتقى والاصلح وهذا هو الحق ولا شيء غير الحق فإذا عدنا اليه نجحنا وانتصرنا بإذن الله. ■

* كاتب اردني

قواعد مهمة في دراسة مسائل العقيدة

□ اتباع السلف الصالح في تفسير النصوص:

ونعني بالسلف الصالح الصحابة والتابعين من اهل القرون الثلاثة الممتدحة الذين يتقيدون بالكتاب والسنة نصا وروحا دون من وصف بالبدعة كالخوارج وغيرهم من الفرق.

وانما يؤخذ برأيهم، ويعتد به، لكونهم ابر قلوبا، واعمق علما، واقل تكلفا، واقرب الى التوفيق، لما خصهم الله به من توقد الاذهان، وسعة العلم، وقوة الادراك، وحسن القصد، وتقوى الله، وقرب العهد بنور النبوة، فكانت طريقتهم لذلك هي الطريقة المحمودة، وطريقة غيرهم لا تساويهم، ولا تدنو منهم.

الايمان بمسائل الغيب محصور في الخبر الصادق:

إن المسائل التي لا يتناولها الحس ولا محل فيها للتجربة، وليس ثمت مقدمات عقلية يصل بها العقل الي معرفة واقعها، ـ كمسائل الغيب ـ ينحصر مصدر العلم بها في خصوص الخبر الصادق المؤيد بالمعجزات الواصل الي الناس من عالم الغيب، ومبدع الاكوان والمخلوقات. فما اخبر الله عنه او رسوله من شؤون الغيب نؤمن به علي القدر الذي اخبر الله به رسوله دون صرف اللفظ عن معناه، ودون زيادة عما تضمنه الخبر الصادق، ودون استبعاد او انكار.

ومن التكلف المنهي عنه البحث في امور غيبية ورد الشرع بالايمان بها مع ترك كيفيتها. ومنها ما لايكون له شاهد في عالم الحس كالسؤال عن وقت الساعة، وعن الروح، وعن مدة هذه الامة، الي امثال ذلك مما لا يعلم الا بالنقل الصرف. فهذا النوع يجب الايمان به من غير بحث.■

ضوء ومنارات

البعد الاجتماعي لرسالة المسجد

□ يقول الله عزوجل: «في بيوت أذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه، يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة، ولا بيع، عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار».

ويقول الله عز وجل: «لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه، فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين». ان للمسجد في الاسلام وظائف ومهام عظيمة تجعله من اقوى المؤسسات تأثيرا في حياة الناس فقد كانت المساجد ـ كما يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله ـ: «مواضع الائمة ومجامع الامة» ويفصل القول في ذلك مبينا بعض الوظائف التي كان يقوم بها المسجد في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فيقول: «انه صلى الله عليه وسلم اسس مسجده المبارك على التقوى ففيه الصلاة والقراءة والذكر وتعليم العلم والخطب، وفيه السياسة وعقد الالوية والرايات وتأمير الامراء وتعريف العرفاء، وفيه يجتمع المسلمون لكل ما اهمهم من دينهم ودنياهم».

ويمكن ان نقف هنا عند البعد الاجتماعي لوظيفة المسجد: ان المسجد هو مكان اجتماع اهل الحي في اليوم خمس مرات في ظل المحبة في الله، والروحانية في بيت من بيوته، والصلاة تشعرهم بأخوة الاسلام ووحدة الصف، والاجتماع للصلاة فرصة لتفقد الغائب وتوثيق الصلة مع الحاضر، واغاثة الملهوف، واعانة المحتاج. فيكون المسجد مكان التقاء المسلم مع اخوانه الذين يذكرونه بحاجات الجيران من اهل العوز والفاقة او يذكرونه بمن هم في حاجة الى النصح والتوجيه وتوثيق الصلة ابتغاء هدايتهم الى الصراط المستقيم. ان العلاقات الاجتماعية بين الناس لا تتم مالم يكن هناك محور لتلك العلاقات يتم فيه اللقاء وتتوثق فيه الصلات، وليس مثل المسجد قياما بتلك المهمة، وانت ترى مسجد الحي الصغير يربط الجيران المتقاربين لاداء ما افترض الله عليهم من الصلوات الخمس، ويربط اهل الحي الاكبر في اجتماعهم لصلاة الجمعة في كل اسبوع مرة، واهل المدينة في اجتماعهم لصلاة العيد في العام مرتين.

وهناك بعد آخر متعلق بالدور الاجتماعي للمسجد وهو ان المسجد يعد الفرد للمشاركة وبذل الجهد في الحياة العامة، يعده اعدادا تربويا واعدادا نفسيا واعدادا خلقيا، واذا تربى المسلم على الاهتمام بالناس من حوله، واستشعار المودة لهم والعمل على التعاون معهم امكن ان ننتج مجتمعا ناجحا فاضلا، وان تضافر الجهود للقيام بذلك في العصر الحديث واجب خصوصا في ربط دور المسجد بدور المؤسسات العصرية الاخرى كدور العلم من المدارس والجامعات، ومراكز الدعوة، ودور الرعاية الاجتماعية، ومكاتب الضمان الاجتماعي ونحوها.■

الهدي

الإيمان بالأقدار

□ وقعت في رجل عروة بن الزبير الآكلة، وهي داء يتآكل معه العضو المصاب فرأى الاطباء قطعها وبترها والا قتلته، فقال: شأنكم بها! قالوا: نسقيك شيئا لئلا تحس بما نصنع بك. قال: شأنكم بها! قال: فنشروها بالمنشار فما حرك عضوا عن عضو وصبر، فلما رأى القدم بأيديهم دعا بها فقلبها في يده ثم قال: اما والذي حملني عليك انه ليعلم اني ما مشيت بك الى الحرام قط ودخل ابن له اكبر ولده اصطبله فرفسته دابة فقتلته فقال عروة: اللهم انه كان لي بنون اربعة فأخذت واحدا وابقيت لي ثلاثة فلك الحمد! وكان لي اطراف اربعة فأخذت واحدا وابقيت لي ثلاثة فلك الحمد، وايم الله لئن اخذت فلقد ابقيت، ولكن ابتليت طالما عافيت.

هذا النموذج الكريم من الصفوة الذين تربوا في مدرسة النبوة يعطينا مثالا مضيئا للانسان السوي الصبور، الراضي بما كتب الله، المسلم لامر الله، المحتسب على الله الاجر، العارف بكثرة النعم وتعدد اسبابها، والعارف مع ذلك بتقصيره في شكر النعم. والانسان المؤمن حين يكون بهذه المثابة من ثبات القلب واطمئنانه وحياة الضمير فانه لا يضطرب ولا يقلق ولا ينتابه الضجر والتأفف حين الشدائد والملمات. ذلك ان معرفة النعمة والاحساس بالتقصير في شكر الباري يهون من حرارة المصيبة، ان النظر في النعمة البائدة ومقارنتها بالنعمة الباقية يعيد في الانسان المؤمن طمأنينته وينمي في قلبه ملكة الروية واستقرار النفس عقب المصيبة فتراه شاكرا لا متضجرا، وصبورا راضيا لا متشنجا عصبيا، وطيب النفس لا متشكيا، وتلك غاية من غايات الايمان باقدار الله نستلهمها من سيرة هذا العلم الفذ عروة بن الزبير رضي الله عنه وعن ابيه.■

الشيخ البسام:

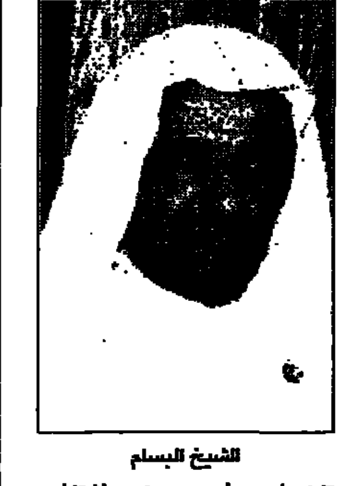
الإسلام دين حرية وإخاء ومساواة ويدعو إلى التسامح ويرفض العصبية والطائفية

مكة المكرمة ـ محمد حسن نوفل

□ أكد الشيخ عبدالله البسام ـ عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية ـ أن الدين الإسلامي سبق المدنية الحاضرة في المبادئ الإنسانية التي تفخر بها الأمم المتحضرة اليوم.

وأضاف: إن من يدرس الدين الإسلامي يجد أن روحه روح حرية وإخاء ومساواة وهي روح نادى بها الدين الإسلامي منذ أربعة عشر قرنا: وأوضح الشيخ البسام أن الدين الإسلامي ضد العبودية والاستعباد واستشهد بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى» فالدين الإسلامي قضى على الاسترقاء ولم يفرق بين الأبيض والأسود وبين جنس وآخر ولون وآخر، ولقد قضى الدين الإسلامي على الرق والعبودية وكان صلى الله عليه وسلم يرغب المسلمين في من لديهم من العبيد، ولقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أكثر من مرة بأن العتق وتحرير العبيد وجعلهم أحرارا من أجل العبادات وأكثرها قبولا عند الله. وقد استوصى النبي صلى الله عليه وسلم خيرا بالأرقاء. فيحرم على السيد أن يطالب عبده بما لم يستطع من العمل أو يناديه باحتقار وازدراء. فالدين الإسلامي دين حرية لا دين عبودية وهو دين إخاء «المسلم أخو المسلم» «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» «والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده». وقال تعالى: «إنما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين أخويكم».

وقال: إن الإسلام يدعو إلى الإخاء وأن يفكر المسلم في أخيه المسلم. ويحب له ما يحب لنفسه. بحيث يضع نفسه موضع غيره دائما. ويعامله المعاملة التي يحب أن يعامل بها. يقول صلى الله عليه وسلم في خطبة الوداع: «يأيها الناس إنما المؤمنون إخوة. ولا يحل لإمرء مال أخيه إلا عن طيب نفس. فلا ترجعوا بعدي كفارا. يضرب بعضكم رقاب بعض فإني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي، أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ليس لعربي فضل على أعجمي إلا بالتقوى» ومن هذا الحديث نجد أن روح الإسلام روح اخوة. فالمؤمنون في الإسلام إخوة في الدين يشعرون بشعور واحد ويفكر كل منهم في غيره. يفرح لفرحه ويحزن لحزنه ويشاركه شعوره. ولا يحل لأحد منهم مال أخيه بل يحرم عليه أن يتعرض له او يتعدى عليه، إلا إذا أعطاه بنفس راضية فإن الاعتداء يؤدي إلى الشقاق والظلم والعداء. وقد ترك الرسول صلى الله عليه وسلم كتاب الله وسنته وهما خير دليل نسترشد بهما ونهتدي بهما. فرب الجميع واحد وأبو الجميع واحد وكلهم من آدم فالجميع متساوون في الحقوق. وأكرمهم عند الله اكثرهم تمسكا بالدين وأكثرهم صلاحا وتقوى ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى والصلاح واداء ما أمر الله به واجتناب ما نهى الله عنه. ففي الصلاة يقف المسلمون في المسجد من غير تفرقة بين ابيض وأسود أو فقير وغني ورفيع ووضيع ويقفون في بيت الله الحرام أثناء الحج كما يقف الاخوة من غير تفرقة بين عربي أو أعجمي او ابيض أو زنجي ولا



الشيخ البسام

تفضيل بين أمير وصغير ولا تفاوت بين أوروبي وآسيوي أو أفريقي.

معاملة واحدة للجميع

ويوضح الشيخ البسام في حديثه روح الإسلام السمحة فيقول: إن روح الإسلام روح مساواة وروح العدالة. فهو يعامل الجميع معاملة واحدة. وينظر إلى الجميع نظرة واحدة ويعطي كل ذي حق حقه.

ويذكر الشيخ البسام في هذا السياق قصة عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع المصري الذي جاء يشكو إليه سوء معاملة ابن عمروبن العاص بضربه إياه وقوله أنا ابن الأكرمين، فيدعوه عمر ويدعو عمروبن العاص ويأمر المصري أن يضرب ابن الأكرمين، كما ضربه، ويأمره بضرب عمروبن العاص إذا كان قد ضربه، فيمتنع المصري لأن ابن العاص لم يضربه، ثم ينظر عمر بن الخطاب إلى عمروبن العاص رضي الله عنهما فيقول له: "متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟" ويؤكد الشيخ البسام على أن دين الإسلام دين حرية ودين مساواة ودين مدنية وحضارة وإنسانية وعدالة، ودين اخلاق وعزة نفس، دين يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر دين يحرم الحرام الذي يضر بالمسلمين. ويحلل الحلال الذي ينفعهم وقد وحد الإسلام بين الأمم الإسلامية جميعها. مهما اختلفت البقاع واختلفت الأجناس. ولم يفرق بين مسلم ومسلم ولا جنسية وأخرى وأمة وأخرى مهما اختلفت اللغات وتعددت الألسن فقد جمعهم الإسلام.



في الحج يقف الجميع سواسية على اختلاف أجناسهم والوانهم

والغى الفروق بينهم وجعلهم إخوانا، وقد قال جل شأنه: «إنما المؤمنون إخوة» وقال صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من دعا إلى عصبية». فالدين الإسلامي لا يدعو إلى العصبية والطائفية ولكنه يدعو إلى الاخوة العامة بين المسلمين، ويتجاهل الفوارق بينهم. قال تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا». وقال سبحانه: «إن هذه أمتكم أمة واحدة». فالأمة الإسلامية أمة واحدة مهما اختلفت شعوبها وبلدانها فالإسلام يدعو إلى الوحدة والتعاون وعدم التفرقة سواء كان في الشرق أو في الغرب ويجمع المسلمين في جامعة واحدة، هي الجامعة الإسلامية، سواء كانوا في الهند، أم في السند، أم في أفريقيا، أم في أسيا، أم في اوروبا. فالإسلام ليس دين تعصب. بل دين حرية وإخاء ومساواة وعدالة وتسامح وسهولة ويسر وبساطة لا تعصب فيه ولا تعقيد. ولذلك نرى أن الدين الإسلامي انتشر في افريقيا واوروبا وآسيا بمبادئه السامية وآرائه الحديثة التي تتفق مع العقل والمنطق وكل زمان ومكان وتتفق مع الحضارة والمدنية. انتشر بمبادئه التي تلائم الطباع والنفوس وتتفق مع الإنسانية. وقد أبطل الإسلام وأد البنات وعبادة الأصنام وحرم أكل لحوم الإنسان وشرب الخمر ولعب الميسر وأكل لحم الخنزير. ونشر بين المسلمين العزة والإيثار والكرم والاحسان والصدقة على الفقراء والمساكين والعفو عند المقدرة.



قضى على الفروق بين الطوائف

واستطرد الشيخ البسام قائلا: إنه بهذه المبادئ الإسلامية السامية انتشر الإسلام واعتنقه الكثيرون. فقد قضى على الفروق بين الطوائف والأجناس ونشر الحرية والإخاء والمساواة بين المسلمين، ولو تمسك المسلمون بدينهم لحافظوا على حقوقهم، وباستطاعتهم أن يعودوا لمجدهم العظيم إذا رجعوا إلى الأخلاق الإسلامية وتمسكوا بالروح الإسلامية، وفي هذا الوقت الذي نرى فيه الاختلاف في معاملة الإنسان الأصفر والملون والأسود في البلاد المتحضرة المتمدنة في افريقيا وأوروبا وأمريكا نجد الدين الإسلامي ينظر إلى المسلمين نظرة واحدة من غير تفرقة بين أبيض وأصفر وأسود ولا عظيم وحقير وكبير وصغير. فلا عجب إذا اعتنق الناس الدين الإسلامي زرافات ووحدانا من جميع بقاع العالم. ومن السهل أن يستعيد المسلمون عظمتهم إذا تمسكوا بدينهم وعملوا بتعاليمه وتمسكوا بروح الحرية والاخاء والمساواة فالإسلام روح نبل وعظمة كلها إنسانية روح بنشر الخير. ونرجو أن يأتي اليوم الذي يستعيد فيه المسلمون عظمتهم ومجدهم ويعيدون مجدهم الإسلامي ومبادئهم الإسلامية بين المسلمين جميعا. فليس العيب عيب الإسلام ولكن العيب عيب المسلمين الذين تركوا دينهم وتركوا مبادئه وأصبحوا مسلمين بأسمائهم بعيدين عن الإسلام. بأعمالهم. قال تعالى: «أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها» فلما تدبر المسلمون القرآن الكريم وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومبادئ الإسلام. كان فينا اليوم عدد كبير من أمثال ابن رشد وابن تيمية والقرطبي. ولو عرف الإنسان نفسه ما فخر سيد على عبده ولأحب لأخيه ما يحبه لنفسه. فالأمم الديمقراطية التي تفخر بالحرية والاخاء والمساواة. قد سبقها الإسلام بالمطالبة بالحرية والاخاء والمساواة والتمسك بها.■

المخاطبة على قدر الفهم

□ يقول الامام الشافعي رحمه الله تعالى:

لو ان محمد بن الحسن رحمه الله تعالى كان يكلمنا على قدر عقله ما فهمنا عنه ولكنه كان يكلمنا على قدر عقولنا فنفقهه.

المخاطبة على قدر الفهم والنزول الى المدعو امر مطلوب من الداعي ملاحظته والاهتمام والعناية به ليتم الاخذ عنه ووعي مايقول.

قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه «حدثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يكذب الله ورسوله». رواه البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه.

والانطلاق من حيث مستوى المدعو يستدعي الفهم، ولو تحدث الداعي من حيث يعي هو لرد بعض الناس شيئا من قوله لاعتقاد خطأ فيه او استحالة لبعض موارده لعدم ادراكهم مقاصده.

يؤيد هذا قول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه الذي اخرجه الامام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه «ما أنت بمحدث قوما حديثا لاتبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة».

ولذلك اخي الداعية الى الله تلحظ ان الانبياء يأتون من بين اقوامهم يقول الله سبحانه وتعالى: «**وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم**». ويقول تعالى: «**وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله**». فاستجابة القوم لمن هو منهم احرى من الاستجابة لمن يأتي من غيرهم وذلك فرع عن فهمه لاحوالهم ومعرفته بهم وقربه من مداركهم والتفاهم معهم بخطاب يناسب لهم.

ومتى ادرك الداعية الى الله ذلك وتنزل مع المدعوين وخاطبهم على وفق افهامهم وتصوراتهم، امكنه ذلك من تجاوز كثير من العثرات التي يقع فيها البعض، نسأل الله جل شأنه ان يوفق الجميع لما يحبه ويرضاه وصلى الله وسلم على نبينا محمد.■

الصبر يقي من الوقوع في المحرمات

منبر الجمعة

عواصم اسلامية ـ المسلمون:

□ طلب الرزق ومواجهة الحياة، وخلق الصبر، والآداب والاخلاق التي ينبغي ان يتحلى بها الطالب المسلم، وفضل البر بالوالدين، وشروط الايمان الصادق.. هذا ما تناوله خطباء بعض المساجد هذا الاسبوع في خطب الجمعة..

ففي مكة المكرمة دعا امام وخطيب المسجد الحرام في خطبته المسلمين الى تقوى الله عز وجل في السر والعلن والتمسك بدينهم.

وقال ان بضعف الدين تنبت الاضطرابات الاجتماعية والامراض النفسية فيفزع المبتلون الى المهدئات والمسكنات بل الى المسكرات والمخدرات.

واضاف ان الدنيا عند المؤمن تغمره السعادة لانه مؤمن بأن الحياة محكومة بقدار الله فلا يندم على ما فات ولا يفرح بما حصل ولا يستسلم للخيبة ولا يهلك نفسه تحسرا بل كل مواقف الدنيا عنده ابتلاء بالخير وابتلاء بالشر.

وبين فضيلته ان المؤمن يملك السعادة والراحة التي تجمع له بين التوكل والعمل الكادح ولا يزعزعه جزع ولا يرهقه قلق يعمر الحياة نشاطا ويغمرها جهادا وأكد امام وخطيب المسجد الحرام ان السعادة لا تتحقق بالهروب والاهمال ولكنها في مواجهة الحياة وغاياتها.

واشار الى ان اسباب الرزق ادق من ان يدرك الناس حكمتها واسرارها ففي الناس طلاب رزق لا ينالون خبزهم ولا خبز عيالهم الا في قاع البحار وآخرون رزقهم فوق السحاب وبين هؤلاء وهؤلاء آخرون رزقهم في المناجم والانفاق تحت الارض لا يرون ضوء الشمس ومنهم من يأتيه رزقه عند بابه.

وفي المدينة المنورة: دعا امام وخطيب المسجد النبوي الشريف للمسلمين الى التحلي بخلق الصبر وقال ان خلق الصبر خلق كريم ووصف عظيم وصف به الله سبحانه وتعالى الانبياء والمرسلين.

وبين ان المسلم اذا لم يكن متصفا بالصبر فقد تأتي عليه ساعة تلوح له لذة عاجلة او منفعة قريبة او شهوة عابرة او كبيرة موبقة فتخور عزيمته وتضعف ارادته ويلين صبره فيغشى المحرم فيشقى شقاء عظيما ويلقى عذابا اليما!

واشار الى ان الصبر يقي الانسان من الوقوع في المحرمات ومن لم يحجزه صبره وايمانه عن المحرمات كان مناله في الدنيا المذلة وفي الأخرة جهنم وبئس المصير.

واوضح ان الصبر هو حبس النفس على الطاعة وكفها عن المعصية مبينا ان الصبر انواع اعظمها الصبر عن معصية الله واقامة الصلاة والانفاق سرا وعلانية.

ومن انواع الصبر ايضا الصبر على الدين فلا يدعه لسراء او لضراء ولا لشدة ولا رخاء حتى يموت مسلما وان يصابر الاعداء.

واضاف قائلا اما النوع الثالث من الصبر فهو الصبر على الاقدار والصبر على المصائب والمكاره التي تصيب العباد وذلك الصبر لا يكون محمودا لا مع الاحتساب والايمان بأن يعلم ان المصيبة مقدر من الله وان من صبر أجر وامر الله نافذ ومن جزع أثم.

وفي الرياض قال الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ امام وخطيب الجامع الكبير ان المرء يبحث دائما عن كسب المال. ولكن المؤمن مع حبه للمال. لا يبحث عن كسبه الا بالطرق المشروعة. وما سوى ذلك فلا يكون المال عونا على الطاعة والخير والعمل الصالح. ثم تطرق الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ الى المكاسب الخبيثة المحرمه ومنها الربا وقال انه محرم بالكتاب والسنة واجماع الامة على ذلك وان تحريمه من الامور المعلومة من الدين بالضرورة. بل انه محرم على الامم السابقة وتحدث عن الوعيد الذي ينتظر المرابين وقال ان مكاسبهم ممحوقة وان تنفعهم في الدنيا فستكون عليهم حسرة يوم القيامة.

وفي الرياض ايضا. تحدث الشيخ خالد بن ناصر العواد عما يجب ان يتحلى به الطالب المسلم من الآداب والاخلاق من تقوى الله والحرص على طلب العلم والاحتساب فيه وحثه على بر الوالدين وصلة الارحام واحترام الاساتذة والانضباط وهكذا تكون اخلاق المسلم.

وفي القاهرة تحدث الشيخ رفاعي احمد امام وخطيب مسجد دار الارقم عن فضل البر بالوالدين مذكرا المصلين بالآية الكريمة «ووصينا الانسان بوالديه» وقال ان الله عز وجل اوصى الانسان ببر والديه وامره بالاحسان اليهما خاصة في مرحلة الكبر التي يكونان فيها اشد احتياجا له مما سواها.

ونبه الحاضرين الى ضرورة طاعة الوالدين طالما انه لا معصية فيما يطلبانه والانفاق عليهما في حالة العوز والحاجة والسؤال عنهما بصفة دائمة. واختتم الشيخ رفاعي خطبة الجمعة في مسجد دار الارقم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبدالله بن مسعود الذي قال «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: اي عمل احب الى الله تعالى؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين، قلت ثم اي؟ قال: الجهاد في سبيل الله».

وفي القاهرة ايضا وفي مسجد فاطمة الزهراء اشار الدكتور الحسيني ابو فرحة الى اهمية المحافظة على الصلاة لكونها عماد الدين و« من تركها فقد ترك الدين» كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: وقال ان النبي الكريم كان يقول لبلال مؤذنه عندما يحين وقت الصلاة «ارحنا بها يا بلال» ثم تناول فضل الحضور الى المسجد مبكرا وقت صلاة الجمعة لما فيه من حسنات كثيرة وتنفيذا لما اوصانا به الرسول صلى الله عليه وسلم منبها الحاضرين الى ان الشيطان يقعد بهم حتى لا ينالوا ثواب التكبيرة الاولى وتكون النتيجة ان غالبيتهم يحضر بعد صعود الخطيب الى المنبر واغلاق الملائكة الكتاب الذي تسجل به حسنات الحاضرين مبكرا.

وفي الرباط اوضح الشيخ عمر الويش خطيب مسجد السنة في خطبته ان من شروط الايمان الصادق ستة عناصر وهي الايمان بالله عز وجل الخالق الرازق القادر والذي له ملك السماوات والارض، والايمان بالملائكة تلك المخلوقات النورانية، والايمان بجميع الكتب السماوية المنزلة على بعض الرسل على حقيقتها واصلها، وان آخرها هو القرآن الكريم، وكذا الايمان بجميع الرسل المبعوثين الى اقوامهم لا نفرق بين احد من الرسل وخاتمهم محمد عليه الصلاة والسلام المرسل للبشرية جمعاء، واخيرا الايمان بالقضاء والقدر خيره وشره والرضا بقدر الله سواء في السراء او الضراء.

وفي عمان قال الشيخ محمد محمود خطيب جامع الشركس لقد قسم العلماء الحياء الى ثلاثة اقسام حياء المرء من الله، وحياؤه من الناس، وحياؤه من نفسه. فالحياء من الله الا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك وانما يكون ذلك في المرء الذي شع نور الايمان في قلبه فيرى ان الله مطلع على سره وجهره.

وفي الكويت تحدث الشيخ محمد اقبال خطيب مسجد «الفريج» عن عذاب النار، وذكر بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يذكر اصحابه ويحذرهم من عذاب النار.

وضرب الشيخ اقبال امثلة لكيفية تعامل الصحابة رضوان الله عليهم مع التوجيه النبوي. من ذلك مثلا ان عمر بن الخطاب كان يقول لو ان مناديا نادى في الارض وقال ان كل اهل الارض في الجنة الا واحدا لظننته انا كما يقول عمر ـ وروى عنه انه كان يقرب يده من النار ويقول ياعمر لا تصبر على نار الدنيا فكيف بنار الآخرة؟

وفي الشارقة قال الشيخ احمد مظهر قيمة امام وخطيب مسجد الفجيرة إنه يجب على المسلمين ان يعلموا ان رفع البلاء والنصر على الاعداء لا يأتي الا بامرين اثنين اولاهما الاستعانة على ذلك بالاستعداد لذلك بالقوة والعدد والثاني هو الاستكثار من الطاعات من صلوات السنن ونوافل الصوم والصدقات مما يطفئ غضب الرب ويرسل رحمته على عباده.

وفي الدوحة تحدث الشيخ سيد ابوزيد امام مسجد ابوبكر الصديق عن لزوم التوبة للمؤمن نفسه قال تعالى: (وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون). وكما ان من صفات المؤمنين انهم يشعرون بتقصير في العبادة فيلجأون الى الله ليغفر لهم (وبالاسحار هم يستغفرون).

واختتم فضيلته خطبة الجمعة بقوله بأنه ينبغي للإنسان في توبته ان يظل قلبه متعلقا بالله راجيا منه ان يقبل توبته.■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمات

السنة الحادية عشرة
العدد (560)
الجمعة
3 جمادى الآخرة 1416
27 اكتوبر 1995

«المصباح العائلي» لـ 3500 أسرة

الكويت. محمد الصوفي

□ صدر العدد الجديد من النشرة الاجتماعية «المصباح العائلي» وهي نشرة تهتم بالروابط الاسرية وتقويتها والحد من ظاهرة الطلاق وتأصيل مفاهيم الحياة الزوجية، وتصدرها لجنة مصابيح الهدى.

تضمن العدد الجديد اخبار اللجنة والانشطة التي تم تنفيذها وعرضا لآراء المشاركين في فعاليات الدورات التي اقيمت للمتزوجين الجدد. 3500 أسرة في الكويت تصلهم هذه النشرة من خلال مكتب خدمة العملاء التابع للجنة مصابيح الهدى.■

الفرنسيات يعدن للمنزل

خاص. «المسلمات»

□ تؤكد أحدث الدراسات الاجتماعية في فرنسا حول الاتجاهات الاسرية ان 54% من الفرنسيات يفضلن العودة الى المنزل ويرفضن العمل خارجه وقد تزايدت هذه النسبة في السنوات القليلة الماضية بنسبة 51% حيث حققت أعلى نسبة للدراسات الاجتماعية عام 1995م للنساء الراغبات في الاكتفاء بدور الأمومة وتربية الأولاد نحو 33%.

يأتي هذا في اطار اتجاهات اجتماعية سائدة الآن بين الفرنسيين تطالب بالعودة الى الجذور والتمسك بالقيم التقليدية، ورفض تحرر المرأة واندفاعها نحو العمل على حساب الاسرة.

والجدير بالذكر ان احزاب اليمين المحافظة في فرنسا تطالب هي الاخرى بعودة المرأة للمنزل للتفرغ للانجاب لانه ثبت حديثا ان انشغال المرأة وتطلعاتها في مجال العمل اديا الى تناقص معدلات الانجاب.■

الشيخ العثيمين: هذه الآيات تسهل عسر ولادة الحامل

الرياض. تركي بن عبدالله الدخيل

□ بين الشيخ محمد بن صالح العثيمين - عضو هيئة كبار العلماء - أن للمرأة الحامل إذا تعسرت ولادتها أن تقرأ قول الله تعالى: «الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار»، وقول الله تعالى: «والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير»، وقول الله تعالى: «والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون».

وقال الشيخ العثيمين: هذه الآيات الكريمة جربت للقراءة للحامل التي تعسرت ولادتها ففرج الله بها.

وعن طريقة القراءة بين الشيخ العثيمين أن هذه الآيات «إما أن تقرأها على الحامل امرأة أو يقرأ بماء ثم تشربه الحامل ويمسح منه على بطنها».

جاء ذلك في تعليق خطي من الشيخ العثيمين على ورقة بين كاتبها انه (إذا تعسرت ولادة المرأة فتقرأ هذه الآيات وسورة الزلزلة في ماء ثم تشربه المرأة وتمسح منه بطنها فإنها تضع بسهولة - بإذن الله - وقد جرب ذلك فنفع الله بها، وهذا داخل في قوله تعالى: «وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين»).■

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا تعسرت ولادة المرأة فتقرأ هذه الآيات وسورة الزلزلة في ماء ثم تشربه المرأة ويمسح منه بطنها فإنها تضع بسهولة بإذن الله - وقد جُرِّب ذلك فنفع الله بها. وهذا داخل في قوله تعالى: ﴿ وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين﴾.

1) الآية الأولى: ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار﴾ [8-الرعد].

2- الآية الثانية: ﴿ والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير﴾ [11-فاطر].

3- الآية الثالثة: ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾ [78-النحل].

4- سورة الزلزلة.

صورة للفتوى

زواج في «مخفر الشرطة»!

حالة تضاعفت 6 مرات خلال 10 سنوات

القاهرة. عبد الرحمن سعد

□ اصبح هذا المشهد مألوفا في اقسام الشرطة: يقف الشاب، وقد بدت عليه علامات الحزن والاسى وتجلس الفتاة وهي تغالب دموعها ويردد المأذون صيغة عقد الزواج، بشهادة مأمور القسم، او وكيل النيابة في مشهد اقرب الى الحزن منه الى الفرح!

اكثر من نموذج صارخ لهذه الزيجات يتم كل صباح في اقسام الشرطة المصرية، وتؤكد الاحصاءات الامنية والاجتماعية ان هذه النوعية من الزيجات قد تضاعفت 6 مرات خلال السنوات العشر الاخيرة! و«المسلمات» ترصد هذا الزواج «الغريب» وتبحث في اسبابه وموقف الشريعة منه والحلول المقترحة لمواجهته.

في نيابة بولاق الدكرور وقفت احدى الفتيات امام وكيل اول النيابة طالبة عقد قرانها على شاب بالصيغة الشرعية وامام الشهود! قالت الفتاة: تقدم الشاب لخطبتي وترائينا الرؤية الشرعية واستخرنا الله، فكانت النتيجة انشراح صدورنا.

وفي اللقاء التالي سأله والدي: ماذا تعمل وما هو مؤهلك؟ وعندما عرف انه لا يمارس عملا محددا وان مؤهله اقل من مؤهلي العلمي، كان الرفض هو الرد!

بعدها بأسابيع: فوجئت بعريس جديد يتقدم لي من طرف والدي رفضته.. ثارت ثائرة الجميع في المنزل.. هربت.. والتقيت بالشاب السابق ورويت له ما حدث واتفقنا على الزواج - رغما عن اهلي - في قسم الشرطة! نحو 15 زيجة تمت بهذا الشكل خلال العام الحالي بقسم بولاق الدكرور وحده، فما بالك باقسام الشرطة، ودور النيابة بجميع انحاء البلاد.

هكذا يقول متسائلا محسن عبد اللطيف - وكيل نيابة - ويضيف: هذه الزيجات تنقسم الى نوعين: اما ان يتفق الشاب والفتاة على عقدها بمخفر الشرطة، نتيجة لعواطف واهواء جارفة وتحديا لاسرة احدهما أو كليهما لانها رفضت اتمام الزواج لاسباب متعددة بحيث يجد الاهل انفسهم امام الامر الواقع فيقبلون بهذه الزيجة مكرهين!

النوع الثاني تتعرض فيه الفتاة للاعتداء، وخوفا من فضحها وحرصا على مستقبل المعتدى عليها يتم استدعاء اهل الطرفين - في المخفر - والاتفاق معهم على زواج الفتى بالفتاة، فلا يجدون مفرا من القبول والتسليم وهم منكسرون!

وغالبا يكون هذا الاغتصاب ادعاء لا حقيقة اذ يتفق الشاب والفتاة على «فبركة» قصة الاغتصاب حتى يتسنى لهما الزواج داخل القسم والحصول على الموافقة من الاسرة!

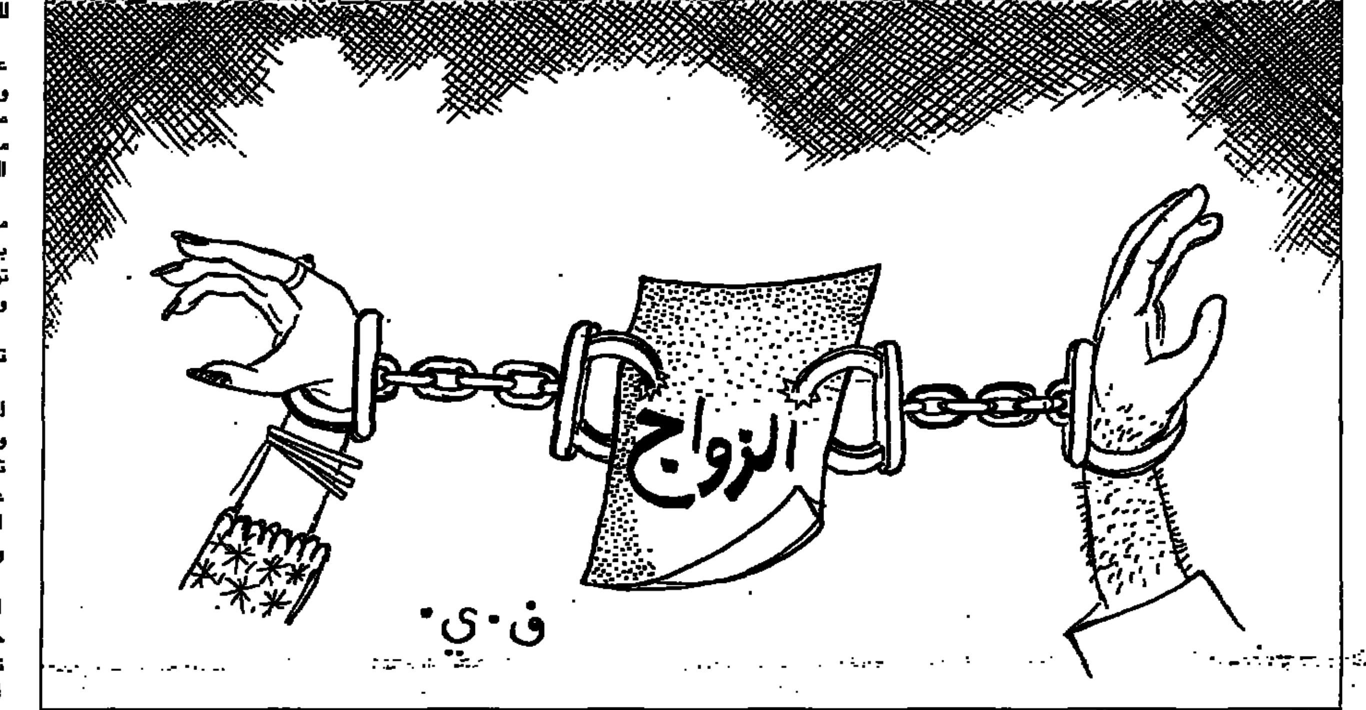
في كلتا الحالتين يقول وكيل النيابة: يتحقق الحلم السعيد داخل القسم وسط احزان الاهل بعيدا عن مظاهر الفرحة اذ تكتسي وجوه الجميع بالكآبة والصرامة ويعتريهم شعور بالتشاؤم من هذه البداية العجيبة لحياة اسرية جديدة!

زفاف ببدلة السجن!

من واقع التحقيقات واستنادا الى النموذج السابق فإن غالبية زيجات الاقسام يكون الشاب فيها قد دخل البيت من بابه، يعني انه تقدم لخطبة الفتاة، لكن لظروفه المادية المعسرة ترفض اسرة الفتاة زواجه بها، فيلجأ الشاب بالاتفاق مع الفتاة الى اتمام زواجهما في قسم الشرطة او النيابة!

المسؤولية الكبرى في هذا الزواج تقع على آبائهم وامهاتهم الذين يطلقون لبناتهم الحبل على الغارب فتسير البنت تبيع هواها، ويعميها الطيش وتأخذها مراهقة الشباب الى الاندفاع وراء اي شاب يبادرها بكلمة او نظرات مريبة تجعلها سرعان ما تنساق لهواها.

مكذا يقول الدكتور محمود عبد المتجلي خليفة عضو لجنة الفتوى بالازهر مشيرا الى ان



عضو بلجنة الفتوى الأزهرية: إنه عقد يناقض مبادئ المجتمع وأخلاقه الإسلامية

الآباء والامهات لا يدركون مصلحة ابنائهم وبناتهم، اذ كيف يوافقون لطالب لايزال يدرس وتقع نفقته عليهم على ان يتزوج زوجة ثم يكون هو وهذه الزوجة عالة على والديه لانه محروم من الدخل ولا عمل يرتزق منه ولا استقرار يعيشه بحيث يعينه على اعباء الحياة.

ويضيف: أو تكون الفتاة طائشة تجري وراء شهوتها وتندفع خلف غريزتها ولا تقدر عواقب الامور فتستجيب لهواها مع اي شاب يغريها ويسارعان الى «مخفر الشرطة» ليعقد لهما زواجهما، وهو عقد يتنافى مع مبادئ المجتمع، ولأخلاقه الاسلامية وسلوكياته الفاضلة. وبهذا تعادي الفتاة ابويها وتقاطع اهلها ولا تجد لها سندا عندما تقع في مشاكل الحياة وتصطدم بصخرة الواقع وتقف على حقيقة الامر وتتيقن ان ما كانت تلهث خلفه ليس الا سرابا و وهما خادعا وهباء قد ذرته الرياح فتستيقظ من سكرة «الهوى» على الواقع المؤلم لحياتها الجديدة. فإذا اضيف الى ذلك حمل، فتلك الطامة الكبرى اذ يأتيهما ضيف جديد لم يستعدا لاستقباله ولم يتهيأ لتربيته فتزداد مشاكلهما ويزيد الطين بلة.

زواج لا يبشر بخير!

اي زواج هذا؟ انه زواج غير مبشر بالخير فقد بدأ في التخشيبة ووثق على يد محضر وشهد عليه حارسان واستبدل بالشيخ ضابطا!

بهذا التساؤل بدأ الدكتور حامد زهران استاذ الصحة النفسية بكلية التربية بجامعة عين شمس مواصلا حديثه بقوله: متى؟ وكيف ستتزوج ايها الناس؟

مكذا يتساءل شباب وفتيات هذا الجيل المهدر الحقوق هذه التساؤلات لابد من الاجابة عنها بمنتهى الموضوعية من كل المسؤولين في المجتمع.

وتتعالى نبرات صوت الدكتور حامد وتكسو وجهه علامات انفعال وهو يؤكد : اذا لم يجد الشباب طريقة الى الزواج بالشكل الطبيعي ، والسليم فإن نذر الانهيار قائمة بل هي بالفعل قائمة؟

مخافر الشرطة اذن -والكلام للخبير النفسي -ليست هي المكان الطبيعي لعقد الزواج وبالتالي فعقد الزواج فيها تكتنفه المشكلات في جميع مراحله: قبل اتمامه (بعدم التكافؤ والرفض العائلي) واثناء : (باتمامه بهذه الصورة) وبعده: بما يترتب عليه من مشكلات كمعايرة احد الزوجين للآخر او نتيجة للقطيعة والعزلة! والزواج المشكل انواع: منه الزواج الاضطراري للتسرع الذي يتم نتيجة التهور، أو التغرير أو النزوة العابرة، وزواج الشوارع الذي يتم التعارف فيه خارج البيوت بعيدا عن رقابة الاهل! والزواج الجبري الذي يتم بالقسر والاكراه ففيه يرغب طرف ويرفض طرف، وفي كل هذه الانواع تتم الزيجة داخل مخفر الشرطة ويحدث فيها شد وجذب وتقارب وتنافر وكل زيجة من الزيجات السابقة محكوم عليها بالفشل لانها نبتت في بيئة فاسدة وتنشئة اجتماعية خاطئة وخبرة زواجية غير سليمة!

زواج على ورقة طلاق!

بهذه العبارة بدأت الدكتورة انشراح الشال استاذة الاجتماع الاعلامي ورئيس قسم الاذاعة بكلية الاعلام بجامعة القاهرة واستطردت: قرأت حديثا بالصحف قصة طالبة جامعية ارادت الزواج من شاب يعمل ميكانيكيا، وعندما تقدم لها رفضته اسرتها فتزوجته رغما عن اهلها!

لقد انزعجت خبيرة الاجتماع الاعلامي للقصة منه، ففي رأيها ان التناقضات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية بين الفتى والفتاة كانت صارخة، لقد تربت الفتاة على غير ما ربي عليه الفتى - هكذا تقول - فقد كان لها اسلوب تعليم ووسط معين وتفكير خاص ومركز اجتماعي وطعام وملبس محدد.. و.. الخ ويمرور الايام بدأت تشعر ان الثمن الذي دفعته لاتمام هذه الزيجة كان باهظا وانه كان من فاتورتها هي وحدها!

وبعد عدة اسابيع فوجئنا بالفتاة نفسها وبنفس الصحف تنهي الينا مصرع حياتها الزوجية!

ان الدرس الاكبر الذي يمكن استخلاصه من مثل هذه القصة كما تؤكد الدكتورة انشراح انما هو ان يتحسب كل شاب وفتاة للعواقب. فالزواج الناجح يكفيه الاسلوب الهادئ، المشروع ويزريه اسلوب لي الذراع وسياسة فرض الامر الواقع.

لكن لماذا يصر الفتى والفتاة على اتمام زيجتهما في مخفر الشرطة برغم نذر الفشل والانهيار منذ البداية؟

تجيب عن هذا السؤال دراسة للدكتورة درية شرف الدين رئيسة هيئة الرقابة على المصنفات الفنية عنوانها «السياسة والسينما في مصر (1961- 1981)» اثبتت ان وسائل الاعلام بما تقدمه من نماذج من زيجات ناجحة في هذا القبيل هي السبب الاكبر والقطب الاعظم في انتشارها في الواقع!

والدليل طبقا للدراسة ان 33 فيلما تدور كلها حول مشاكل المراهقين والمراهقات وغرام وهيام الفتيات والفتيان وحدوته «الشاطر حسن».. الخ .. انتجتها السينما المصرية في النصف الثاني من عام 1966 والنصف الاول من عام 1967 كل هذا و«السوس» ينخر في عظام الامة.. وقواعدها!

البديل الصعب!

هذا الذي تعرضه بعض وسائل الاعلام بكل اسف يؤدي الى تراكم معرفي سلبي ولابد من وقفه للتصحيح بحيث يتوقف عرض هذه البضاعة.

التعليق السابق للدكتور رفعت سيد احمد الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية وفي رأيه ان الزواج في قسم الشرطة يمثل حلا مأساويا لمشكلة الزواج في مصر نتيجة لسببين:

اولهما اجتماعي: يتمثل في تبدل النظرة للزواج من كونه قيمة معنوية الى كونه قائمة طلبات مادية مما يعكس تراجعا ملحوظا في الاعتماد على الاسلام الذي يجعل الزواج مودة ورحمة كإطار مرجعي وحيد للمجتمع.

وثانيهما اقتصادي: ينبع من افتقاد الشباب القدرة على تدبير نفقات الزواج وتلبية مطالبه الاساسية، وبالتالي اضحى الشاب الذي لا يستطيع توفير مسكن ملائم للحياة الزوجية، مرفوضا من الاهل، ومنبوذا من غالبية فئات المجتمع! وانسحبت اثار ذلك على الفتاة في انحصار البدائل امامها في بديلين:

اما الزواج ممن لا تريد لكنه يملك الامكانات وهذه مأساة! او الزواج ممن تريد لكنها تصطدم معه بالحاجز الاقتصادي لان الزواج اصبح عملية تجارية تراجعت فيها الدوافع الانسانية امام قوانين العرض والطلب في السوق!

بعد هذا الطواف السريع بأسباب هذه الظاهرة ترى ما هي مشروعية هذا الزواج؟

الدكتور محمود عبد المتجلي خليفة يجيب عن السؤال السابق بقوله: الزواج عبارة عن ايجاب وقبول وشهود واعلان فاذا وجدت هذه الشروط فإن الانثى تحل للذكر لكن الاسلام لا يقر في الوقت ذاته الخروج على الاعراف السائدة أو تقاليد المجتمع، أو نظام الاسرة لان ذلك معناه فساد المجتمع وتهدم الاسر، وهذا مالا يقره الدين ولا يرضى به رب العالمين.

اما الدليل على ان الشرع الاسلامي يجيز للفتاة ان يكون لها رأي في زواجها فيرويه الدكتور محمود حمدي زقزوق الاستاذ بجامعة الازهر قائلا: ان فتاة توجهت الى النبي صلى الله عليه وسلم بصحبة السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت له : ان ابي زوجني ابن اخ له ليرفع بذلك خسيسته (أي مكانته) بين الناس وانا له كارهة! فاستدعى الرسول الكريم والدها الذي اقر بفعله فقال لها الرسول صلوات الله وسلامه عليه « الامر لك». فقالت الفتاة: لقد اجزت ما صنع ابي.. لكنني اردت ان اعلم النساء ان ليس للآباء من هذا الامر شيئا.

على انه والاستدراك للدكتور محمود يجب الا تسيء الفتاة استخدام هذا الحق والا تنساق خلف نزوة عابرة أو عاطفة هوجاء فقد تعمى بذلك عن بقية الجوانب المهمة فيمن تبغي الاقتران به.

ان الوالدين في تصور الدكتور محمود هما الفرامل التي تمنع اندفاع الابنة نحو الوقوع في الخطأ.

نفس المعنى يؤكده الدكتور محمود عبد المتجلي خليفة اذ يقول: لو احسن الآباء والامهات رقابة الابناء، لما غرر شاب بفتاة ولما اندفعت فتاة وراء غريزتها الجامحة او ارتبطت بمن لا يكون كفؤا لها او مناسبا لمستواها.

ولا سبيل للوالدين على الاولاد الا بالتربية الاسلامية والسلوك السوي لان تنشئة الفتى والفتاة تنشئة اسلامية صحيحة تجعلهما يتمسكان بآداب الدين ويلتزمان بتعاليمه ويسيران على هديه

من ناحية اخرى يجب على والدي الفتاة كما يضيف عضو لجنة الفتوى بالازهر ان يكونا رحيمين بأي شاب يتقدم للزواج من ابنتهما وان ييسرا ولا يعسرا عليه. قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « اذا جاءكم من ترضون دينه وامانته فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير» .

كما قال صلى الله عليه وسلم: « خير النساء ايسرهن مهرا» ، وقال عليه الصلاة والسلام « ان من يمن المرأة تيسير امرها وقلة صداقها» . فلو نظر الآباء الى الزواج هذه النظرة لوجد الشباب مطلبه ميسورا في بناء اسرة تكون لبنة صالحة في المجتمع الاسلامي. وباختصار فإن الآباء عليهم الا يغالوا في المهور حتى لا ينصرف الشباب عن الزواج وتظل البنات عوانس فينشأ الفساد نتيجة لذلك وتكثر الفتن مع ان الله لا يرضى بذلك.■

15 زيجة تتم سنويا داخل قسم للبوليس ■■■ فتاة الجامعة تزوجت الميكانيكي ثم أعلنت فشل زواجها

د. زهران: كيف تولد أسرة جديدة في التخشيبة؟! ■■■ د. انشراح: إنه زواج على ورقة طلاق!

نساء ومواقف

زوج أبي ذر

□ منذ اللحظات الاولى لتطلع «ابي ذر الغفاري» الى معرفة الدين الجديد في مكة كانت امرأته «ام الخير» ترقبه، وتتطلع مثله الى هذه المعرفة، كانت وزوجها ينتظران القادمين من مكة مارين بديارهم في غفار يسألان عن أسواق مكة ونواديها. لكن قادما جاء اليهما بخبر جديد. سأله «ابو ذر» عما في مكة، فقال: ظهر فيها رجل يقول انه نبي، وانه ينزل عليه الوحي من السماء. و«ام الخير» تعرف في زوجها حب استطلاع الأخبار، وتدرك انه يحب ان يكون لديه الخبر اليقين، فقالت له: ماذا أنت فاعل؟ انك ستتركني هنا وتذهب الى مكة من دوني لتعرف ماذا فيها، فقال: لا عليك يا امرأة، فإني لعرف انك من ذوات التطلع. ثم قال لها سأرسل اخي «انيسا» الى مكة يأتيني بالخبر اليقين، حتى انظر أمري فيه. ونادى «انيسا» وقال له: اذهب الى مكة وارجع الي بخبر هذا الرجل الذي يقول انه نبي يوحى اليه، فإن امره يشغلني اشد الشغل، فلقد كنا نسمع من احبار اليهود ان نبيا سيبعث بين العرب، فإذا كان الأمر كذلك فالسابق اليه سابق الى الخيرات بإذن الله. جلست «ام الخير» مع زوجها «ابي ذر» يتداولان في امر هذا الرجل الذي يقول انه نبي يوحى اليه، وهي تقول له: ان قلبي يحس بأن هذا الرجل جاء الى الدنيا بخبر السماء، فما الآلهة من الأصنام التي يعبدونها الا سخرية من العقل، وأخذت تحكي له حكايته مع الصنم الذي كان يعبده ثم كره عبادته، فأبو ذر رجل رشيد، وما مثله بالذي يعبد الحجارة التي لا تضر ولا تنفع . وعاد «انيس» بعد ايام، وقصد دار أخيه اول ما قصد. فلما رأى «ام الخير» سألها عن أخيه فنادته من اقصى الدار ليسمع من أخيه وتسمع هي الأخرى. لقد جاء انيس بخبر صحيح. لقد ظهر في مكة رجل يقول انه نبي وان الخبر يأتيه من السماء، وانه يقول من وحي السماء اليه كلاما ليس بالشعر ولا بسجع الكهان، ولا يطلب من الناس شيئا الا ان يقولوا : «لا اله الا الله» ويتركوا عبادة الاصنام. وسأله «ابو ذر» عن أمور أخرى من شأن هذا الرجل، فقال له أن اهل مكة يقطعون كل طريق اليه حتى لا يعرف القادمون من أمره شيئا يشفي غليلهم فيؤمنوا به. فقال «ابو ذر» لأخيه:

والله ما جئت بما يطمئن القلب. انا ذاهب الى مكة لأرى بنفسي . وتعلقت به زوجه «ام الخير» لتذهب معه، فقال لها ليس في هذه المرة قد تشق عليك الصحبة. وانطلق الى مكة يتسمع الأخبار وينظر في وجوه الناس عله يعرف من بينهم هذا الرجل الذي يقول انه نبي يأتيه الخبر من السماء، ومكث ثلاث ليال في صحبة علي بن ابي طالب، وكل منهما لايدري من امر صاحبه شيئا. وبعد هذه الثلاث كان لقاء «ابي ذر» برسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمع منه ما ادخل الاسلام في قلبه، ونصحه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يكتم امره ويذهب الى قومه حتى لا يؤذيه اهل مكة. فأقسم ليبوحن بالأمر عند الكعبة، وقام عند البيت يعلنها صريحة بين الناس فأصابه من ذلك شر كثير.

عاد ابو ذر الى «غفار» ولم يكن أمر امرأته وحدها يعنيه، وانما أمر قومه جميعا، فأعلن في ناديهم ايمانه بالدين الجديد، ودعاهم اليه فهو الخير كل الخير. وكان الغفاريون اصحاب عقول راجحة فآمنوا جميعا بما دعاهم اليه «ابو ذر» وكانت امرأته أولى المؤمنات، واستقبلت مع زوجها حياة جديدة، كان «ابو ذر» فيها فريدا بين المسلمين في طباعه وتصرفاته حتى أحبه النبي صلى الله عليه وسلم اشد الحب، وقال فيه ثناء كثيرا. وعاش «ابو ذر» وامرأته في جهاد بالقول والفعل حتى عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وحان أجل «ابي ذر» في صحراء قرب «الربذة» حيث كان يقيم في اخريات حياته. وأراح جسده الى الأرض في هذه الفلاة التي انقطع عن طريقها سير الحجيج، ونظر الى امرأته «ام الخير» فوجدها تبكي، فسألها عن سر بكائها، فقالت : تموت في صحراء وليس معي من يقوم على غسلك وتكفينك ودفنك. فقال لها اطمئني نفسا يا «ام الخير» فقد وعدني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن عصابة من المؤمنين تشهد موتي. اذهبي الى هذا المرتفع من الصحراء وانظري، فذهبت ونظرت فلم تر شيئا، وعادت اليه كما ذهبت. فقال لها: اذهبي مرة ثانية، فذهبت ونظرت فلم تر شيئا، وعادت اليه كما ذهبت فقال لها اذهبي ثالثة فإن وعد رسول الله صادق، فذهبت ونظرت فإذا جماعة من الناس تظهر من بعيد فلما اقتربوا منها سألوها عن شأنها، فقالت لهم: واحد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم يدركه الموت في هذه الفلاة ويدعوكم لتجهيزه. فسألوها: من هو؟ فقالت: «ابو ذر الغفاري» . وكان من بين هذه الجماعة عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، فأسرع اليه فابتسم له «ابو ذر» ابتسامته الاخيرة، ونظر الى امرأته، وقال: لقد أخبرني حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم بأني أموت في فلاة وتشهد موتي عصابة من المؤمنين، والله لن يخلف وعد نبيه. ابشري يا امرأة ولاتحزني لفراقي فإني ذاهب الى الأحبة محمد وصحبه. فتوجهت الى ربها ان يلحقها بهم في يوم قريب.■

عبد اللطيف فايد

شرائط كاسيت لتعليم الأطفال أحكام التجويد

القاهرة. «المسلمات»

□ فكرة جديدة لتعليم الاطفال احكام التجويد. صاحب الفكرة يدعى السيد عبد الله احمد عبيد. يقول: ان الفكرة كانت بدايتها البحث عن طريقة لتعليم الاطفال احكام التجويد بأسلوب سهل ومبسط وبالاعتماد على الشريط فقط دون الاستعانة بكتاب معه كما هو سائد في شرائط تعليم الكبار الموجودة في السوق. ويضيف: ان المادة عبارة عن حوار بين طفلة وجدتها حول الاحكام، ثم استعنت بتحفة الاطفال للجمزوري وهي تتضمن احكام التجويد بحيث بعد كل مجموعة احكام يقوم الاطفال بإنشاد ابيات النظم الخاصة بها. وبذلك يفهم الاطفال الاحكام وتثبت في اذهانهم وقد نفذت الفكرة في شريطين انتجتها شركة سفير للنشر.■

كيف نحمي المراهقين من الخطر الناعم؟!

جدة. هنادة مملوح

□ خطر ناعم يتسلل الى البيوت عبر وسائل الاعلام المختلفة ذات القدرة على اختراق الحواجز. ابناؤنا المراهقون قد يكونون للمستهدفين من الخطر، وهنا يكمن التحدي الذي يواجه الآباء والمربين.

ومرحلتا المراهقة والطفولة تشكلان الاساس في تكوين شخصية الانسان وعلى قدر التوفيق من جانب الآباء والمربين في تربية الابناء خلال هاتين المرحلتين يكون النجاح في بناء الشباب الاصحاء نفسيا وعقليا ودينيا.

واذا دخل الفرد مرحلة الشباب (بعد سن العشرين) دون ان تتم تربيته خلال مرحلتي الطفولة والمراهقة فقد فات الاوان ويصبح المطلوب حينئذ هو «العلاج» وليس التربية. لأن هناك فارقا بين التربية التي «تقي من الآفات» والعلاج الذي «يواجه الآفات» ولعل أهم ما ينبغي ان يتنبه اليه الآباء والمربون والدعاة هو ان الطريق أمامهم ليس مفروشا بالورود فإن هناك تحديات جساما تواجههم وعليهم ان يواجهوها ويقهروها.

فائزة صبيح مديرة مدرسة الامجاد الاهلية بجدة قالت: ان التحديات التي تواجهنا نحن التربويين كثيرة منها - على سبيل المثال - انني اعمل في مجال التعليم منذ 16 عاما، احرص على ان ترتدي طالباتي الزي الاسلامي وارقب ذلك بنفسي، ولكن لجد من اولياء الامور من لا يساعدني في ذلك، مدعين بأن الطالبة مازالت صغيرة وانها تخرج معهم سافرة! وغير ذلك من الامور مثل التهاون في أداء الصلاة والتهاون في اداء الواجب، يضاف الى ذلك محاولات التأثير الوافدة التي تستخدم اساليب التشويق التي تسحر الباب تلك البراعم البشرية الغضة، مرددة دعاوي الحرية والتحرر، وهي معاني تصادف هوى لدى المراهق على وجه الخصوص، وتتفق تماما مع حاجاته النفسية لتأكيد ذاته فنراه يستجيب لها بسرعة لأن نضجه العقلي والنفسي لم يكتمل بعد. كما انه بسبب ماهو واقع فيه من فراغ فكري لا يكاد عقله الناشئ يتلقى هذه السموم حتى يتلقفها.

وتضيف سامية - بكالريوس دراسات اسلامية - ان اكبر التحديات التي تواجه المربين تتمثل في تلك التقدم المذهل في وسائل الاتصال والنشر للكلمة المسموعة والمقروءة، والمرئية، الذي جعل من المتعذر ان لم يكن من المستحيل من الناحية العملية إقامة السدود والحواجز امام ما تريد الا يصل الى عقول ابنائنا ونفوسهم. واصبح الامر يعتمد اساسا على الدوافع الذاتية للفرد وقوة ارادته. فجهاز الفيديو مثلا من اكبر الاخطار التي تهدد ابناءنا ان لم يحسن استعماله في المفيد.

ان الرقابة الحقيقية تكمن داخلنا نحن من ناحية وفي إرادتنا وصمودنا في مواجهة الاخطار الناعمة التي تتسلل الى بيوتنا.

ثم تقول كوثر عودة - بكالريوس علم اجتماع - ان التحدي الاعظم في تربية الابناء، يتمثل في سمات وخصائص المراهقة بقوة غرائزها وعنادها واندفاعها والميل الى مقاومة توجيه الآباء والمربين والنزعة الاستقلالية، والميل الى المناقشة والجدل مما يتطلب من الآباء والمربين قدرا كبيرا من الحلم والصبر وسعة الصدر. احيانا يعود ولدي بأفكار وآراء لم اعهدها فيه واشعر بأن ما يتلفظ به ليس تربيتي وأعيش ساعات من القلق عليه.

ويقول محمد مكاوي بلبل - مدرس لغة عربية - وصاحب خبرة ثلاثين عاما في التوجيه والارشاد - ان اخطر واعظم التحديات التي تواجه الآباء والمربين هو الشخصية الجديدة التي يتأثر بها ويحاكيها ويعتبرها افضل الشخصيات بالنسبة له ولجميع الابناء وهي شخصية المعلم. فهم لا يجدون أمامهم الا هو، يتعهدهم من الصباح الباكر الى نهاية النهار وهو الذي يعلمهم أو يلقنهم اذا اخطأوا السبيل، وهو الذي يؤمهم في الصلاة اذا حضر وقتها، وله عليهم سيطرة شديدة، والاولاد في هذه السن الصغيرة اللينة يكونون كالعجينة التي يسهل تشكيلها، ومما يؤيد تأثرهم بشخصية المعلم ما رواه الجاحظ من كلام عقبة بن أبي سفيان لمؤدب ولده قال «ليكن اول ما تبدأ به من اصلاح ابني اصلاح نفسك، فإن اعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما استحسنت، والقبيح عندهم ما استقبحت». فحين يوجه المربي الصالح يكون الانسان قد وضع في يد امينة عليه، واليد الامينة يجب ان تضمن لها «اتساق العاطفة». واتساق العاطفة معناه: ان يعطف المعلم على تلميذه وليعلم ان تلميذه عجينة يشكلها كما يريد، فالانسان مخلوق صالح لأن يشكل تشكيلا خيرا وان يشكل تشكيلا شريرا، ولهذا يقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم «كل مولود يولد على الفطرة» لذلك يعطينا الرسول صلى الله عليه وسلم المثل في البيئة الاولى للانسان وهي «ابواه» فيقول: «فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه».■

في أمريكا:

المطالبة برقابة شبكة «انترنت» حفاظا على سلوكيات الأطفال

جدة ـ «المسلمات»

□ فضائح امبراطورية «انترنت» تزعج الناس في امريكا لدرجة ان دعوة تصاعدت هناك تطالب بوضع رقابة على شبكة «انترنت» حفاظا على سلوكيات الاطفال. وقد نشرت مجلة «نيوزويك» الامريكية تقريرا عن كتاب مقدم من السيناتور «جيمس اكسون» الى مجلس الشيوخ، يضم صورا مأخوذة من الشبكة اصبحت حديث الناس مؤخرا. وتضم تلك الصور نساء مقيدات ومحروقات بالسجائر واخريات مطعونات بالسيوف واخريات في اوضاع شائنة.

وتمرير هذا الكتاب الى مجلس الشيوخ ـ كما تقول الصحيفة ـ يشكل ضربة لامبراطورية «انترنت». فمثلا هناك من يهاجم شبكة «امريكا على الخط» مثل «الطبيبة سوزان» التي تقول: لاحظت انا وزوجي ان ولدينا 12 و 15 عاما يستمتعان كثيرا بذلك البرنامج «امريكا على الخط» واردنا ان نعرف السبب، وعند فتح الملفات التي يحبها الطفلان في كمبيوتر العائلة، رأينا صورا منحرفة ملونة على الكمبيوتر بالاضافة الى الاعمال الخلاعية، ولذلك قررنا فصل الكمبيوتر فورا.

وتقول «النيوزويك» ان هناك على الكمبيوتر البثي خلاعة حقيقية، وقد بدأت السلطات في امريكا عمليات مطاردة وملاحقة للصور الفاضحة. وأخر الغارات كانت على «سيناسناتي» والتي لا تستهدف متعهدي تلك الصور فحسب، بل استهدفت مئات الافراد مما يشك في انهم ادخلوها الى البرامج التي تبثها «امريكا على الخط».

والمزعج اكثر ـ تضيف الصحيفة ـ هو قصص الفاحشة التي تستغل «الانترنت» وخطوط الخدمات التجارية. وهو الامر الذي يشجع الاطفال على الخروج عن لوحة المفاتيح، وقد تواردت انباء عن حالات هروب بنات غرر بهن على الخط الآخر من شبكة الكمبيوتر، ومثل هذه القصص سببت انزعاجا للآباء، حيث اصبح امامهم ان يختاروا بين ان يتركوا ابناءهم ينهلون من فوائد البث الكمبيوتري أو المخاطرة باساءة الاستخدام■

أثر الانترنت على الأطفال مثار جدل في الغرب

هل يسرق العمل المرأة من الأمومة؟

جدة ـ سوسن عويس

□ هل يسرق العمل المرأة من ممارسة امومتها، هل له آثاره السلبية على الاطفال؟

هذا التحقيق يجيب عن السؤال..

انه هاجس يطارد وجدان الام والزوجة معا ويتفاعل مع المجتمع سلبا وايجابا، وبما ان عمل المرأة قد يؤثر على بيتها ورعايتها لزوجها واطفالها، وينسحب ذلك على تربية الاطفال وتنشئتهم وبنائهم النفسي والاجتماعي ونمو ذكائهم رصدت «المسلمات» هذه القضية واجرت استطلاعا مع الازواج والزوجات من مختلف المهن ومن الاختصاصيين النفسانيين والاجتماعيين والتربويين اضافة الى استعراض آراء بعض الاطفال الذين يفتقدون امهاتهم العاملات اللاتي يقضين وقت النهار في العمل تاركين اطفالهن يبحثون عن الدفء الاسري.

صالحة رمضان زوجة وام ومدرسة تقول: هناك مهام عملية خاصة بالمرأة واحساسها بدورها نحو مجتمعها يجعلها تتقدم دائما في العمل وهذا لا يدخل في مقارنة مع بيتي واهتمامي باطفالي لانني بصراحة اقوم بدوري كأم وزوجة ولا اقصر في واجباتي على الاطلاق. فالعمل له وقته والبيت له وقته والمرأة من وجهة نظري تعمل على مساعدة زوجها على اعباء المعيشة.

ومنى اليحيى طبيبة اطفال تقول: العمل بالنسبة لي هو اكبر شيء في حياتي، لانني اقوم بدور هام في سبيل اطفال المجتمع والحمد لله زوجي يعي هذا جيدا ولكنني لا ادري هل سيظل كذلك بعد ان يأتي المولود المنتظر ام ستتغير رؤيته؟

تقول منى صادق التي تعمل بالتمريض: الحقت ابني بحضانة قريبة من البيت ونظرا لارتباطي بمواعيد عمل مختلفة اضطرتني الظروف لان ارسل طفلي باقي الايام التي لا أعمل خلالها في الفترة الصباحية الى اختي مرة ووالدتي مرة وهكذا.

فتحية باخشب طبيبة عيون تضيف: كنت ادرك من البداية خطورة ان تهمل المرأة بيتها وان تنشغل تماما بالعمل لذلك قررت ان احصل على اجازة لمدة 6 سنوات متتالية لرعاية اطفالي وكانت هذه خطوة ناجحة، حيث اصبح لدي وقت فراغ كبير للقراءة والاطلاع واعداد رسالتي الماجستير والدكتوراه من البيت والحمد لله اشعر انني نجحت في ان اكون بجوار اطفالي في اهم فترة في حياتهم حتى سن خمس سنوات، وهذه الفترة التي تتشكل فيها شخصياتهم، والمرأة قادرة على ألا تخل بالموازنة بين البيت والعمل. وتؤكد ان تربية الام لطفلها لا بديل عنها ولا يجب على الاطلاق ترك تربية الاطفال لغير الام حتى ولو جاء ذلك على حساب العمل لبعض الوقت.

والطفل بندر على 9 سنوات يقول: انا بصراحة افتقد امي كثيرا فهي تذهب كل صباح الى عملها، وانا صغير كانت تتركني مع جدتي، والآن تتركني في البيت، انني ارفض عمل امي لانه يأخذها مني!

غير مقصرة

الدكتورة عفت الداغستاني ترى ان المرأة العاملة غير مقصرة في حقوق اطفالها لان الغالبية العظمى منهن يشعرن بمدى النقص العاطفي الذي يفقده الطفل اثناء ساعات غيابهن فيحاولن بشتى الطرق والاساليب التعويض بالتفاني في تلبية كل ما يحتاجه ورعايته والتفاهم معه، ليشعر انه ينتمي لاسرة مدركة ومقدرة له، فالطفل بحاجة لدراسة انماطه السلوكية واشعاره بقيمة ما يقوم به من اعمال حسنة لإعطائه الثقة في النفس، وتواصل د. عفت ان عاطفة الامومة هبة فطرية من الله سبحانه وتعالى، وذهاب المرأة للعمل لايعني فقدانها لعاطفة الحنان فلننظر كيف تستثار عاطفتها عند فرحتها بتفوق ابنائها او مرض احدهم لا سمح الله.

ايمان معوض مديرة رياض اطفال تقول: ان شخصية الام العاملة هي التي تحدد اذا كان العمل يؤثر على الطفل ام لا فإذا استطاعت ان تعطي عملها وا ن تلبي احتياجات بيتها وابنائها، فهي تعتبر امرأة ناجحة وموفقة، فبعد انتهاء ساعات العمل وعودتها للمنزل عليها ان تغدق عليهم الحنان والعطف فهم بحاجة ماسة لذلك، لان فقدان الحنان والرعاية يصيبهم بالعقد النفسية ويؤثر على حياتهم واساليبهم في التعامل مع المجتمع.

إرادة قوية

الهام محرم استاذة علم اجتماع ترى انه على الرغم من ان الافضل للمرأة رعاية الاطفال وزوجها وبيتها الا ان المرأة اثبتت انها ذات ارادة قوية وعندها قدرة احتمال فهي تعطي دون ان تنتظر مقابلا. لذلك نجحت وتفوقت في مهن كثيرة بجانب عملها داخل بيتها، ولا شك ان عمل المرأة يحرم الطفل من وجودها بجانبه فتزداد حاجته لها اذا امتدت ساعات العمل لفترات طويلة كعمل الطبيبة التي تتحمل ساعات المناوبة الليلية بعيدة عن اطفالها، مما يصيبها بالقلق والاضطراب على اطفالها الذين يعيشون بمعزل عنها مما يشعرهم بالوحدة التي تنعكس على نفسيتهم، فاوقات المناوبة لاتتناسب مع معظم الطبيبات لأنهن امهات وتنتظرهن مسؤولية عظيمة، ولذا ارى اختصار المناوبة على الاطباء والاكتفاء بساعات الدوام المعتادة بالنسبة للطبيبات مع توفير دور حضانة تابعة لكل مستشفى، فالحاجة اليها ملحة لتأمين الطفل تحت رعاية تربويات مؤهلات لهذه المهمة بدلا من الخادمات.

ليس بشكل مطلق

الدكتورة ملك الطحاوي استاذة علم الاجتماع لها دراسة حول علاقة المرأة العاملة بالبيت اكدت فيها ان دور المرأة الاساسي هو توفير الرعاية الكاملة لاطفالها ماداموا في سن مبكرة فلا تحرمهم حقهم الطبيعي في الحنان والاحتواء، ولكنها اشارت الى ان أراء علماء الاجتماع تعتبر ان خروج المرأة للعمل لايؤثر سلبيا على الطفل بشكل مطلق.

ثريا الريان تقول: المشكلة ليست في ان المرأة تحب العمل للعمل او تفضل رعاية طفلها. المشكلة ان عمل المرأة في مجتمعنا جعل من الضروري وجود خادمة ترعى الابناء. وتقضي معهم الاوقات، تناقشهم وتحل مشكلاتهم بطريقتها الخاصة واسلوبها البعيد عن تقاليدنا مما يجعل الطفل يتمسك بفكر خاطئة فالخطورة هنا عظيمة ولا يستهان بها ، لان الطفل بحاجة لعناية من نوع خاص حتى لايعاني مع مرور الوقت من اضطرابات انفعالية وضعف في شخصية، فلا يصح ان نتهاون في شأن من شؤون الاطفال لانهم براعم اليوم ورجال الغد.

وتقول اميرة ابوجبل: ان المرأة تمتلك غريزة طبيعية وهي حبها الاكثر لاطفالها لذلك، انا افضل ان ارعى اطفالي واقدم لهم كل طاقتي وامكانياتي. وعملي مؤجل الى ان يكبر اطفالي، وحين ذلك سانظم نفسي لاقوم بالمهمتين معا.

د. هدى رمزي استاذة علم النفس تؤكد دور المرأة القوي في تربية اطفالها تربية حسنة لتؤدي واجبها بالمشاركة في بناء المجتمع، والتربية الجيدة تخرج اجيالا يؤدون واجبهم، ولكن بعض الامهات اصبحن لا يهتممن بأبنائهن، كما كنا من قبل او كما كانت امهاتنا وجداتنا. واعني بالتربية العناية والاهتمام ورعاية الاطفال في شتى المراحل، بعض الامهات يعتمدن على الخادمات في تربية اطفالهن فهن لا يردن ان يتعبن او يرهقن انفسهن بهموم الاطفال وعنائهم المستمر، فكيف تكون احدانا اما وهي بعيدة عن تربية ابنائها التربية الصحيحة ولا تشعرهم بعاطفتها، فاحساسهم بحنانها وحبها لهم لن يكون وهي بعيدة عنهم وعن افكارهم ومتابعة تصرفاتهم وحركاتهم، فالامومة ليست انجابا وانما ذلك يكون مصحوبا بالتربية المتطورة القويمة لكي ينشأ اطفالنا في جو تربوي سليم لا يفتقر الى عادات وتقاليد مستوردة وينبغي على كل ام المحافظة على فلذات كبدها فالام المثالية هي مصدر سعادة بيتها والزوجة التي تعمل يجب عليها ان تحافظ على اهتمامها باطفالها ومتابعة دراستهم لان بعض الامهات سلبيات في هذا الجانب ويأتين الى العيادات النفسية بسبب هذه السلبية وينشغلن عن الاسرة والابناء.

الامهات الصغيرات

الخبيرة في مجال الطفولة والامومة الدكتورة عزة كريم تتحدث عن مفهوم الامومة والطفولة والعمل فتقول: انني تعاملت مع اهالي الاطفال كطبيبة وام ومربية واخت ومصلحة اجتماعية، وفي هذا الخصوص رحت اقوم بتعليم الامهات الصغيرات ومواساة المفجوعات في اولادهن سواء بالموت او بالاعاقة وكانت محبة الله وذكره هي التي تسيطر على العلاقة بيني كطبيبة وبين الامهات، لان الامومة في نظري مسألة انسانية ذات خصوصية كاملة.

واضافت قائلة: وبالنسبة لعملي فأنا احبه كثيرا، لذا لم اشعر انه عبء على كزوجة وام وربة بيت فزوجي يساعدني كثيرا في تحمل عناء الجمع بين المهنة والمنزل وعندما رزقنا باطفالنا ساعدني زوجي في تربيتهم والسهر عليهم والعناية بهم.

وترى سلوى احمد اخصائية اجتماعية ـ ان الامومة ورعاية الاطفال يأتيان بالنسبة للمرأة قبل اي شيء، لان الامومة ارتباط بيولوجي اولا ونفسي ثانيا، هذا لأن الارتباطين يبدآن لحظة حدوث الحمل، ويتطوران معه يوما بيوم حتى يصلا الى اعلى مراحلهما لحظة الولادة، ففي تلك اللحظة يقطع الحبل السري، مما يعني قطع الارتباط البيولوجي ليزداد الارتباط النفسي خصوصا اثناء فترة الرضاعة والسنوات الاولى■

عندما تغيب الأم يشعر الأطفال بافتقاد الامومة

من أوراق زوجة

□ تزوجت وهي صغيرة في بداية تعليمها الثانوي. عندما جاء من يخطبها لم يتردد ابوها في قبوله ولم يتعلل بأنها مازالت في دراستها، فقد رضي دين الخاطب وخلقه، ورأى الا يحرم الفتاة من الزواج من مثله.

وقد قدر له عريس ابنته ذلك مع علمه بتفوق عروسه في دراستها وحبها للعلم والحصول على شهادة في زمن اصبح يتنافس فيه الكثيرون من اجل نيل الشهادات الدراسية، واصبحنا لانرى الا القليل من النساء اللاتي لم ينلن شهادة جامعية.

وبالفعل مضت الزوجة في تعليمها بعد الزواج برغم بعض الصعوبات التي كانت تقابلها واهمها انها كانت تستذكر دروسها من المنزل مع صعوبة هذه الدروس واحتياجها الى متابعة من المعلمة، لكنها كانت تفعل ذلك بمفردها. ولم يكن كل ذلك مبررا لان تهمل بيتها وزوجها، بل كانت حريصة على ان تكون زوجة مثالية لا تشعر الزوج بأي نقص طرأ عليه.

ونجحت وتفوقت، خاصة انها وجدت التشجيع المستمر من زوجها، وانهت تعليمها الثانوي بنجاح باهر. والتحقت باحدى الكليات المرموقة وسط دهشة الكثير من معارفها ونظرة حاسدة من بعض صديقاتها اللاتي ضيعن الوقت في الثرثرة والاسواق دون ان يستفدن منه.

هذه قصة نجاح اسوقها لمن تتعلل بالدراسة فتمتنع عن الزواج وتجني الندم بعد ذلك، وكذلك اسوقها لمن اكتفت بالزواج ولم تحاول تحسين ثقافتها واستغلال الوقت فيما يفيدها ويفيد اولادها من بعدها. فلا شك ان الام المتعلمة المثقفة تفيد اطفالها تربويا وتعليميا■

أم سيف

نادية جعفر *

«الكارتون المترجم»

□ قبل بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كان العرب مهمومون بتعليم ابنائهم فنون الفروسية والقتال الى جانب فنون الخطابة والشعر حتى تحولت اوطانهم في وقت من الاوقات الى سوق يتبارى فيه الفصحاء والبلغاء بمعلقاتهم.

وبعد بعثة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم تبارى المسلمون الجدد في حفظ كتاب الله واحاديث رسوله حتى غدت بيوتهم تدوي كدوي النحل من كثرة القراء والحفاظ فيها.

وتحضرني قصة الامام الشافعي رضي الله عنه عندما ذهب الى الامام مالك ليتتلمذ على يديه فاشترط عليه حفظ «الموطأ» فوقف الفتى يرتله حفظا على صاحبه فما كان من الامام الا ان اقره على الفتوى وهو ابن اربعة عشر عاما.. وذلك بعد ان اتم حفظ القرآن ودراسة العلوم اللغوية والشرعية.

الآن.. اصبح الاسى يطل علينا صبحة وعشية.. بما يسمى افلام الكرتون.. وهي صور متحركة خالية من اي معنى او مضمون، باستثناء اقل القليل منها، اما اكثرها فهو من قبيل الغث الذي لا ينفع ابدا.

فهو اما مترجم عن قصص اجنبية لا تمت في واقعها الى واقعنا نحن المسلمين بصلة على الاطلاق.

بل ربما سمعنا اجراس الكنائس «تدق» ولا حاجة لها ان تدق! وترى الصليب يرفع ولاحاجة له في القصة المعروضة ان يرفع!

وقد يكون ذلك الكرتون محليا يحتوي على قصص خيالية بعيدة عن واقع الطفل ومحيطه الذي يعيش فيه.

والمترجم بالاخص له فعالية في تحويل عقلية الطفل المسلم وشخصيته الى مسخ مشوه غير قادر على الابداع والابتكار، لأنه يتعود ان يجلس القرفصاء ليستمع الى الببغاوات وهو لا يدري مما يقال شيئا..!

والنتيجة اطفال بلهاء في حكم المعاقين عقليا. لذلك علينا ان ننتبه الى خطورة هذه الافلام المترجمة على الصحة العقلية لأطفالنا.

وعلينا ان نأخذ حذرنا نحن الآباء والامهات مما يلقن لابنائنا ونحن عنهم غائبون، وقد تركناهم فريسة سائغة لثقافات غريبة عن مجتمعاتهم وهم في عقر دورهم لم يبرحوها بعد■

* جدة

أهمية المحافظة على الوقت

□ الوقت كالسيف ان لم تقطعه قطعك، عبارة حكيمة دائما يقولها لي والدي، وهي عبارة تعني ان تنظيم الوقت واستغلاله فيما يفيد ضرورة لابد منها لكي ينجز الانسان منا اعماله واهم سبيل لذلك الا يؤجل عمل اليوم الى الغد، فان التأجيل سيجعل الاعمال تتراكم عليه فيصل الى درجة يعجز عن ان يؤديها كاملة وتكون النتيجة انه يهمل تلك الأعمال ويتكاسل عن ادائها.

ولذلك نصيحتي للجميع الجد والاجتهاد والمثابرة في انتاج كل عمل يوكل اليه فمذاكرة الدروس مثلا اولا بأول من الاهمية بحيث لا تتراكم عليك الدروس فتجد ان ايام الاختبارات قد اقتربت، وانك اصبحت في ايام الاختبارات دون ان يكون عندك المام جيد بالمواد التي ستختبر فيها■

نجاة عبدالله ـ الكويت

كتاب قرأته

□ قرأت كتاب «الاسرة المسلمة في ضوء القرآن» تأليف الدكتور حسن محمد باجودة استاذ الدراسات القرآنية البيانية وعميد كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى.. ومما قرأت فيه ان الاسلام دين الفطرة يعطي الحق والخير نصيبهما الموفور من العناية ولا يهمل الجمال والزينة، بل يعطيهما حقهما في ضوء تفضيل دين الاسلام وكل دين سماوي الحق والخير على الجمال والزينة. ولما كان انجذاب الجنس الى الجنس الآخر امرا فطريا فقد اكده الاسلام وهذبه ووجهه الوجهة الصحيحة ووضع الضوابط الكفيلة بالوصول لهذه الغريزة الى نهاية المطاف وبر الأمان. ومن هذه الضوابط الحث على الزواج وتهيئة الوسائل لتحقيقه من أجل بقاء النوع الانساني الذي خلقه الله تعالى من أجل عبادته تعالى وإفراده جل وعلا بهذه العبادة.

ويقول إنه حينما نتأمل ما يذيعه الذين يدعون بالخبراء والمتخصصين بشأن التربية وعدد سكان الكرة الارضية، بخاصة ما يدعى بالنصائح التي توجه الى المسلمين من جهة الخصوص لانتمائهم الى ما يدعى بالعالم الثالث النامي والمتخلف، فإننا نتبين ان ما يقال يصطدم في مجموعه بقول الحق جل وعلا: « وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين».

والحقيقة ان هذه التصريحات التي توزع والنصائح التي توجه تدل في مجموعها على ضعف الايمان وعلى قلة حظ القوم من نور الوحي السماوي.

ان من الكلام المعاد المكرور القول بأن العالم مقبل على مجاعة وان الموارد الغذائية في الكرة الارضية لا تتكافأ مع الانفجار السكاني فعليكم ايها المسلمون على جهة الخصوص ان تحددوا النسل ومن هنا تبينا ان الدول الغنية المتحضرة المتقدمة في مجال الصناعة تتبرع دون مقابل بتقديم وسائل منع الحمل، لذلك تنظر مثلا الى دول جنوب شرق آسيا التي كانت بلادا اسلامية كي تتبين ان الاستعمار كي يفقد تلك البلاد شخصيتها الاسلامية غمرها بالاجناس غير المسلمة، وخاصة الصينية، فأصبح المسلمون اقلية هامشية في سنغافورة مثلا حيث ان عدد المسلمين اصبح الآن يقل عن عشرين في المائة في الوقت الذي احتفظ فيه شخصيا ـ هكذا يقول المؤلف ـ ببعض الطوابع البريدية التي عليها صورة الحاكم المسلم والمكتوب عليها باللغة العربية «سنغافورة». بل ان المسلمين الآن في سنغافورة اخذت العناصر غير المسلمة فيها تشعر بالرثاء لهذه الشريحة من المجتمع المحسوبة على سنغافورة والتي يفتك بها الفقر والجهل في المقام الأول فنبهت على سوء حال المسلمين هنالك من أجل مد يد المساعدة اليهم وانقاذهم■



غلاف الكتاب

لبنى عبدالقادر محمد ـ جدة

عصر الكمبيوتر

□ اشترى لي ابي جهاز كمبيوتر وبدأت اتعلم عليه، فانني اعد نفسي للدخول الى عصر الكمبيوتر، ونحن الأجيال الجديدة يجب ان نكون حريصين على ذلك، مع ضرورة حرصنا على ان نتزود بالأخلاق والآداب الاسلامية، فذلك الذي يجعلنا نمد كل علم نحصل عليه الى جذورنا وتقاليدنا فيصبح بالتالي علما نافعا مفيدا للدنيا، وليس علما مدمرا قاتلا للبشر، من نوعية ذلك الذي نراه حاليا، فمع التقدم الذي حدث، انتشرت اسلحة القتل والتدمير، وكانت النتيجة حروبا تدور رحاها، وابرياء يموتون، وحضارات تدمر، واقوياء يلتهمون الضعفاء دون رحمة ولا وازع من ضمير. مجرد الدخول الى عصر الكمبيوتر لا يكفي دون ان نتزود بأخلاقياتنا ونضيفها على ما نتعلمه من علوم حديثة، وهذا ما اردت قوله من خلال مشاركتي في هذه الزاوية «سنابله» التي تتيح لنا نحن الاطفال ان نتبادل الأفكار المختلفة التي تقيدنا، وان نتبادل النصائح■

سليمان متولي ـ جدة

رسالة لأطفال البوسنة

□ لاخواني اطفال البوسنة، صبرا على ما تلاقونه من فظائع الصرب، واهمال العالم لكم، صبرا على الاهوال التي تواجهونها، فالنصر ان شاء الله قريب، وستعلو راية الاسلام في ارض البوسنة المسلمة، وسينتصر الذين يدافعون عن دين الله بتمسكهم بدينهم وهويتهم المسلمة.

يا اخواني يا اطفال البوسنة، يا من لا زلتم تعيشون في البوسنة والهرسك، او الذين خرجتم منها وتفرقتم في انحاء عديدة من الدنيا في انتظار ان تعودوا يوما الى ارضكم، استبشروا بالنصر القريب، وبقرب العودة الى الارض التي ولدتم عليها، ونشأتم فيها بين آبائكم وامهاتكم واخوانكم■

حبيب سليم ـ باكستان

دراسة تؤكد:

الانفصام يهدد أطفالنا بسبب المؤثرات الوافدة

الرياض ـ ابتسام قدامت

□ ابرز الدكتور مصطفى احمد علي في دراسة حول «الهوية الثقافية للطفل وبعض المؤثرات الوافدة» الدور الاساسي للثقافة في التنمية الشاملة لاي مجتمع، ذلك انها تعنى بالانسان صانع التنمية وهدفها، وان نمو المجتمع اقتصاديا واجتماعيا رهين بنمو الفرد ثقافيا وفكريا، وهذا لا يصدق بجلاء، على المجتمع الاسلامي الذي يشكل فيه الاسلام درعا حضاريا وثقافيا يحفظ وحدة الامة وتماسكها، ويضفي عليها سمات فكرية مميزة، ومعينا تستمد منه اسباب عزتها وتميزها بين الامم، ومنهلا تستقي منه رؤاها الفكرية والفلسفية وإبداعاتها الفنية والادبية.

ووفقا لهذا المنظور الذي يجعل تنمية الفرد شرطا اساسيا لتنمية المجتمع، فإن الطفل، باعتباره اللبنة الاساسية التي تشكل الفرد ومن ثم المجتمع، ينبغي ان يكون المحور الاساسي في قضية التنمية.

بعد هذا التوضيح انتقل الباحث الى تناول اسس ثقافة الطفل المسلم إنطلاقا من مفهوم الفطرة الذي رسمه القرآن الكريم، وحددته السنة المطهرة ووفق منهج متكامل وشروط تضمن عدم الزلل والانحراف.

اما فيما يخص البيئة المحيطة بالطفل والتي هي الاسرة فيمكن ان تعتبر هي كذلك ـ حسب الباحث ـ سببا من اسباب انحراف الطفل عن الفطرة الصافية والعقيدة الصحيحة باعتبارها منشأ الصلاح او منشأ الفساد، واللبنة الاجتماعية الاولى التي ينشأ فيها الطفل وتحوطه بالرعاية والتوجيه. وقد حدد الاسلام مسؤولية الوالد نحو الولد في كثير من الاحاديث الشريفة: فأوصى الرسول صلى الله عليه وسلم، الأب ان يحسن أدب ابنه، فقال: «لان يؤدب احدكم ولده خيرا من ان يتصدق كل يوم بنصف صاع على المساكين» وقال: « ما نحل والد ولدا افضل من حسن الأدب» وامر بتوجيهه في امور دينه بأن يتعلم كتاب الله وان يؤمر بالصلاة عندما يبلغ سبع سنين، واهتم كذلك بالجوانب النفسية والعاطفية والوجدانية في الطفل وقال: «احبوا اولادكم وارحموهم» واوصى بالرفق في الامر كله. واوصى بالعدل والمساواة بين الابناء «اتقوا الله واعدلوا بين ابنائكم».

اما في الجزء الثاني من البحث فقد تناول ما يتعرض له الطفل في المؤسسات التربوية والثقافية والترفيهية من مؤثرات ثقافية وافدة عليه منذ نعومة اظفاره وفق مناهج، اقل ما يقال عنها انها لا تضع اعتبارا للاسس التربوية والثقافية والاسلامية على الرغم من الاهمية الاستراتيجية لهذه القضية في اي منهج تربوي او تثقيفي: فهذه المناهج كما يقول الباحث تقوم على اسس تتظاهر بالموضوعية والتجرد والعلمية. لكنها ترتكز ـ في كثير من الاحيان ـ على فلسفات الغرب ورؤاه وقيمه، وفق استراتيجية استشراقية تهدف الى التحكم في مجتمعاتنا والسيطرة عليها واعادة صياغتها وتشكيلها وفق رؤى ومصالح محددة. ويمكن التدليل على ذلك بما تتسم به هذه المناهج من اغفال جزئي او كامل للتاريخ الاسلامي الضخم الحافل بالانجازات العلمية في مختلف الميادين في الفلك والرياضيات والطب والهندسة والعمارة والبحار والكشوف الجغرافية. فينشأ الطفل او الصبي وتمتلئ في ذهنه انجازات وامجاد اسطورية لشخصيات تنتمي كلها للغرب واوروبا. بينما تظل منجزات العرب والمسلمين طي النسيان المتعمد، تشهد على ذلك الموسوعات العالمية الغربية التي غدت في متناول اطفالنا. فهي تؤرخ لهذه العلوم بدءا من العهود الاغريقية والرومانية، ثم تثب وثبا الى عهود النهضة الاوروبية، متجاوزة بذلك ثغرة تاريخية تقدر بستة قرون. كما ان هذه المناهج تنحو بوجه عام منحى متجاهلا ـ ان لم يكن معارضا ومناقضا ـ لمبادئ الثقافة الاسلامية واسسها وتوجهاتها. ويظهر الامر بصورة جلية في العلوم الانسانية والعلوم البحتة القائمة على نظريات وفرضيات تعارض الدين احيانا. ويكون نتاج هذا في نهاية الامر، ان ينشأ في وجدان الطفل او الصبي صدع ما يلبث ان يتسع ويعمق. فتتكرس في نفسه علاقة مزدوجة مناقضة بينه وبين مبادئ الدين وتوجهات الاسرة من ناحية، وبينه وبين مبادئ التربية والثقافة التي يتلقاها في المدرسة الحديثة من ناحية اخرى وفي خلاصة هي خاتمة البحث يقول الباحث الدكتور مصطفى احمد علي: «ان مجموع ما يتلقاه الطفل المسلم من المؤثرات الوافدة من خلال المؤسسات التربوية والثقافية، يقود الى انفصام في وجدان الطفل فتضطرب في داخله الرؤى والرموز. وتنشأ لديه الوان من الصراع في سلوكه الاجتماعي والثقافي، وتقتحم الرؤى والرموز الثقافية الغربية من لغة وآداب وفنون والعاب واحتفالات واسلوب حياة ومأكل ومشرب وملبس وعلاقات. حياة الطفل شيئا فشيئا، ثم يمضي الامر الى ان تغدو الرؤى والرموز الثقافية الاسلامية غريبة في ذهن الطفل، لا يعيشها ولا ينسجم معها بل يحس تجاهها بشيء من اللبس والاضطراب وربما الخجل والحياء. ثم ما يلبث هذا الامر ان يتحول الى ظاهرة تشمل فئة واسعة من المجتمع. وقد حدث هذا. فأطفال اليوم هم اباء الغد»■

نصف الدين

جامعيتان خائفتان من شبح العنوسة!
ضرير يبحث عن زوجة ذات دين

● 2095 تمر بنا الايام فتتحول الى شهور.. وتمر كذلك الشهور لتتحول بدورها الى سنوات.. وهكذا يمضي العمر بنا الى الامام في مستقبل مجهول لا ندري ما نهايته. فنحن فتاتان سعوديتان تبلغ احدانا من العمر 23 والاخرى 20 عاما، تعليمنا جامعي ولله الحمد، واسرتنا محافظة، اخوف ما نخافه هو شبح العنوسة الذي نراه يهدد كثيرا من الفتيات اللاتي لم يحالفهن الحظ. فقد درسنا وتعلمنا، وعلمنا ان لا حياة لشاب اوشابة الا بالزواج الذي فطر الله الناس عليه، لذلك فإننا برغم ترددنا في الكتابة اليكم.. الا اننا من باب لاحياء في الدين.. وباعتبار ان الزواج هو نصف الدين فإننا نكتب لكم هذه السطور آملين ان يسعدنا الله بالصالحين من عباده.

● 2096 : انني شاب سعودي ابلغ من العمر 30 عاما فقدت بصري في وقت مبكر من عمري الا ان ذلك لم يثنني عن خوض غمار الحياة ومشاركة الآخرين، حتى كبرت وفي قلبي كل الطموحات ، وككل شاب احسست ان الاستقرار الحقيقي للحياة لا يتم الا بالزواج .. وهذا ما فعلته عندما تقدمت لاحدى الاسر الكريمة طالبا يد كريمتهم، وقد وفقت في بداية ذلك الزواج، ولكن لا ادري ماذا حصل بعد ذلك اذ لم تعد الامور على طبيعتها ، فطالما حلمت بالمرأة الصالحة التي تعينني في حياتي ومن ثم ابذل لها ما قدرني الله عليه.. ولكن ما حصل انني فيما يبدو صدمت صدمة كبيرة عندما لم اوفق بذات الدين والخلق .. لذا فإنني اكتب لكم هذا الطلب سائلا الله ان يوفقني بذات الدين قبل اي شئ .. ويمن تبذل لي ما تبذله المرأة الصالحة لزوجها.. فتكون لها كذلك خير زوج ان شاء الله.

● 2097 : اعتقد انني امثل انموذجا لشريحة كبيرة من الشباب المسلم في شتى البلاد، حيث انني طالب علم حتى الآن وعلى مشارف التخرج في الجامعة.. ولكن كغيري من الشباب فإننا نعيش امتحانا كبيرا يتمثل في ظروف معظم هؤلاء الشباب الذين لا يمكن لاحدهم استكمال نصف دينه الا بعد عناء.. وبعد مصارعة شاقة مع الحياة وفتنتها، ومع ايماني بان لباب نصف الدين دورا كبيرا في التوفيق بين الكثيرين الا انني اعلم في النهاية ان كثيرا منا معشر الشباب وان وجد من ترضى به فإنه حتما سيجد ظروفا اخرى قاهرة تقف امامه وعلى رأسها تأمين عش الزوجية وخاصة اولئك الطلبة الذين ينتظر احدهم بعد التخرج بيت يعول فيه والديه واخوته، اعتقد انها كما اسلفت ليست مأساتي وحدي ولكنها مأساة دوما ما صارت حديث مجالسنا وطالما سيطرت على افئدتنا وسببت لنا ارقا.. فمتى ياترى تنتهي هذه المأساة او ينظر الجميع اليها ليكون خير معين على مساعدة ضحاياها من امثالي، انني طالب ازهري ابلغ من العمر 24 عاما، وسطوري هذه ليست سوى لفت الانتباه الى حالتنا لتجد الاسر الصالحة التي تقبل بامثالي وتقدر ظروفهم وتشجعهم..

فهل من مجيب ■

☐ نلتقي بالبريد ... 13443 ... يكتب على ... «نصف الدين» ... طلبات ... ولا ينظر الى ... المرفق بالكوبون.

اليكم

● ... رسائلكم ... وسنوافيكم ... بطلباتكم.

يؤمن لها حياة مستقرة

☐ سعودية تبلغ من العمر 28 عاما، حاصلة على الثانوية، لم يسبق لها الزواج ، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح غير متزوج يوفر لها حياة آمنة ومستقرة، شريطة ان يكون سعوديا او من احدى دول الخليج. ■

2081. ه. ا ـ الرياض ـ السعودية

لا تمانع في التعدد

☐ سوري يبلغ من العمر 30 عاما، جامعي، ويعمل مدرسا للغة العربية، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة لا تمانع في التعدد حيث انه متزوج، ويود ان توافق صاحبة الرقم 1967 السعودية. ■

2087 حمص ـ سورية

لا مانع من أن يكون متزوجا

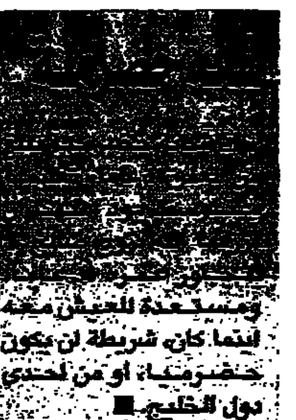
☐ سعودية تبلغ من العمر 30 عاما، حاصلة على الثانوية العامة، ولم يسبق لها الزواج، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح متعلم يخاف الله، ولا مانع ان كان ارمل، او متزوجا شريطة ان يعدل. ■

2082. م. س. ت الرياض ـ السعودية.

يستطيع فتح بيت

☐ اماراتي يبلغ من العمر 29 عاما، حاصل على الثانوية العامة، اعزب ولم يسبق له الزواج ويود ان يرزقه الله بزوجة صالحة، وحبذا لو كانت واحدة من صواحب الارقام (1903) ـ او (1889) ـ او (1890). مع العلم انه موظف ويستطيع فتح بيت. ■

2088 ه. س. دبي ـ الامارات



... ومستعدة للعيش معه اينما كان، شريطة ان يكون حضرميا، او من احدى دول الخليج. ■

2083 ...

... ـ السعودية

زوج مصري أو عربي

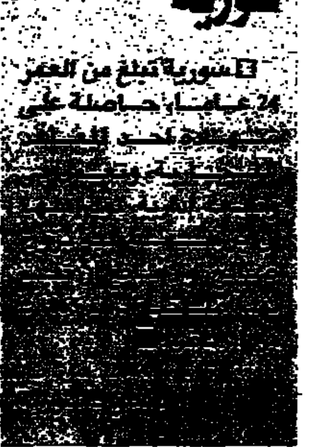
☐ مصرية تبلغ من العمر 35 عاما، حاصلة على بكالريوس تجارة، لم يسبق لها الزواج، ويود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح مصري او عربي على ان يوفر لها السكن والحياة الكريمة، ولا مانع ان تقدم لها صاحب الطلب رقم (1880) من جدة. ■

2085 ش. ع الاسكندرية ـ مصر

زوج في أوروبا

☐ مغربية تبلغ من العمر 25 عاما، حاصلة على الثانوية العامة، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح مسلم من قاطني اوروبا شريطة ان يكون ملتزما بأمور دينه. ■

2089 ح. ز. طنجة ـ المغرب.



سورية

☐ سورية تبلغ من العمر 24 عاما، حاصلة على ...

☐ الاتصال بزاوية نصف الدين يوم الاثنين فقط من الساعة 8.00 الى الساعة 10.00 مساء بتوقيت السعودية على التحويلة 440، ونعتذر عن عدم استقبال اية مكالمات في غير ذلك الوقت. ■

ذات خلق

☐ اردني يبلغ من العمر 52 عاما، يعمل مديرا في احد المصانع في الامارات، متزوج، ويود ان يرزقه الله بزوجة ثانية صالحة. ■

2086 ح. ف دبي ـ الامارات

زوج عادل

☐ مغربية تبلغ من العمر 39 عاما، تعليمها ثانوي، وتعمل مصممة ازياء، يود اهلها ان يرزقها الله بزوج صالح، ملتزم، ولا مانع ان كان مطلقا او ارمل، او متزوجا شريطة العدل. ■

2090 عائشة. الدار البيضاء ـ المغرب

الكوبون

الاسم:	....
الجنسية:	....
العمر:	....
التعليم:	....
الحالة الاجتماعية:	....
الوظيفة:	....
البلد:	....
الطلب:	....
العنوان:	....
رقم الهاتف:	....

يوفر لها حياة كريمة

☐ سعودي يبلغ من العمر 27 عاما، تعليمه متوسط ولم يسبق له الزواج، ويعمل موظفا براتب ممتاز، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة لا يتجاوز عمرها 30 عاما ولا يقل عن 18، وسيوفر لها حياة كريمة ان شاء الله. ■

2091 م. د الرياض ـ السعودية

فني ديكور

☐ شاب مغربي يبلغ من العمر 25 عاما، تعليمه ابتدائي، يعمل فني ديكور في السعودية، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة مغربية، ويود ان توافق صاحبة الرقم (1911) المغربية. ■

2092 محمد. جدة ـ السعودية

موظف عماني

☐ عماني يبلغ من العمر 20 عاما، تعليمه ثانوي ويعمل موظفا في ابوظبي بالامارات العربية المتحدة، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة مؤمنة ومتعلمة، شريطة الا يتجاوز عمرها 35 عاما. ■

2093 سالم. ابو ظبي ـ الامارات

تعينه على دينه

☐ اماراتي يبلغ من العمر 24 عاما، تعليمه ثانوي، ويعمل موظفا في بلده، يود ان يرزقه الله بزوجة صالحة تعينه على دينه، ويتقدم لصاحبة الطلب رقم 1915 من الشارقة. ■

2094 م. ا
ابوظبي ـ الامارات

أريد حلا

يجيب عنها:
الدكتور عبدالله المطلق

تلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

الولي أمين فيما يفعله

☐ انا ولي على مال يتيم وقد اودعته في البنك سبع سنين وما علمت انه يجب علي ان اخرج زكاته وبعد هذه المدة سمعت من برنامج نور على الدرب انه يجب اخراج زكاته وقد وقعت في مشكلة هي كيف اخرج زكاته عن السنوات الماضية وهل يصدقني اليتيم اذا بلغ باني قد اخرجت هذا المبلغ الكبير في الزكاة وانا الآن في حيرة من امري ماذا افعل مع مال هذا اليتيم ارشدوني ارشدكم الله؟

سعد محمد ـ الرياض

ـ تجب الزكاة في مال اليتيم ويجب ان يخرجها ،ومقدار الواجب في زكاة النقود ربع العشر بما يعادل الآن في النسبة المئوية 2.5٪. وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال: «من ولي يتيما له مال فليتجر له ولا يترك ماله حتى لا تأكله الصدقة».

وبهذا نعلم انه يجب على الوالي اخراج زكاة المال عن السنوات الماضية فلو كان المال مثلا اربعين الف ريال فإنه يزكية في السنة بالف ريال وهو يعادل ربع العشر وفي السنة التي بعدها يزكيه بتسعمائة وخمسة وسبعين ريال لان رأس مال اليتيم في السنة الثانية انما هو تسعة وثلاثون الف ريال وهكذا في كل سنة يخصم منها ماوجب في العام الذي قبله. وينبغي ان يعلم ولي اليتيم ان من تمام احسانه لليتيم وبره به ان يتولى تنمية ماله والتجارة فيه فإن لم يستطع ذلك فعليه ان يدفعه الى شخص أمين يفعل به ذلك او يودعه في البنوك الاسلامية التي تنمي المال وتوزع ارباحا حلالا مثل بنك فيصل الاسلامي وفروعه.

وما ذكره السائل من خوفه ان لا يصدقه اليتيم اذا بلغ فإنه ليس بحاجة الى تصديق اليتيم في ذلك لان الولي امين فيما يفعله مصدق فيما يقوله اذا كان ذلك لا يخالف الواقع ولا تشهد العادة بكذبه فيه كيف والزكاة مما ثبت الامر بها واشتهر عند العلماء القول بوجوب اخراجها على الولي وتأثيمه في تأخيرها او عدم اخراجها. ■

الشرع يقول لك

المطلقة رجعيا تبقى في بيتها

الرياض ـ عقيل العقيل

☐ اذا طلقت المرأة طلاقا رجعيا، فهل الاولى لها ان تبقى في بيت زوجها فترة العدة أم تذهب الى بيت أهلها؟

ـ يقول الشيخ صالح بن غانم السدلان ـ عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض: الحكم المقرر شرعا ان المطلقة الرجعية تبقى في بيت زوجها ولا يجوز ان تخرج منه الا اذا أتت بفاحشة مبينة كبذاءة لسانها وايذائها لأهله او ايذائها له او يحصل منها اشياء تضر بالزوج أو بأولاده أو نحو ذلك فله ان يخرجها اذا طلقها اما اذا لم يحصل منها شيء من ذلك فإن السنة ان تبقى في بيته مادام ان الطلاق رجعي لان الرجعية زوجة ولها ان تتزين له لعله ان يراجعها فإن الاسلام يتشوق الى الابقاء على الحياة الزوجية وعدم الانفصال.. فإذا امكن فتبقى في بيت زوجها.. لكن الحقيقة ان العادات تقلب، فالمرأة مجرد ان تسمع زوجها يقول طالق إذا نطق بالطاء خرجت من الباب قبل ان ينطق بالقاف مسارعة في الخروج الى بيت اهلها.

وهذا ولاشك انه خلاف السنة فينبغي اولا للزوج الا يخرجها اذا طلقها حتى تتم عدتها وينبغي لها ان تقيم في بيت زوجها حتى تتم عدتها.. فإذا تمت العدة ولم يراجعها أصبحت اجنبية وعليها ان تخرج الى بيت اهلها او بيت من يتولى أمرها. ■

الميل إلى إحدى الزوجتين

☐ كنت وزوجي نعيش حياة طيبة ورزقنا الله باولاد، وبعد فترة تزوج باخرى واصبح لا يسمع الا رأيها، واذا قلت له شيئا قال: «لم يمسكك احد، الباب يوسع جمل».. وكيف اترك اولادي، وهل هذا جزاء العشرة الطيبة، وماذا اصنع معه، فإنني اعيش في قلق دائم؟

ـ الشيخ عبدالله الجبرين: عليك نصحه وتخويفه وتحذيره من الميل والجور الذي يستحق عليه العذاب.. فإن من كانت له امرأتان فمال الى احداهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط.. وعليك بالصبر والتحمل ولا يضيع حقك عند الله تعالى، وعليك ان توصي من ينصحه ويخوفه ويحذره من الميل والظلم رجاء ان ينفعه ذلك.. ■

كيف تؤهل الأم ابنتها؟

الأمهات يؤكدن: نعم.. بناتنا في حاجة لنا خاصة أثناء مرحلة المراهقة

جدة ـ هيفاء الشمالي

☐ الامومة.. رمز العطاء والدفء والحنان سواء في سن الطفولة او المراهقة فالأم هي الاساس في تربية ابنتها وتربيتها التربية الاسلامية التي تؤهلها كزوجة وام في المستقبل، ويعتبر الضرب والشدة والعقاب الصارم من السلبيات التي تسيء للاسرة بالكامل ومن ثم للفتيات اللاتي في الاسرة، ودائما تتخذ الفتاة والدتها قدوة.

«المسلمات» دخلت لقلوب وعقول عدد من الامهات والفتيات لتعرف عن قرب كيفية التربية وكيفية التعامل مع الفتاة وامها، وهل هناك تواصل بينهن.. تبدأ الحديث.. نوف عبدالله (18) عاما فتقول: امي بمثابة صديقة ورفيقة ودائما تعاملني باحترام ورفق وبيننا ثقة كبيرة وبصراحة يوجد امهات يتعاملن بقسوة مع بناتهن وهذا له تأثير سلبي على نفسية الطالبة وعلى سلوكها، لأن امي متفرغة في المنزل فإن ذلك في رأيي من اهم اسباب النجاح في حياة الاسرة بشكل عام.

امينة.. س (19) عاما تقول: رسبت أخر سنة في الدراسة لأن امي لا تمنحني جزءا من وقتها فهي مشغولة دائما باعمالها التجارية حتى في المرحلة الصعبة والحرجة في حياتي تبعد عني وليس لديها سوى كلمة واحدة اعتمدي على نفسك «زمان لا نعرف الدلع» مع ان جدتي جدا حنون علي ولجد لديها العطف الذي افقده من امي..

ديما احمد (16) عاما.. لا يوجد صلة تفاهم بيني وبين امي فلها عالم آخر تنشغل به عندما احتاجها ولحاول التقرب منها تفاجئني بقسوتها فلهذا اوجدت وقت فراغ لحاول ان اقضيه باي شكل كان وما يجعلني حزينة ان امي في وجود ابي تحاول ان تتسلط علي وتتجبر لكي تجعله يعتقد انها على علم بكافة الامور.

اما تركية علي (15) عاما.. تقول امي رمز للحنان والصدق تمنحنا وقتها وعطفها تحاول ان تجعلنا سعداء دائما واجد عندها العناية والاهتمام تتفهم مشاكلي الخاصة وحاجتي النفسية ولا اتخيل حياتي بدونها، والحمد لله اجد ان جميع افراد الاسرة يحسدونني عليها لأنها معروفة بالزوجة المثالية والام الحنون وقد نالت جائزة الام المثالية من المدرسة..

تقول مني الحكيم: الام عنوان للاسرة والام الذكية هي التي تتعامل بسهولة ويسر وتجعل الحوار احدى طرق التفاهم مع بناتها واعتقد ان التعليم ليس عاملا اساسياً لكي يؤثر على سلوك الام مع ابنتها لان الحياة مدرسة لكل أم ويوجد للاسف نساء متعلمات ومع هذا غير واعيات ويتسببن في الكثير من المشاكل لبناتهن وبالتالي الفتاة التي تعاني من اهمال الام فإن ذلك سوف ينعكس على سلوكها العام وتضيف: انني كثم احاول ان اقنع قلبي دوما للابنة واكون لها الصديقة والرفيقة والثقة سلاح قوي بيني وبين ابنتي.

فوزية عبدالرحمن.. تؤكد ان العمل هو الذي يصرف الام عن مشاغل عديدة ومن اهمها الاعتناء ببناتها خاصة في مرحلة المراهقة، والشدة مهمة في التعامل مع البنات دون ان نهمل ضرورة التفاهم فيما يعترضهن من اسئلة حائرة وتقول إننا اصبحنا امهات دون ان اجد نفسي ذات يوم في احضان امي لاشكو لها همومي الخاصة فالحزم مهم جدا لتعرف الفتاة كيفية التصرف وتفكر في العقوبة الصارمة لاي خطأ يرتكب وهذا اسلوب حازم.

عفاف طلعت حمدي: مديرة ثانوية بنات تقول بالطبع خير الامور الوسط ومقولة «اكسر للبنت ضلعاء لا تعتبر اسلوبا مناسبا لتربية الفتاة وخاصة في هذا العصر، فلا بد ان تكون هنالك علاقة وثيقة بين الامهات وبناتهن يسودها التفاهم، وبالطبع ليس جميع الامهات مثل بعض ولكل اسرة طباعها، واهم شيء كيفية التعامل مع الام والابناء، واهم شيء ينبغي على الام ان تحافظ عليه التقرب من ابنتها ومساعدتها على التخلص من مشاكلها وكسب ثقتها وان يكون التعامل اكثر مرونة وينبغي عدم تصيد اخطاء الفتاة كي لاتكون فريسة لصديقات السوء، فلا يوجد افضل من ان تكوني اما ناجحة ومتفاهمة ومرشدة لابنتك.

وتقول الاخصائية الاجتماعية هنادي ممدوح: ان العلاقة بين الام وابنتها تحكمها عوامل عديدة، وثقافة الام وخبرتها بالحياة تلعب دورا كبيرا في كيفية تعاملها مع ابنتها، وهناك اخطر مراحل العمر للفتاة وينبغي على الام ان تترك اهميتها وهي مرحلة المراهقة، ولها مشاكل ومميزات خاصة، لانها عواطف وتوترات وازمات نفسية تمر بها اي فتاة، وينبغي على كل ام الالمام بأي انفعالات تمر بها ابنتها من خلال سلوكها وتصرفها والتعامل بمرونة حتى وان صدر تصرف يغضب الام، فالتصرف بحكمة وبالاسلوب التوجيهي من اهم القواعد التي ينبغي على كل ام السير عليها، والهدوء والصبر والتعاطف من الصفات التي تدفع للنجاح في طريقة تعامل الام مع ابنتها وهذا التفاهم يؤدي الى السلوكيات الايجابية البناءة. ■

اجتنابا للأمراض الوراثية

زواج الأباعد أسلم من زواج الأقارب

مكتب عمان ـ المسلمات

☐ مازال موضوع الزواج من الاقارب يثير جدلا طبيا واجتماعيا في مختلف الاوساط

تقول الباحثة الاجتماعية وهام جمال: ان كل انسان مقدم على الزواج يحلم بأن يكون اسرة وينجب اطفالا على خير وجه وفي احسن صورة وعافية ونمو سوي للعقل والجسد .. لان الطفل المعتل صحيا هو مأساة يعيشها ابواه في الدرجة الاولى، كذلك تنعكس اثارها على المجتمع بشكل خطير.

وتقول علياء. ت: ان زواج الاقارب يزيد من فرصة اصابة الابناء ببعض الامراض الوراثية لان هناك امراضا وراثية تشيع في عائلات بعينها ويؤدي الزواج بين افرادها الى نقل هذه الامراض الى الاجيال القادمة.. وكلما بعدت درجة القرابة بين الزوجين قل احتمال انتقال المرض الى اطفالهم.. ولقد طلب ابن عمي الزواج مني ولكنني اعتذرت له لان هناك صلة دم تربطني به واخشى من الامراض الوراثية في عائلتنا ومنها السرطان والقلب.

ويقول د. سميح خوري اختصاصي الامراض النسائية والتوليد: ان الزواج مسألة شخصية لا يمكن للطبيب ان يمنع الشاب من ان يتزوج ابنة عمه او ابنة الخالة.. ولكن يفضل قبل الاقدام على الزواج التأكد من سلامة الطرفين من الناحية الوراثية تفاديا من ظهور ووجود بعض الامراض الوراثية عند اولادهما في المستقبل. ويضيف: ومما لا شك فيه ان ظاهرة زواج الاقارب في العالم العربي مسؤولة عن زيادة انتشار عشرات الامراض الوراثية بين الاطفال التي تتميز في معظمها بقصور عقلي وعجز جسدي ومن امثلتها اعتلال الاعصاب والعضلات الوراثي وامراض الصمم الوراثي وامراض العيون والتخلف العقلي، وامراض الدم كفقر دم حوض البحر المتوسط ومرض الاستعداد النزفي الذي يتصف بميل شديد للنزف ازاء تعرض الطفل لاية اصابة طفيفة.

الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء في السعودية، سئل عن زواج الاقارب وما يمكن ان يخلف من امراض وراثية فاجاب قائلا: هذه القاعدة ذكرها بعض اهل العلم، واشار الى ماذكر من ان للوراثة تأثيرا. ولا ريب ان للوراثة تأثيرا في خلق الانسان وفي خلقته، ولهذا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله ان امرأتي ولدت غلاما اسود ـ يعرض بهذه المرأة كيف يكون الولد اسود وابواه كل منهما ابيض ـ فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام: «هل لك من إبل»؟ قال: نعم قال فما لونها: قال: حمر قال: هل فيها من اورق؟ قال: نعم. قال: فأنى لها ذلك؟ قال: لعله نزعها عرق. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «ابنك لعله نزعه عرق». فدل هذا على ان للوراثة تأثيرا ولا ريب في هذا، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تنكح المرأة لأربع: لمالها، وحسبها، وجمالها، ودينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك». فالمرجع في خطبة المرأة الى الدين، فكلما كانت ادين وكلما كانت اجمل فإنها اولى سواء اكانت قريبة ام بعيدة. ■

جواز التبرع بالأعضاء في الحياة.. ونقلها بعد الوفاة الدماغية شرعاً...!

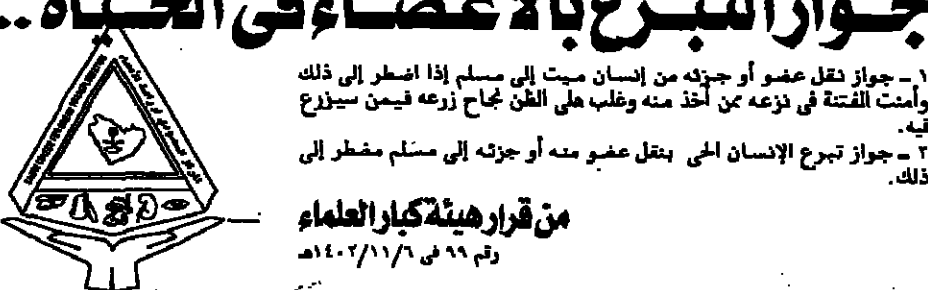
١ ـ جواز نقل عضو أو جزئه من إنسان ميت إلى مسلم إذا اضطر إلى ذلك وأمنت الفتنة في نزعه ممن أخذ منه وغلب على الظن نجاح زرعه فيمن سيزرع فيه.
٢ ـ جواز تبرع الإنسان الحي بنقل عضو منه أو جزئه إلى مسلم مضطر إلى ذلك.

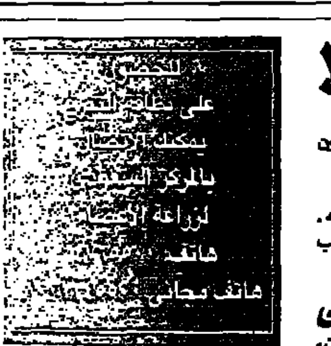
من قرار هيئة كبار العلماء
رقم ٩٩ في ٦/١١/١٤٠٢هـ



يعتبر شرعا أن الشخص قد مات وتترتب جميع الأحكام المقررة شرعا للوفاة عن ذلك إذا تبينت فيه إحدى العلامتين التاليتين:
١ ـ إذا توقف قلبه توقفا تاما وحكم الأطباء بأن هذا التوقف لا رجعة فيه.
٢ ـ إذا تعطلت جميع وظائف دماغه تعطلاً نهائياً، وحكم الأطباء الاختصاصيون الخبراء بأن هذا التعطل لا رجعة فيه، وأخذ دماغه في التحلل وفي هذه الحالة يسوغ رفع أجهزة الإنعاش المركبة على الشخص وإن كان بعض الأعضاء كالقلب مثلاً لايزال يعمل آلياً بفعل الأجهزة المركبة.

من قرار مجلس مجمع الفقه الإسلامي
رقم ٥ د ٣/٧/٨٦ بتاريخ ٨ ـ ١٣ صفر ١٤٠٧هـ «عمان»





هكذا من الاهل

كشكول

● صدر عدد من الكتب التي تنتظم في سلسلة تعتمد على المنهج القرآني في دراسة القضايا العلمية المختلفة وهي من تأليف نواف الحليسي، ومما صدر من هذه السلسلة:
1ـ المنهج الاقتصادي في التخطيط لنبي الله يوسف عليه السلام.
2ـ المنهج الاقتصادي في المكاييل والموازين لنبي الله شعيب عليه السلام.
3ـ منهج الجغرافيا الاقتصادية في قصة أصحاب السبت.
4ـ قريش ومنهجها التجاري والاقتصادي.
5ـ نظرات إسلامية حول قارون والمال.
6ـ المنهج الصناعي عند داود عليه السلام.

● بعنوان «الرؤية الابداعية في أدب عبدالحميد جودة السحار» صدر كتاب جديد عن مكتبة مصر وهو من تأليف الدكاترة: محمد عبدالمنعم خفاجي ـ عبدالعزيز شرف ـ عبد الفتاح شلبي.

● صدر عدد جديد من مجلة المبتعث التي تصدر عن الملحقية الثقافية السعودية بواشنطن ومن بين موضوعات المجلة استعراض كتاب الدكتور عيسى الملا الموسوم بـ«الانسان والتفكير الايجابي» حيث يقدم الكتاب نموذجا عمليا تطبيقيا للقراء ليحققوا اهدافهم في الحياة، كما اشتملت على كثير من الموضوعات التربوية والتعليمية المختلفة..

● يقدم العدد الجديد من مجلة «الفيصل» ـ كشأن اعداد كثيرة سابقة ـ المجلة كمطبوعة ثقافية متميزة بحق، ويبدو هذا التميز واضحا من خلال التنوع الجيد الذي اكتسبته موضوعات العدد. اشتمل عدد «الفيصل» على موضوعات ادبية وفكرية، واخرى علمية وطبية، وموضوعات بيئية، وموضوعات اعلامية، ولغوية، وتراثية، وتاريخية، بالاضافة الى حوارين صحفيين مع احمد عبدالسلام البقالي، وعبدالعزيز التويجري، وخمسة اعمال ابداعية وعدد من الزوايا الثابتة.

● من ابرز الموضوعات التي ظهرت في العدد الجديد لمجلة «المنهل» (مجلة العرب الادبية) موضوع «الصراعات الفكرية اللازمة والحل» للدكتور يوسف الكتاني، و«ابن رشد وعلم التشريح» للدكتور محمد علي البار ودراسة للسباق العربي في دراسات الطب، و«لغة الاطفال» للدكتور مصطفى رجب (ملف عن التربية والطفولة) ومن الموضوعات ايضا «اصداء الادب العربي في الغرب» للدكتور عبيد خيري، وصفحات مطوية في صحافة العميد» للدكتور عبدالعزيز شرف.

● صدر للدكتور سعد الاشد كتاب بعنوان: «كتابات اسلامية من مكة المكرمة: دراسة وتحقيق» وقد تناول فيه عدد من النقوش المكتشفة في عدد من المواضع القريبة من المشاعر المقدسة، وقد درس الكتاب 60 نقشا مختلفة الازمان بعضها في القرن الاول الهجري، ومن تلك النقوش تبرز بعض الظواهر الفنية في الخط الحربي وتظهر علامات الاستيطان الحضاري والثقافي في بلد عظيم كمكة المكرمة، ويعد الكتاب اضافة مهمة في حقل الآثار والمتاحف والتراث الاسلامي في السعودية. ■

● انشأت وزارة الشؤون الاسلامية بالسعودية مركزا متخصصا للبحوث والدراسات الاسلامية وذلك لخدمة اهداف الوزارة والمساهمة في خدمة العمل الاسلامي داخل المملكة وخارجها..
ويهدف المركز وفقا لما جاء في الكتيب الذي اصدره بمناسبة إنشائه وبدء نشاطاته الى اعداد البحوث والدراسات المتعلقة بالقرآن الكريم والسنة النبوية وعلومها والعلوم الاسلامية الاخرى والقيام ببحوث علمية عن الفرق والطوائف والمذاهب الفكرية والمعاصرة والمجتمعات والاقليات الاسلامية.. كما يهدف المركز الى رصد ما ينشر عن الاسلام والمسلمين من كتب وبحوث ومقالات وبرامج ودراستها ومناقشتها..
وفي المركز عدة اقسام منها قسم البحوث والترجمة وقسم المعلومات والاحصاء وقسم الاعلام والنشر، وسيصدر للمركز مجلتين وسلسلة الكتاب الاسلامي..

● صدر كتاب بعنوان (المحدثون من اليمامة) للدكتور محمد مصطفى الاعظمي وذلك عن المكتب الاسلامي، وقد بلغ عدد المحدثين الذين ترجم لهم المؤلف 1120 محدثا.. ويقع الكتاب في 263 صفحة. ■

توقيع

إذا انت لم ترحل بزاد من التقى
ولاقيت بعد الموت من قد تزودا
ندمت على ألا تكون كمثله
وانك لم ترصد لما كان ارصدا

الاعشى

في دائرة الضوء

بقلم:
دكتور مصطفى هدارة

تمنيات للثقافة العربية

□ لاشك ان عالمنا العربي بحاجة شديدة الى خطة ثابتة لنشر كنوز تراثه في مختلف مجالات المعرفة لرصد ما اضافه العلماء والادباء العرب للفكر الانساني، كما هو بحاجة في الوقت ذاته للتزود بالآداب العالمية والبحوث العلمية المتقدمة التي تتطور يوما بعد يوم.

وللوفاء بكل ذلك لابد من وضع خطط ثابتة في نطاق المنظمة العربية ان اصدرت ترجمات لكتب لاعلاقة لها بهدف واضح يفيد الثقافة العربية او الفكر العربي المعاصر مثل «الوحدة الايطالية» او «الدراسة المثلى لنوع الانسان» او «المشكلة الاخلاقية» او «تاريخ الفكر الاوروبي في القرن الثامن عشر» او «مختارات من امرسون».

ينبغي اذن ان يحدد المتخصصون ما ينبغي ان يترجم، بحيث لاتتم الترجمة مصادفة، او يدخل فيها الادعياء

الذين لا يعرفون معنى ما يترجمونه او يكونون غير قادرين على ترجمته.

واعلم ان هناك في جامعة الدول العربية معاهدة ثقافية بين اعضائها وقعت في عام 1954م، وقد آن لها ان تتغير بعد انقضاء خمسين عاما، واصبحت العلاقات الثقافية بين الدول العربية بعيدة عن اي نظام او تنسيق، حتى في الحد الادنى الذي يمكن ان يكون بين دول متجاورة، لا يربطها تراث واحد ولغة واحدة وعقيدة واحدة، ومصير مشترك.

وكم من المشروعات الثقافية الاساسية التي بدأ التفكير فيها منذ انشاء الجامعة العربية لم يتحقق وجوده مثل وضع تقويم شامل للبلاد العربية، فنحن نشعر بالاسى حين نتلمس معلومات عن دولة عربية في التقاويم الاوروبية او الامريكية، على الرغم مما فيها من خبث في اتجاهاتها في معظم الاحيان وسوء نية في اثبات المعلومات او اجراء الاحصاءات.

ومن هذه المشروعات الثقافية المهملة مشروع مكافحة الامية على مستوى الوطن العربي، فوصمة الامية في القرن الخامس عشر الهجري ينبغي ان تزول بالتخطيط العلمي الصحيح، دون ان نبخل في سبيل محوها بأي مال.

ومن تلك المشروعات تعليم اللغة العربية في المهاجر المختلفة التي توجد فيها جاليات عربية، لاينبغي ان يهمل شأنها، او تنقطع الصلة بينها وبين الوطن الام. ومع تعليم اللغة العربية في هذه المهاجر ينبغي تعليم قواعد الاسلام التي يكون ابناء العرب المهاجرين في اشد الحاجة اليها في تلك المجتمعات الاجنبية غير المسلمة. وآخر ما اشير اليه من مشروعات ثقافية نتمنى تنفيذها في نطاق المنظمة العربية للثقافة والعلوم الفهرست الدوري الذي يشمل كل ما يطبع وينشر من الكتب والمجلات في مختلف البلدان العربية، وقد اشارت المعاهدة الثقافية الى هذا المشروع الذي ينسق حركة التأليف والترجمة والنشر في المادة الحادية عشرة منها. وتوقف تنفيذه يبدد الجهد والطاقة بتكرار البحوث وتحقيق المخطوطات وترجمة الكتب. فهل تتحقق التمنيات؟ ■

جهود علمية مكثفة لإنقاذ «الفصحى»

قدمت في الندوة 43 بحثا لمناقشة «الضعف اللغوي»:

الرياض ـ عبدالله المفلح

□ تعيش اللغة العربية اليوم أزمة بين أهلها سواء في ذلك بين رجال التعليم من أساتذة وطلاب أو بين بقية فئات المجتمع في جميع مجالات الحياة، تلك الأزمة هي أزمة ضعف وجهل بقواعد هذه اللغة وأزمة تطبيق وممارسة، ولذلك أسبابه الكثيرة التي منها مزاحمة اللغة الأجنبية لها فأصبح البعض يفتخر بحديثه بغير العربية مع جهله الشديد بلغته الأم وما ذلك إلا انهزامية نفسية وحضارية في شخصية الفرد العربي.

وإيمانا بخطورة القضية وأهميتها عقدت ندوات كثيرة منها ندوة في الكويت قبل 10 سنوات وأخرى في الرياض قبل 7 سنوات، كما عقدت في الأسبوع الماضي ندوة كبرى في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض وعنوان الندوة «ظاهرة الضعف اللغوي في المرحلة الجامعية»، وقد أخذ الإعداد لهذه الندوة ثلاث سنوات متتالية وقدم فيها 43 بحثا محكما يمثل عدة محاور مختلفة ألقيت في 13 جلسة خلال 3 أيام، وقد حضر هذه الندوة عدد كبير جدا من الاكاديميين والمهتمين من مختلف التخصصات ذات العلاقة سواء التعليمية أو الإعلامية أو التربوية.

● في الجلسة الأولى وكان عنوانها «الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية» تحدث د. عبدالمحسن القحطاني عن أثر المجتمع والأسرة في الازدواج اللغوي وأهمية علم الصوتيات في هذا الجانب فالطفل تختلط عليه الأصوات فتتداخل اللهجات لديه ولذلك دعا إلى تقليل نصيب الطفل ومحفوظه من الألفاظ فيجب ترك المترادف بقدر الامكان حتى يتمكن من استيعاب الالفاظ التي يسمعها ثم يحفظها.

وقدم البحث الثاني د. عبدالقدوس ابو صالح وتحدث فيه عن ازدواج اللغة في المدارس والجامعات وركز على أهمية التدريس والمحادثة في المدارس بالفصحى والبعد عما يحدث من ازدواج في الشرح بين الفصحى والعامية. وقدم البحث الثالث د. سيد أبو حطب وذكر فيه عددا من قضايا الازدواج اللغوي وسبل علاجها وذكر عددا من أسباب وجود هذا الازدواج منها الإعلام وازدواجية اللغة فيه وكذلك الأسرة مع ضعف المدرس.

● الجلسة الثانية كانت عن «الازدواج اللغوي بين الفصحى والعامية وعلاجه» حيث تناول عبدالرحمن القعود أثر المجتمع والأسرة في الازدواج اللغوي ودعا إلى ما سماه «الفصيحة الميسرة»، حيث ذكر أنها تستغني عن الإعراب وتلتزم التسكين وذلك في الحديث اليومي أما لغة العلم والتعلم والمحاضرة فهي الفصيحة المعربة. وقدم البحث الثاني الباحث رامي عبدالرزاق وكان بحثه خطبة حماسية تحض على الاهتمام باللغة بكلمات عامة فضفاضة خطابية لا تتصل بالبحث العلمي.

● الجلسة الثالثة تناولت «أثر العامية في التدريس» وقدمت فيها ثلاثة بحوث: الأول من د. رزق بن تنباك الذي تحدث فيه عن أثر استعمال العامية في التدريس على مستوى الطلاب وجعل ذلك من أسباب ضعفهم في اللغة العربية سواء كانوا في المرحلة الابتدائية وهو ما ركز عليه البحث أو ما فوق ذلك ثم ذكر بعض التوصيات في هذا الجانب. وقدم البحث الثاني د. علي طلبا تحدث فيه عن أثر استعمال العامية في التدريس بعامة وأثره على الأستاذ والطالب وقد أطال كثيرا في مقدمة البحث مما أضعف الجزء الأهم فيه ولم يذكر حلولا عملية لهذا الأمر. والبحث الثالث من إعداد د. أبو السعود الفخراني الذي ذكر في بحثه عددا من آثار العامية على اللغة العربية وأبنائها كما تحدث عن بعض تلك الآثار مثل الضعف اللغوي عامة، وضعف الثقافة والشخصية، وأرجع ذلك إلى أسباب إعلامية وتعليمية متفرقة.


تعتبر مدارس المرحلة الابتدائية أفضل مكان لغرس «الفصحى» في نفوس الصغار

الأخطاء الشائعة عند الطلاب

● «أثر الأخطاء الشائعة لدى الطلاب وعلاجها» هو عنوان الجلسة الرابعة من الندوة التي قدمت فيها أربعة بحوث، الأول من د. محمود شاكر سعيد الذي تحدث في بحثه عن أخطاء الطلاب الشائعة في القراءة والكتابة والمحادثة وعن أسباب تلك الأخطاء المختلفة في المراحل التعليمية كلها وأكثرها شيوعا وهل يمكن علاجها وما أيسر الطرق في ذلك، ثم خرج بعدد من النتائج بناها على دراسة ميدانية طلابية اقترح من خلالها طرقا للعلاج. وقدم البحث الثاني د. مبروك عطية أبو زيد الذي تعمق كثيرا في دراسة الأسباب المختلفة لأخطاء الطلاب بأنواعها سواء في النحو أو الصرف أو الإملاء أو في الدلالة أو في العروض وذكر نماذج لكل هذه مع الأوهام التي تدور في أذهان بعضهم حول بعض الأخطاء التي يرونها صحيحة ثم ذكر عددا من التوصيات. والبحث الثالث قدمه د. حسن قرعاوي الذي زاد على سابقيه الحديث عن الأخطاء الأسلوبية التي هي صحيحة نحويا كما اقترح عددا من السبل لعلاج هذا الأمر. وقدم البحث الرابع د. محمود اسماعيل عمار الذي تحدث عن الأخطاء في الكتابة التعبيرية والخطية وفي القراءة والمحادثة وتعرض في أثناء حديثه عما ينهجه بعض الحداثيين في تحليلاتهم النقدية من الخروج عن القواعد الصرفية بشكل ذاتي مخيف.

إقامة جمعية سعودية للغة العربية

● الجلسة الخامسة كانت بعنوان «أثر الإعلام في الضعف اللغوي»، وقدمت فيها أربعة بحوث، الأول من د. فايتال عبدالرحيم الذي تحدث عن أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في فشو الأخطاء مشيرا إلى أن كثرة الأخطاء تتركز في مجال النطق والكتابة (الإملاء) وفي بنية الكلمة وتراكيبها، وختم حديثه بأهمية الإعلام في الضعف أو القوة اللغوية. وقدم البحث الثاني د. عثمان الصيني حيث ذكر بعض السمات اللغوية للمتحدثين في البرامج الإذاعية (برنامج «ضيف الإذاعة نموذجا») وأكد أن الدراسة تهدف إلى عدة أمور منها معرفة السمات والخصائص لدى المتحدثين في اللغة المنطوقة وحصر الأخطاء اللغوية التي تظهر في كلامهم وفرق في ذلك بين اللغة المكتوبة والمنطوقة ثم ختم بحثه بعدد من التوصيات. وأما البحث الثالث فقدمه د. حمزة الشرقي وذكر فيه عددا من أسباب الضعف اللغوي في وسائل الإعلام المختلفة وأشار إلى بعض سبل العلاج فيها وقد جاءت مقدمة بحثه طويلة وصف فيها ضعف اللغة ومستواها في وسائل الإعلام وبعد ذلك ذكر بعض أخطاء الصحافيين والمذيعين ثم بين بعض وسائل العلاج في هذا الأمر معددا بعض التوصيات. وقدم البحث الرابع د. عبدالله الحقيل الذي بسط فيه القول عن العلاقة بين التعرض لوسائل الإعلام الجماهيري والقدرة النحوية وذلك بدراسة تطبيقية دقيقة، وقد أشار إلى أن الوقت الذي يمضيه الطالب عند وسائل الإعلام قد ازداد في هذه السنوات ومع أنه لا يؤثر كثيرا ـ كما تقول الدراسة ـ إلا أن له جانبا آخر من التأثير غير المباشر ثم ختم الباحث حديثه بذكر عدد من التوصيات الموجزة.

● الجلسة السادسة كانت بعنوان «أثر وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية في اللغة العربية»، وقدمت فيها أربعة بحوث، الأول من د. جابر قميحة الذي ذكر في بداية بحثه أهمية وسائل الإعلام والدور الذي تؤديه ثم تحدث عن الآثار التي تركتها وسائل الإعلام في اللغة العربية وركز على الإعلانات ثم أشار إلى «أخطاء الكبار» ـ كما سماها ـ وخلص بعد ذلك إلى عدد من التوصيات. وألقى البحث الثاني د. عبدالفتاح محمد حبيب الذي يرى أن أغلب وسائل الإعلام لم تخدم اللغة العربية في أعظم موادها بما تجنيه عليها من أخطاء شنيعة، وكذلك تجاهلها للبرامج والمقالات اللغوية بالإفادة من أساتذة اللغة وأدبائها ثم انتقل الباحث إلى أثر الإعلام على الطفل في ثقافته ولغته، وعرض بعد ذلك سبلا للخلوص من هذا الواقع الإعلامي المر، كما وصفه. وأما البحث الثالث فقدمه د. ثروت عبدالباقي أحمد الذي تناول دور الإعلام في تنمية اللغة لدى المتلقين، وأن لديه وسائل كثيرة وقوية التأثير لو استثمرها الإعلاميون لكان لهم دور كبير في الإحياء اللغوي ثم ختم حديثه بعدد من التوصيات. وقدم البحث الرابع د. عبدالرزاق الحاج حسين وأشار في البداية إلى أن شكوى الضعف اللغوي ليست جديدة اليوم، بل هي منذ 1000 سنة، واستطرد في عرض أعمال الأعداء للقضاء على اللغة ثم تحدث عن أهمية المشافهة والتحدث في رفع مستوى اللغة لدى الطلاب وختم حديثه بالتوصيات.

ارتياح للتقدم الملحوظ في الخطاب اللغوي

● الجلسة السابعة كان عنوانها «تقويم المناهج» قوّم فيها د. محمد العمراني كتاب الأدب العربي للصف الثاني الثانوي في السعودية وقد استعرض الكتاب وانتقده في عدد من القضايا المتصلة بالموضوعات والنصوص واختيارها وطريقة وضع الأسئلة بعد كل موضوع وشرح الكلمات والشرح الأدبي وعدم إلمامه بما وضع له من حيث عصور الأدب، وختم حديثه بعدد من التوصيات لوزارة المعارف السعودية. وقد تبين قبل نهاية هذه الجلسة أن هذا المقرر قد ألغي وألف بدلا عنه كتاب جديد!!

وقدم البحث الثاني د. حسن بن فهد الهويمل الذي تحدث عن محفوظات الطلاب من النصوص وتقنينها وأسس اختيارها وأشار إلى حاجتنا في النصوص الأدبية إلى منهج تكاملي تلتقي فيه المعارف وتتآزر الأدوات بشرط أن تراعي الثوابت الثلاث: المضمون والشكل ومناسبة النص لمتلقيه وختم بحثه بتوصيات جعلها منطلقات وأسسا لاختيار النص الذي يراد حفظه. أما البحث الثالث فقد قدمه د. رجاء منصور وخصه بمادة الإملاء، وضعف الطلاب فيها فتحدث عن ظواهر هذا الضعف وأسبابه وعلاجه وأجرى دراسة إحصائية لذلك خرج بعدها بعدد من التوصيات أهمها التركيز على القراءة وكثرة الكتابة. وقدم البحث الرابع د. محمد خليل فراج الذي ذكر أنه سيتحدث عن مناهج النحو في مراحل التعليم العام، ولكنه ما درس من مناهج النحو شيئا قط واكتفى بعرض سريع موجز لكتاب القراءة والأناشيد للصف الأول الابتدائي في السعودية.

● الجلسة الثامنة بعد مغرب اليوم الثاني للندوة (الأربعاء) عقدت هذه الجلسة وكان عنوانها «تقويم المناهج الجامعية» وقدمت فيها أربعة بحوث. الأول من د. أحمد الخراط الذي استهل حديثه بمقدمة تضمنها معالم بارزة اتضحت له من خلال تجربة تعليمية طويلة، وتحدث عن أهمية التطبيق النحوي الذي هو مدار بحثه وصلبه، فذكر أثره على الطلاب وعدد بعض وسائل تحقيقه، وذكر شروطا لنجاح ذلك التطبيق أورد منها: أن يكون التطبيق بعد الدراسة النظرية مباشرة دون فاصل زمني، ثم ختم البحث بعدد من التوصيات. وقدم البحث الثاني د. علي أبو المكارم الذي أورد في بحثه عددا من سلبيات التعليم الجامعي كان أهمها اعتماده على الكتاب التراثي القديم خاصة في النحو والبلاغة مع أنه ألف لزمن ورجال مخصوصين. وأما البحث الثالث فقدمه د. عدلي جلهوم الذي ذكر شيئا من مشكلات تعليم اللغة العربية لغير المختصين حيث يأتي عقبة كبيرة في وجوههم ويجب أن يراعوا كثيرا في تنقية النحو لهم مما لا يرتبط إلا بالمتخصصين. وقدم البحث الرابع د. عبدالله ثقفان الذي تحدث عن دور المذكرات والملخصات في سطحية ثقافة الطالب العامة والخاصة في مادة معينة وشرح سوءات هذه الملخصات التي تخرج حفظة ولا تخرج متعلمين.

● الجلسة التاسعة كان هدفها جمع شتات الأحاديث والحوارات السابقة والوصول فيها إلى رأي أكثر استقرارا وتأييدا وذلك بإعادة طرحه ونقاشه وفسح المجال لعدد أكبر من المشاركين والحضور وكان عنوان هذه الجلسة «الضعف اللغوي أسبابه وعلاجه» وقد شارك فيها كل من د. سليمان العايد ـ من جامعة أم القرى ـ ود. عبدالمحسن القحطاني ـ من جامعة الملك عبدالعزيز ـ ود. مرزوق بن تنباك ـ من جامعة الملك سعود ـ ود. علي آل عبدالقادر ـ من جامعة الملك فيصل (جميع هذه الجامعات بالسعودية). وقد تحدث المشاركون عن عناصر الجلسة التي تضمنت: عرضا تاريخيا للضعف اللغوي في العربية، وذكر أسباب الضعف في العصر الحديث ومظاهره مع ذكر نماذج لذلك، كما تحدثوا عن لغة التدريس الجامعي وإعداد المعلم وأهميته والمناهج وعلاقتها بالضعف اللغوي وغير ذلك، وتخلل ذلك الحديث عدد من التعقيبات والمشاركات والمناقشات.

● وفي صباح اليوم الثالث للندوة عقدت جلستان (العاشرة والحادية عشرة) في وقت واحد في مكانين مختلفين من كلية اللغة العربية بالرياض وكان عنوان العاشرة «التعريب» وقدمت فيها ثلاثة بحوث. الأول من د. محمود فجال وتحدث فيه عن شيوع الألفاظ والتراكيب الأعجمية وأثر ذلك على اللغة، وفي البداية قال إنه لا بد من أن نفتح صدورنا للدخيل بعد أن نصبغه بالصبغة العربية، ثم تحدث عن مفاهيم (المعرب ـ المولد ـ الدخيل ـ الترجمة) والفروق بينها، وتعرض على أهمية دور مجامع اللغة العربية في محاربة الألفاظ الأجنبية، وختم بعدد من التوصيات.

وقدم البحث الثاني د. حامد صادق قنيبي الذي تحدث عن الألفاظ والتراكيب الأجنبية وأثرها على اللغة مطبقا ذلك في دراسة ميدانية على الوسط الجامعي في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن في الظهران لأن اللغة الانجليزية هي لغة التدريس في أكثر موادها فخرج بنتائج مذهلة في دخول الألفاظ الأجنبية وطريقة تركيب الكلام إلى أساليب الطلبة.

وقدم البحث الثالث د. محمد صالح توفيق الذي تحدث عن تعريب التعليم الجامعي ومردود ذلك على اللغة العربية وأثبت من خلال التجارب أن تعليم الطب مثلا ناجح بكل المقاييس باللغة العربية وسورية مثلا تدرسه بالعربية منذ 80 سنة ويناقش المنتمين له بلغة موضوعية جيدة.

● الجلسة الحادية عشرة كانت بعنوان «تقويم المناهج» وقد عالج فيها د. عبدالله الشلال أسباب الضعف اللغوي من وجهة نظر كل من: مدير التعليم والموجه التربوي ومدير المدرسة ووكيلها والمدرس، وأكد أن أهم أسباب الضعف قد اتفق عليه الأطراف السابقة ثم جهود وزارة المعارف السعودية في محاربة هذا الضعف والعمل على إزالته.

وقدم البحث الثاني الباحث عبدالله المعيقل وقد تحدث فيه عن الضعف اللغوي في ما قبل الجامعة وأثره في المرحلة الجامعية وقد ركز الباحث على طلاب المعاهد العلمية وضعفهم لغويا ودرس أسباب ذلك ثم ذكر عددا من التوصيات. وقدم البحث الثالث د. محمود اسماعيل عمار حيث ذكر فيه تقويما شاملا لمناهج تعليم اللغة العربية لمراحل التعليم العام وقد تناول الخطط الدراسية والمقررات وطرق التدريس وبين أسباب الضعف فيها ثم أورد شيئا من التوصيات. وأما البحث الرابع فقدمه الأديب عبدالفتاح أبو مدين وأوضح فيه الفرق بين ضعف الطلاب سابقا وضعفهم في هذه السنوات واقترح توحيد كتب اللغة العربية مع الحرص على الشرح والتطبيق.

● الجلسة الثانية عشرة، عقدت هذه الجلسة مع الجلسة الثالثة عشرة في وقت واحد في كلية اللغة العربية. وكان عنوان الثانية عشرة «تقويم المناهج» وقدمت فيها أربعة بحوث، الأول من د. سليمان العايد حيث تحدث عن القراءة الجهرية وأهميتها وذكر أهمية للمهارات اللغوية وأن كل ذلك لا يكون إلا بالتدريب والمران وبين ضعف أكثر المختصين في هذا النوع من القراءة. ثم ذكر عددا من التوصيات. والبحث الثاني قدمه عبدالعزيز الشعلان وتحدث فيه عن أثر الشعر في تربية الملكة اللسانية والأدبية وأشار إلى عصور ازدهار الشعر وأن الأخذ منها هو الأنفع، واستعرض التاريخ وبين من خلال ذلك أهمية الحفظ في رفع مستوى الطالب وعضد ذلك بكثير من الأدلة المقنعة. وأما البحث الثالث فقد قدمه د. أحمد الميرغني عيسوي وتحدث فيه عن سبب قوي من أسباب الضعف اللغوي وهو غياب التوجيه في مناهجنا التعليمية ومقرراتها الدراسية وركز في حديثه على وجوب تحقيق الأهداف التربوية ثم أشار إلى أهمية الحفظ في رفع مستوى الطالب لغويا، وختم بحثه بعدد من التوصيات. وقدم البحث الرابع د. عبدالله ثقفان وذكر فيه بعضا من معايير القبول في الجامعات خاصة «اللغة العربية»، وانتقد النظام الذي يسار عليه الآن، وبين رؤية جديدة جيدة لمعايير القبول في الجامعة ومعايير تعيين المتخرج مدرسا بين زملائه، ثم ختم بعدد من التوصيات.

● الجلسة الثالثة عشرة كانت بعنوان «الأنشطة غير المنهجية وأثرها في اكتساب المهارات اللغوية»، تحدث فيها د. علي بن عبدالعزيز آل عبدالقادر عن أثر النشاط اللامنهجي في تنمية قدرات الطالب اللغوية ومن ذلك الإذاعة والتمثيل وغيرها وتعرض في بحثه إلى أن من أسباب الضعف اللغوي عدم استغلال النشاط ميدانا في تطبيق التخاطب بالعربية الفصحى ثم ذكر عددا من التوصيات. وقدم البحث الثاني د. منيع المنيع الذي خص بحثه بدراسة أثر النشاط لغويا في المرحلة المتوسطة وعدد مجالاته وأهميته وصور واقعه، ثم بين الحلول التي يجب أن تتخذ لتدارك الأمر والإفادة من النشاط بشكل إيجابي، وختم بذكر عدد من التوصيات. وقدم البحث الأخير الباحث عبد الرزاق دياو بكولي الذي تحدث عن تقويم تلك الأنشطة المؤثر ودورها في الحد من الضعف اللغوي عموما، وأوضح أن أهم ما في الأنشطة المدرسية في السعودية هو أنها تنفر قليل جدا من الطلبة معروفين كل عام، وأهمية زيادة حصص النشاط ودروس أساليب النشاط المطبقة الآن في السعودية ■

البيان الختامي للندوة

□ في الجلسة الختامية للندوة تلا د. محمد الصامل ـ الأمين العام للندوة ـ البيان الختامي والتوصيات، وفيما يلي نص البيان:

«كانت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية قد باشرت التخطيط لهذه الندوة ـ منذ وقت مبكر ـ مما جعل الندوة تزخر ببحوث، استوفت حظها الجزيل من المكث العلمي، والتجويد النوعي.

لقد شارك في أعمال الندوة: نخبة من المختصين في اللغة العربية والتربية والإعلام والمهتمين باللغة العربية في جامعات السعودية وغيرها من المؤسسات المعنية من خلال بحوث علمية محكمة بلغت 43 بحثا. كما شارك في الندوة: مختصون ومهتمون من خلال مناقشة هذه البحوث ومدارستها بعلم وموضوعية.

وإذ يعبر المشاركون في الندوة عن غبطتهم بالمناخ العلمي الرصين، وبما تخلله من حوار جاد، ومناقشة مستفيضة، وبما ساده من جليل الإعزاز للغة القرآن وجميل الإكبار لها، وإذ يتقدمون بالشكر الجم لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ممثلة في كلية اللغة العربية بالرياض، على حسن التخطيط والتحضير للندوة، وعلى مهارة الترتيب والإدارة، وعلى أريحية الاستقبال والوفادة، وإذ يسجل المشاركون ـ بارتياح عميق ـ التقدم الملحوظ في الخطاب اللغوي العام، في العقود القريبة، مقارنة بما سبقها مباشرة من عقود التدني اللغوي العام، وإذ يربط المشاركون هذا التقدم ـ بعد توفيق الله ـ بجهود الدولة العلمية والتعليمية في هذا المجال، وإذ رصدت الندوة ظواهر الضعف ـ الذي اكتنف هذا التقدم ـ وانتهت إلى النتائج المتوخاة من الحلول والبدائل فإنها توصي بالتالي:

1 ـ الرغبة إلى مدير جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في رفع برقية شكر وتقدير لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حفظه الله وكذلك رفع برقية شكر وتقدير لولي عهده الأمين.

2 ـ التوكيد على (شرف) اللغة العربية، المستمدة من قدسية الكتاب والسنة، والرجوع إلى هذين المصدرين في تكوين الملكة اللغوية الفصيحة.

3 ـ التوكيد على أن الجزيرة العربية هي بيئة الفصحاء والبلغاء، وأنها لا تزال مرجعا للاستيثاق من أصالة المفردات، وسلامة مخارج الحروف، وأن اللغة العامة فيها وإن أخطأت الفصيح في التركيب، فإنها لا تخطئه في اللفظ المفرد. على أن يربط ذلك كله بالأخذ بأسباب الريادة اللغوية.

4 ـ ترسيخ الاقتناع ـ بكل الوسائل ـ بأن اللغة العربية، في طليعة اللغات الحية: خصوبة وثراء، وقدرة على تلبية الحاجات والمطالب العصرية المتجددة ـ من المفردات والمصطلحات بالاشتقاق، والنحت، والسياقات المناسبة.

5 ـ إصلاح مناهج تعليم اللغة العربية في جميع مراحل التعليم وطرق التدريس فيها، على نحو يحفظ لها أصالتها ونقاءها، وييسر ـ في الوقت نفسه ـ فهمها وتذوقها واستعمالها.

6 ـ التوكيد على الأساتذة والطلاب التزام الفصحى في المحاضرات والمناقشات، سواء أكانت المحاضرات والمناقشات في اللغة العربية، أم في غيرها من العلوم.

7 ـ اجتناب التساهل اللغوي الذي من شأنه أن يميت الفصيح، وكذلك اجتناب التشدد اللغوي الذي يسارع إلى تضييق ما وسعته العربية، وأقرته مقاييسها في اللفظ والتركيب.

8 ـ إنشاء «جمعية سعودية للغة العربية» في السعودية تكون جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية مقرها. وتعنى هذه الجمعية بالإصلاح والإحياء اللغويين، وبكل ما له صلة باللغة العربية في التعليم والعلم والحياة العامة.

9 ـ تكوين لجنة دائمة في كلية اللغة العربية في جامعة الإمام، تبقي على حيوية هذه الندوة وتنهض بمسؤولية متابعة التوصيات في مسارها التنفيذي، مع الجهات المختصة.

10ـ إقامة سلسلة من الندوات اللغوية المتخصصة في جامعات السعودية، تعنى بالتركيز الرأسي على موضوعات لغوية تفصيلية معينة، وتتكامل ـ في الجهد والغاية ـ مع هذه الندوة.

11ـ اتخاذ هذه الندوة منطلقا لـ(نهضة لغوية) أقوى، تواكب النهضة الشاملة في السعودية.

12ـ طبع بحوث الندوة ومناقشتها ونشرها وتوزيعها على المهتمين.

13ـ جعل النحو الذي يتعلمه غير المتخصصين نحوا تعليميا قائما على وظيفة النحو، مجردا من التعليلات والتقسيمات العقلية، والمسائل الخلافية والشواهد الشاذة.

14ـ تعزيز أسلوب التعليم ـ للمقروء والمكتوب ـ بالعودة إلى أسلوب «المشافهة اللغوية» إذ المعتمد في تعلم العربية، عند العرب الفصحاء ـ في تاريخهم اللغوي كله ـ هو «المشافهة» بالسماع من أفواه العرب، وبالرواية عنهم.

15ـ تعليم العربية بـ«القدوة اللغوية» في التحدث والتخاطب والغيرة على سلامة النطق وإثبات أن استعمال الفصيح ـ لفظا وإعرابا ـ أمر مستطاع، بل أمر رخاء، سهل، غير متكلف، وغير عسر.

16ـ إجراء تقويم علمي دقيق للكتاب الدراسي اللغوي، ابتغاء الارتقاء به: مضمونا وترتيبا وأسلوبا.

17ـ الاستفادة من المناهج النفسية والتربوية العصرية في بناء مناهج تعليم اللغة العربية، في المراحل كلها.

18ـ الاستفادة من الوسائل والأساليب الناجعة التي تستعملها أمم اللغات الحية في خدمة لغاتها: وطنيا وعالميا.

19ـ تنظيم دورات لغوية لمعلمي التعليم العام.

20 ـ التزام الجامعات بتدريس العلوم جميعها باللغة العربية ووضع الخطط الكفيلة بتحقيق هذا الهدف، وفق ما نصت عليه سياسة التعليم في السعودية، وتكوين لجنة تعنى بالترجمة من العربية وإليها.

21 ـ إذكاء جذوة التنافس بين الجامعات، في صورة مسابقات في القراءة الجيدة السليمة، والخطابة، والحديث المطول الذي لا يكتنفه عي، ولا لحن في الإعراب ومخارج الحروف على أن يرصد لهذه المسابقات جوائز تشجيعية مغرية بالسباق، وحافزة عليه.

22 ـ اعتماد أسلوب الحوار ـ بين الأستاذ والطالب ـ في التعليم الجامعي، إذ أن المهمة التعليمية ذات الاتجاه الواحد، والمتحدث الفرد، تصيب الطلاب بالحصر والعي.

23 ـ استحداث مادة (تقويم اللسان والقلم) ـ في التعليم الجامعي ـ تستقيم بمقتضاها: ألسنة الطلاب في النطق والكتابة، ويميز الطالب بموجبها بين الفصيح والركيك.

24 ـ تقويم البرامج التي تعد مدرسي اللغة العربية، وتؤهلهم لتدريس هذه اللغة العظيمة، وذلك بهدف الوصول إلى برامج أرجى وأجدى تنفي أو تقلل من ظاهرة الضعف اللغوي التي لا تزال تصعد حتى تؤثر ـ بالسلب ـ في حصائل الطلاب الجامعيين من اللغة العربية.

25 ـ قيام تعاون بين الجامعات وبين القنوات الفضائية والمحطات التلفازية، على إنتاج برامج تلفازية تعنى بتعليم اللغة العربية، والتثقيف في فنونها من خلال مسلسلات وتمثيليات تعليمية، مفعمة بالحيوية والإثارة وجذب الانتباه والتشويق، وعناصر التهيئة والتفتح لاستقبال الفصحى، واستصحاب لفظها وسياقها في الحياة اليومية.

26 ـ دعوة وسائل الإعلام إلى التزام الفصحى ـ وفق ما نصت عليه السياسة الإعلامية ـ في التحرير والحديث والحوار الذي يتخلل الأعمال التمثيلية.

27 ـ مخاطبة رؤساء تحرير الصحف، وحثهم على العناية باللغة العربية، ومطالبتهم بإلغاء الصفحات التي تكتب بالعامية تحقيقا للتوجيهات الملكية الكريمة التي تلزم استعمال اللغة العربية الفصيحة.

28 ـ تذكير الدوائر الحكومية، ومؤسسات القطاع الخاص بالتوجيهات الملكية الكريمة التي تقضي بالتزام العربية الفصحى في المراسلات والكتابات والعقود.

29 ـ دعوة الآباء والأمهات إلى غرس محبة لغة القرآن في نفوس أولادهم، وتشجيعهم على استعمالها بثقة واعتزاز. ■

" قمة عمان الاقتصادية وتاسيس شركة اسلامية للتجارة الدولية وتنمية حجم التجارة البينية بين الدول الاسلامية والتعريف بفرص الاستثمار المتاحة داخل الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي واقامة تكتل اقتصادى اسلامى فى ظل التحولات العالمية الكبيرة.

خمس قضايا أساسية كانت محور أعمال الاجتماع الثانى للقطاع الخاص بالدول الاسلامية الذى نظمته الغرفة الاسلامية للتجارة بالتعاون مع الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية وعقد بالقاهرة خلال الفترة من 30 سبتمبر وحتى 2 اكتوبر الجارى. "

700 رجل أعمال ووفود من 28 دولة و12 منظمة يشاركون فى الاجتماع الثانى للقطاع الخاص الإسلامى

إنشاء شركة قابضة للاستثمار ومجالس مشتركة لصناعة الجلود والأدوية

القاهرة: مصطفى عبد السلام

□ فى بداية الاجتماع اكد عثمان نذير عثمان فى الكلمة التى القاها نيابة عن الدكتور حامد الغابد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامى ان العالم أصبح يعيش تحولات عميقة نتيجة للتغيرات الهائلة التى حدثت حديثا على الساحتين الدولية والاقليمية، فالضرورات السياسية والاقتصادية الجديدة قد غيرت أسس العلاقات العالمية، كما اخذت التوترات والمجابهات الدولية السابقة فى الانحسار لتفسح المجال لروح جديدة من المنافسة البناءة والتعاون، فهناك توجهات عالمية لاعتماد انماط للتنمية قائمة على السوق والتصدير، فانشاء منظمة التجارة العالمية الجديدة وظهور موجة الليبرالية الاقتصادية القائمة على الخصخصة والتحرر، وتزايد دور القطاع الخاص فى التنمية الاقتصادية يبين بوضوح ان هناك رؤية جديدة للاصلاحات تتناسب مع الحقائق الجديدة.

وقال انه ازاء هذه التوجهات الاقتصادية والتجارية العالمية الجديدة فقد قررت منظمة المؤتمر الاسلامى أن تعطى زخما جديدا لدور القطاع الخاص وضرورة مشاركته فى التنمية الاقتصادية بالدول الاعضاء.

وناشد الدكتور حامد الغابد مؤسسات منظمة المؤتمر الاسلامى كالبنك الاسلامى للتنمية والغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة والاتحاد الاسلامى لمالكى البواخر والجمعية الدولية للبنوك الاسلامية وغيرها مواصلة حشد كل الوسائل المتاحة لدعم رجال الأعمال بالدول الاسلامية وتمكينهم من المساهمة بفعالية فى التعاون الاقتصادى والتجارى بين الدول الاعضاء.

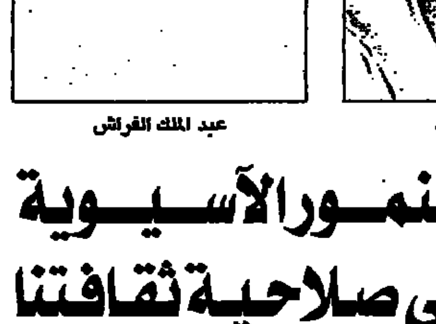
وقال الدكتور احمد جويلى وزير التموين المصرى انه على الرغم من جهود التنمية فى الدول الاسلامية فمازال عدد كبير منها فى مجموعة الدول منخفضة الدخل، فضلا عن انخفاض معدل النمو الاقتصادى الى نحو 1.5 فى المائة عام 1991، كما تعتمد التجارة الداخلية للدول الاسلامية على صادرات للمواد الأولية خاصة البترول والغاز الطبيعى والتى تشكل ثلاثة ارباع قيمة صادرات الدول الاسلامية ويتألف الربع الباقى من مختلف المواد المصنعة خاصة المواد الكيماوية والبتروكيماويات والنسيج. كما ان الدول الصناعية تستقطب معظم التجارة الخارجية للدول الاسلامية، وتأتى المجموعة الاقتصادية الاوروبية فى المرتبة الأولى ثم دول أسيا والباسفيك فى المرتبة الثانية ثم مجموعة دول اتفاقية «النافتا» فى المرتبة الثالثة، وتمثل التجارة البينية بنسبة ضئيلة للغاية بلغت 15 فى المائة من قيمة الصادرات و9.2 فى المائة من قيمة الواردات.

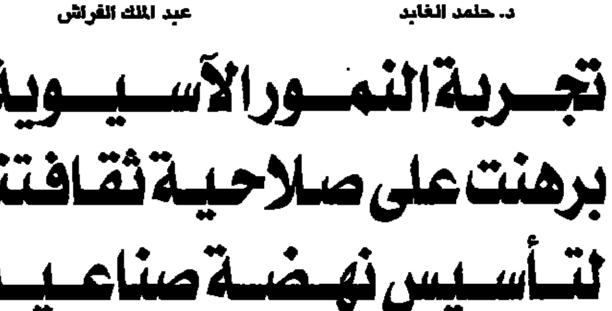
وأوضح وزير التموين المصرى ان ظروف العالم الاسلامى الآن أفضل من ذى قبل، فالدول الاسلامية جميعها تتبنى فلسفة الاقتصاد الحر مدعمة لدور القطاع الخاص فى التنمية، كما ان بعض الدول الاسلامية أصبح متقدما تكنولوجيا ومن النمور الآسيوية مثل ماليزيا واندونيسيا والعالم الاسلامى لديه احتياطات من البترول تقدر بنحو 70 فى المائة من الاحتياطى العالمى و50 فى المائة من الموارد الطبيعية فى العالم و25 فى المائة من سكان العالم ويصبح السؤال دائما عن الآليات الواقعية لزيادة هذا التفاعل والروابط افقيا ورأسيا واستثمار حجم السوق الاسلامى المتسع والذى يبلغ نحو مليارين من البشر!

اتاحة الفرصة

وفيما يتعلق بالهدف الأساسى من اجتماعات القطاع الخاص فى الدول الاسلامية أشار الشيخ اسماعيل أبو داود رئيس الغرفة الاسلامية للتجارة والصناعة التابعة لمنظمة المؤتمر الاسلامى إلى ان هذه الاجتماعات تهدف الى اتاحة الفرصة للقطاع الخاص بالدول الاسلامية لمناقشة مجالات التعاون وإيجاد أسواق جديدة وزيادة حجم التبادل التجارى بين الدول الاسلامية.


د. حامد الغابد


عبد الملك الفراش



تجربة النمور الآسيوية برهنت على صلاحية ثقافتنا لتأسيس نهضة صناعية

وقال ان قضية الاستثمار داخل الدول الاسلامية يمكن دفعها عن طريق تطوير المشاريع الاستثمارية الحالية او التى هى قيد الانشاء عن طريق تأسيس الشركات ودراسة طرق التمويل والاحتياجات الفنية الأخرى مع الشركاء المحتملين والمؤسسات المالية الاسلامية كالبنك الاسلامى للتنمية وغيره.

وأوضح أن امكانية توسيع التجارة بين الدول الاسلامية يمكن ان تأتى عن طريق تبادل الوفود التجارية، وفى هذا الاطار قامت الغرفة الاسلامية بتشكيل وفد من الدول الاعضاء لزيارة بعض الدول الافريقية هى النيجر وبوركينا فاسو ومالى فى ديسمبر الماضى وكانت هذه الزيارة خطوة نحو تنمية حجم التجارة البينية بين الدول الاسلامية.

بنية للتعاون

وشدد محمود العربى رئيس الاتحاد العام للغرف التجارية المصرية على ضرورة الاسراع بانشاء سوق اسلامية مشتركة بين دول منظمة المؤتمر الاسلامى.. وقال اذا كنا نعتبر ان هذه السوق مازالت بعيدة المنال بعد فانني أطالب بأن تبدأ فى بناء علاقات وروابط ثنائية جديدة، ثم نؤسس ما يمكن أن نسميه بنية أساسية للتعاون الاقتصادى تقوم على اقامة مؤسسات مصرفية مشتركة وطرق ملاحية منتظمة تربط موانئنا وخطوط طيران وطرق حديدية وشركات تجارية مشتركة عملاقة تقوم على تنمية روابط التبادل التجارى بين بلادنا. كما تقوم كذلك على اقامة مشروعات انتاجية مشتركة تستغل الموارد الطبيعية والبشرية والتراكمات الرأسمالية.

واكد العربى على ان رجال الاعمال فى بلادنا الاسلامية هم الأقدر على تنفيذ هذه المقترحات بالتنسيق مع حكومات هذه الدول. فنحن لاتنقصنا النوايا الطيبة والفكر المتطور، ولكن نحن بحاجة الى أن نتقارب ونتعارف ونتعاون ونتسق ونترابط.

أما محمد فريد خميس رئيس اتحاد الصناعات المصرية فأوضح ان تجربة النمور الآسيوية الاسلامية برهنت على صلاحية الثقافة الاسلامية لتأسيس نهضة صناعية مواكبة لعالمنا المعاصر. وقال ان التكامل الاقتصادى الاسلامى أصبح ضرورة من أجل الحفاظ على منجزاتنا الوطنية وحماية لهويتنا الاسلامية ومواجهة التحديات الاقتصادية المعاصرة.

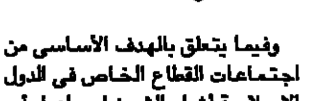
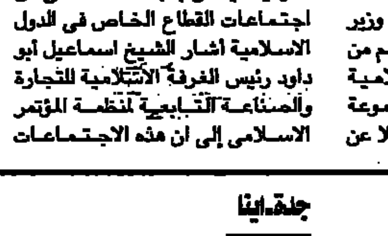
وأشار الى ان هذا التكامل يقوم على وجود تدفق حر بين الدول الاسلامية فى مصادر الأموال والتكنولوجيا والبضائع والمهارات العالية، والبحث كذلك عن نقاط التقاء المصالح بين الدول الاسلامية ومحاولة تعميقها.

ودعا عبد الملك عثمان الفراش، المدير العام للمؤسسة الاسلامية للعلوم والتكنولوجيا والتنمية رجال الأعمال بالدول الاسلامية الى المساهمة فى مشروعات تساهم فى تنمية التبادل التجارى بين هذه الدول والتى لاتتجاوز حاليا 10 فى المائة ومن ابرز هذه المشروعات دعم وتطوير الزراعة وتبادل التجارة والزراعة واقامة مراكز التخزين والتبريد ووسائل النقل فى افريقيا واسيا الوسطى. وقال ان هذه الجهود يمكن ان تؤدى الى توفير الأمن الغذائى بالدول الاسلامية وتعزيز جهود التبادل التجارى بين افريقيا ودول الشرق الأوسط ودول اسيا الوسطى الاسلامية وفتح أسواق التبادل التجارى والزراعى بطريقة أكبر وأوسع وكذلك تحسين الخبرة الزراعية للفلاح وما يعكسه ذلك من تحسين دخل ورفع مستوى معيشة اسرته وتوفير فرص تعليمية وصحية افضل. شارك فى اجتماعات اللقاء الثانى للقطاع الخاص بالدول الاسلامية 700 رجل أعمال ووفود من 28 دولة و12 منظمة وهيئة اسلامية، وجاء وفد دولة مالى على قائمة اكبر الوفود المشاركة (32 عضوا) ثم مصر وباكستان فى المركز الثانى.

ومن بين المنظمات التى شاركت فى الاجتماع منظمة المؤتمر الاسلامى والبنك الاسلامى للتنمية والمركز الاسلامى لتنمية التجارة ومنظمة الاتحاد الاسلامى لمالكى البواخر ووكالة تأمين الاستثمارات المتنوعة MIGA والمؤسسة الاسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات.

فى ختام أعماله بالقاهرة اتفق المشاركون فى الاجتماع الثانى للقطاع الخاص بالدول الاسلامية على انشاء شركة قابضة للتجارة والاستثمار تتولى اقامة المشروعات الانتاجية داخل البلدان الاسلامية، واقامة مجلس مشترك لصناعة الجلود ومجلس اسلامى أخر لصناعة الأدوية، كما طالب الاجتماع فى ختامه بضرورة انشاء شركة ملاحية تربط موانيء الدول الاسلامية وتساهم فى زيادة التبادل التجارى فيما بينها وتأسيس مناطق حرة تجارية وصناعية لتنمية الاستثمار وتنشيط حركة الصادرات.

وركز المشاركون على ضرورة التوسع فى الاستثمارات وجذب رؤوس الأموال العربية والاسلامية من الخارج للمساهمة فى المشروعات الاستثمارية المختلفة داخل هذه الدول■

زيادة النشاط المصرفى الإسلامى فى ماليزيا

جاكرتا

□ أزداد النشاط المصرفى الاسلامى فى ماليزيا بعد أن صاغت الحكومة نصوصا قانونية منفصلة وأنظمة مصرفية تتيح المجال للمصارف الاسلامية الانطلاق جنبا الى جنب مع المصارف التقليدية الاخرى.

وعرض مصرف ماليزيا الاسلامى عددا من الخدمات مثل قبول الودائع ومنح تسهيلات القروض وتوفير عمليات الادخار وتحويل الاموال ويقبل المصرف للمدخرات وودائع الطلب من الجمهور. كما يقوم بالاستثمار الذى تجيزه الشريعة وكذلك تمويل المشروعات والتمويل التجارى وفى عام 1994م حصلت 22 مؤسسة مالية على موافقة المصرف المركزى الماليزى باعتباره صاحب سلطة الاشراف على المصارف الاسلامية وحصلت هذه المؤسسات على موافقة المصرف المركزى بالانضمام الى مصرف ماليزيا الاسلامى بالاضافة الى 13 مصرفا تجاريا وثمانى شركات مالية■

هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات الإسلامية تجتمع فى البحرين

الدوحة- حسن على دبا

□ انتهى مجلس امناء هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات الاسلامية المالية من عقد اجتماعه فى البحرين مؤخرا حيث بحث المجتمعون عددا من الامور الهامة فى جدول الاعمال مثل لائحة التوظيف واللائحة المالية ولائحة اللجنة الشرعية وخطة العمل للمدة القادمة. ترأس المجلس الشيخ ابراهيم آل خليفة وكيل وزارة المالية البحرينية ود. عبدالعزيز حجازى الاقتصادى المصرى المعروف نائبا له.

وصرح د. يوسف القرضاوى عضو مجلس الامناء بأن اللجنة الشرعية قد انتهت فى بحثها حول امكانية اخذ الاموال التى ترد من اعمال غير مقبولة شرعا الى جواز اخذ هذه الاموال وصرفها فى اعمال البر وان كانت محرمة على صاحبها مثل الفوائد المصرفية والكسب الخبيث وقد اقر المجمع الفقهى هذا الراى من قبل، كما أفتى به فضيلة الشيخ د. يوسف القرضاوى فى (فتاوى معاصرة) وهو من مؤلفاته الهامة التى صدر منها حتى الآن جزءان■

تعقد فى الكويت

ندوة فقهية عالمية حول التعاملات المالية فى البنوك الإسلامية

الكويت- محمد الصوفى

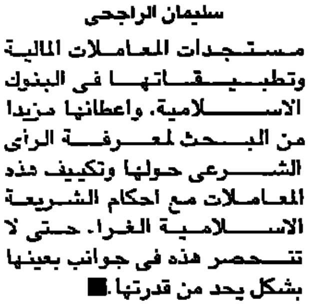
□ تنعقد فى الكويت فى نهاية اكتوبر الجارى ندوة فقهية حول مستجدات القضايا المصرفية والاقتصادية وستشمل محاور الندوة، التى ينظمها بيت التمويل الكويتى تحت رعاية وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية الدكتور على الزميع، ستشمل محاورها موضوعات مهمة مثل التوكيل فى المرابحة واختلاف شروطها عن المواعدة. والضوابط الشرعية لصور وعقود التأمين على الحياة واعادة التأمين.

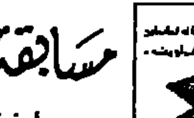
ومعالجة المديونيات المتعثرة وتطبيقات الاجارة والمعالجة على عقود الصيانة والوسائل المشروعة لتقليل مخاطر المضاربة وقضايا التمويل المصرفى المجمع. واعلن مساعد مدير العلاقات العامة فى بيت التمويل الكويتى انه سيشارك فى الندوة عدد من العلماء وكبار المسؤولين فى عدد من البنوك الاسلامية، مثل: رئيس مجلس ادارة بنك دبى الاسلامى سعيد لوتاه، والعضو المنتدب والمدير العام بمؤسسة الراجحى المصرفية سليمان الراجحى، ومفتى الجمهورية التونسية الشيخ محمد المختار السلامى، وقاضى محكمة التمييز بالطائف بالمملكة العربية السعودية الشيخ عبدالله بن منيع، والعضو المنتدب والمدير العام لبنك البحرين الاسلامى عبداللطيف الجناحى، ورئيس البنك الاسلامى للتنمية بالوكالة الدكتور فؤاد العمر، ومدير ادارة التمويل فى البنك الاهلى التجارى فوزى عبدالله، وعدد من الباحثين فى المواضيع الخاصة بالندوة.

وتهدف الندوة الى مناقشة مستجدات المعاملات المالية وتطبيقاتها فى البنوك الاسلامية، واعطائها مزيدا من البحث لمعرفة الرأى الشرعى حولها وتكييف هذه المعاملات مع احكام الشريعة الاسلامية الغراء. حتى لا تنحصر هذه فى جوانب بعينها بشكل يحد من قدرتها■

ابن منيع


محمد مختار السلامى

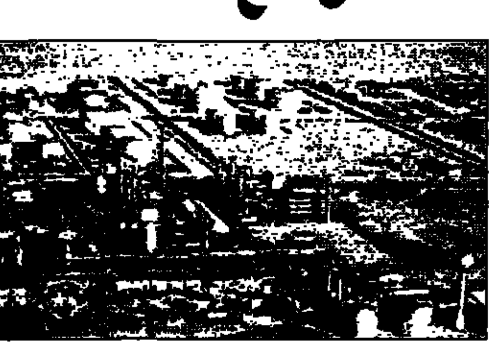

سليمان الراجحى

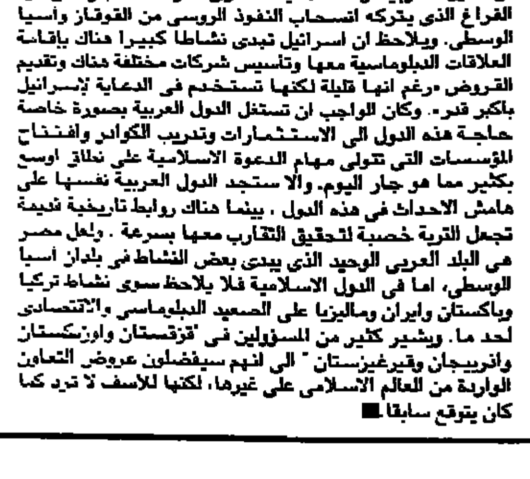


دول القوقاز وآسيا الوسطى تتجه الى التكامل مع العالم الاسلامى

موسكو- عبدالله حسن

□ تمضى دول أسيا الوسطى بخطى حثيثة نحو التقارب مع العالم الاسلامي فقد اختتمت زيارة «بنازير بوتو» رئيسة وزراء باكستان مؤخرا الى «قزقستان» على رأس وفد حكومى رفيع بالتوقيع على بيان مشترك حول افاق العلاقات الثنائية بين البلدين. كما وقع الرئيس القزقى «نور سلطان نزار بايف» و «بنازير بوتو» اتفاقية التعاون الاقتصادى والتجارى بين البلدين، علاوة على ذلك وقع «قاسم جومار طوقايف» وزير خارجية «قزقستان» و«عاصف احمد على» وزير خارجية باكستان معاهدة المساعدة المتبادلة في الشؤون المدنية والجنائية واتفاقية تفادى الضريبة المزدوجة واتفاقية سياحية ومذكرة حول منح تأشيرات السفر. وكانت «تانسو تشيللر» رئيسة وزراء تركيا قد قامت بزيارة "اذربيجان" فى اطار خطة القيادة التركية فى تعزيز الروابط مع هذه الدولة التي ينتمى اهلها الى الاقوام التركية ايضا، ولحث قيادتها على قبول المشروع التركي لتصدير نفط مكامن بحر قزوين عبر الاراضى التركية الى اوروبا. وقد حققت بعض النجاح فى ذلك. واعقبت هذه الزيارة جولة فى اسيا الوسطي شملت «قزقستان» و«قيرغيزستان» و «تركمنستان» ارست اسس العلاقات الجديدة مع دول اسيا الوسطي الثلاث التي عزلت عن العالم الاسلامي على مدى عقود طويلة من السنين، واعطت نبضة قوية الي تعميق اواصر الاخوة والتعاون مع شعوب الدول الاسلامية بآسيا الوسطي. وقد عقد في 28 اغسطس في «بشكيك» عاصمة «قيرغيزستان» لقاء قمة يضم رؤساء «اذربيجان» و «قزقستان» و «قيرغيزستان» و «تركمنستان» و «اوزبكستان» و «تركيا» حيث بحثت القضايا المتعلقة بتوثيق العلاقات بين هذه البلدان الناطقة بالتركية. كما بحث الرؤساء الوضع فى المنطقة والعالم وامكانيات وافاق تطوير التعاون الاقتصادى وتوسيع الصلات الثقافية والدينية والانسانية ومكافحة الجريمة وتهريب المخدرات. وسيشارك الرؤساء في الاحتفالات الجارية فى العالم و«قيرغيزستان» بمناسبة الذكرى الالفية للاسطورة الشعبية «القيرغيزية» «ماناس» طبقا لقرار اليونسكو. وتنظر روسيا الى تقارب الدول الاسلامية ودول اسيا الوسطي والقفقاز السوفياتية سابقا بشيء من الريبة لادراكها بانها ستفقد مجال نفوذها هناك. وتشن الصحافة الروسية فى هذه الايام حملة تدعو الى استعادة المواقع التي كان يتمتع بها الكرملين فى عواصم هذه الدول. وتوجه الاتهامات الى تركيا وباكستان وافغانستان بوجود مطامع لها هناك للاستفادة من الثروات الطبيعية الغنية للدول المذكورة. ومما يبعث على الاسف ان الدول العربية والاسلامية الاخرى مازالت عاجزة عن ملء الفراغ الذى يتركه انسحاب النفوذ الروسى من القوقاز وأسيا الوسطى. ويلاحظ ان اسرائيل تبدى نشاطا كبيرا هناك باقامة العلاقات الدبلوماسية معها وتأسيس شركات مختلفة هناك وتقديم القروض «رغم انها قليلة لكنها تستخدم فى الدعاية لإسرائيل باكبر قدر». وكان الواجب ان تستغل الدول العربية بصورة خاصة حاجة هذه الدول الى الاستثمارات وتدريب الكوادر وافتتاح المؤسسات التى تتولى مهام الدعوة الاسلامية على نطاق اوسع بكثير مما هو جار اليوم. والا ستجد الدول العربية نفسها على هامش الاحداث فى هذه الدول . بينما هناك روابط تاريخية قديمة تجعل التربة خصبة لتحقيق التقارب معها بسرعة . ولعل مصر هى البلد العربى الوحيد الذى يبدى بعض النشاط فى بلدان أسيا الوسطى، اما فى الدول الاسلامية فلا يلاحظ سوى نشاط تركيا وباكستان وايران وماليزيا على الصعيد الدبلوماسى والاقتصادى لحد ما. ويشير كثير من المسؤولين فى "قزقستان واوزبكستان واذربيجان وقيرغيزستان" الى انهم سيفضلون عروض التعاون الواردة من العالم الاسلامى على غيرها، لكنها للاسف لا ترد كما كان يتوقع سابقا■


الصناعات النفطية اهم الصناعات في اسيا الوسطي



البنك الإسلامى للتنمية يشارك فى مشروع زراعى بموريتانيا

نشاط زراعى واسع

□ فى اطار الجهود التى يبذلها البنك الإسلامى للتنمية لتحقيق الامن الغذائى والاكتفاء الذاتى للدول الاعضاء، يشارك البنك قريبا فى حفل وضع حجر الاساس لمشروع «رى حوض بحيرة أركيز».

ويهدف المشروع الى استصلاح مساحة تقدر بحوالى 1000 هكتار وذلك بتوفير محطات الضخ اللازمة وتمديد شبكات الرى والصرف وتوفير المعدات الزراعية والخدمات الهندسية.

خصص البنك لهذا المشروع مبلغ 6.240 ملايين دينار اسلامى أى ما يعادل 8.7 ملايين دولار امريكى، ويتوقع ان تستفيد منه مباشرة حوالى 700 اسرة ريفية «وان ينتج حوالى 5000 طن من الحبوب والخضراوات سنويا.

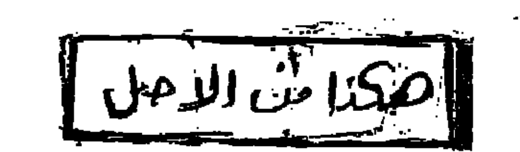
وتجدر الاشارة الى ان البنك الاسلامى للتنمية قد قام بتمويل اعداد دراسة الجدوى الاقتصادية والفنية لهذا المشروع الذى تقوم الهيئة الوطنية للتنمية الريفية بالاشراف على تنفيذه وستتولى مسؤولية تسييره فيما بعد.

الى جانب هذا المشروع يقوم البنك بالمساهمة فى تمويل مشروع رى مقاما – 3 الذى يهدف الى استصلاح مساحة 1100 هكتار على الضفة الشمالية لنهر السنغال. وقد خصص له مبلغ 7 ملايين دولار أمريكى.

كما يتوقع ان يساهم البنك فى تمويل مشروع جوير الزراعى الذى يهدف الى استصلاح مساحة 250 هكتار ايضا وذلك فى حدود مبلغ 1.5 مليون دولار.

هذه المشاريع الثلاثة تدخل ضمن اطار استفادة الجمهورية الاسلامية الموريتانية من قسطها من المياه المخصص لها من نهر السنغال الذى تقوم منظمة تطوير حوض نهر السنغال بالتنسيق بين الدول الاعضاء فيه لمساعدتها على تنفيذ مشاريعها التنموية.

وقد سبق للبنك المساهمة فى تنفيذ سدى «دياما» و«مانتتالى» اللذين تشرف عليهما منظمة تطوير حوض نهر السنغال وذلك لصالح الدول الاعضاء المستفيدة من النهر وهى مالى وموريتانيا والسنغال وسيتم بواسطة هذين السدين حجز كميات كبيرة من المياه للاستفادة منها لرى الاراضى الزراعية الموجودة على ضفتى النهر وتوليد الكهرباء ولتسهيل النقل النهرى فيما بين دوله الاعضاء وذلك بقروض تبلغ اجماليها اكثر من عشرين مليون دولار امريكى■





بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الحادية عشرة ـ العدد (560) الجمعة 3 جمادى الآخرة 1416 ـ 27 اكتوبر 1995



وجوه و أقوال

● الامير ماجد بن عبد العزيز امير منطقة مكة المكرمة تسلم بمكتبه التقرير الدوري الرابع للجنة المحلية لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك بمكة المكرمة من الشيخ عبد الملك بن سعد المقرن مدير مكاتب الهيئة بمنطقة مكة المكرمة.

● عبد العزيز الجيران رئيس لجنة العالم الاسلامي بالكويت قال ان مشاريع اللجنة في البانيا اصبحت معلما انسانيا بارزا يفتخر به.

● عبد الله المصلوت عميد جامعة محمد الخامس بالرباط وقع اتفاقية مع المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة تنص على تاهيل اطر متخصصة من الدول الاسلامية في كلية التربية بالرباط.

● القاضي محمد مبارك عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة بيشاور طلب خلال زيارته جامعة الأزهر الحصول على بعض المخطوطات النادرة وكتب التراث التي تقوم الجامعة بتدريسها.

د. عبد الرحمن الابراهيم الامين العام لجامعة قطر تم تعيينه نائبا لمدير الجامعة للشؤون الاكاديمية.

● مكتوم بن راشد آل مكتوم رئيس مجلس الوزراء الاماراتي رعى الاسبوع الماضي افتتاح معرض اوائل المطبوعات العربية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي.

د. محمد ابراهيم الفيومي الامين العام الاسبق للمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية بمصر شارك في مؤتمر «التسامح والاسلام» الذي عقد في اسطنبول بتركيا ■

جهود دعوية صابرة وسط «بدائيين» اكتشفوا حديثا

جاكرتا ـ عماريكار ـ الرياض ـ ابراهيم الماجد

□ اكتشف الشهر الماضي في غابات مقاطعات «ايريان جايا» في اقصى شرق اندونيسيا قبيلة بدائية يرجح ان يكون افرادها من اكلة لحوم البشر، والقبيلة التي لايرتدي افرادها اى ملابس ولايقيمون اى اتصال مع العالم الخارجي اكتشفها افراد من قرية مجاورة كانوا في رحلة كما ذكر «ارنولد تانغكودونغ» المسؤول المحلي بالمنطقة.

وتغطي مقاطعة «ايريان جايا» القريبة من «بابوا ـ غينيا الجديدة» ادغال جبلية وعرة، وتعيش في وادي «باليم» المجاور قبيلتا «داني واسمات» المعروفتان بصنع المنحوتات الخشبية. ويعود الاكتشاف المؤكد السابق لقبيلة من اكلة لحوم البشر الى العام 1974م، والقبيلة المعنية اسمها «ميك» ويعيش افرادها بين الاشجار. كما راجت اخبار اخرى عن اكتشاف قبائل بدائية اخرى الا ان المصادر الاندونيسية لم تؤكدها.

ويقوم «المجلس الاعلى للدعوة الاسلامية باندونيسيا» (اسسه د. محمد ناصر الداعية الاندونيسي المعروف) بانشطة دعوية متعددة في اوساط القبائل البدائية التي لم تتصل ابدا بالمدنية ولاتعتنق اى ديانة، في مقابل انشطة تنصيرية مكثفة ايضا. ويقول احد المسؤولين بالمجلس الاعلى للدعوة ان «عمل الدعاة في تلك المناطق عمل فدائي لايصبر عليه الا الدعاة المخلصون الصابرون. ويختار لذلك عادة الشبان الذين انهوا مرحلة معينة من دراستهم وينتظرون الحصول على منحة دراسية من الدول العربية، وتكمن الصعوبات الاساسية امام الدعاة هناك في كونها مناطق نائية جدا بعيدة عن العمران حيث لاتوجد طرق معبدة بل يلزم للوصول اليها المشي على الاقدام او استعمال القوارب على احسن الاحوال، اضافة لصعوبة السكنى مع الاهالي لانهم اعتادوا على امور تنافي الاسلام، وقد يؤدي رفضها منذ البداية الى تنفير الناس ممايجعله محتاجا لبناء سكن خاص به يجعله كذلك مسجدا للقرية، ثم حتى يستطيع الداعية العيش بينهم كمزارعين لابد ان يلم بامور الزراعة والرعي، وهو كذلك سيجد نفسه مضطرا لتعليم الناس رعي المواشي بدلا من رعي الخنازير واقناعهم بذلك، وعندما يسلم هؤلاء لابد من اعلان ذلك في حفل ليعرف ذلك الناس حتى لايضايقهم احد. الا انه حتى تلك الحفل قد يحدث مايتنافى الاسلام كالرقص والاختلاط وهذا يحتاج هنا لحكمة الداعية وصبره وقوة حجته». الا ان هذه الجهود المميزة خرجت بالكثير من البدائيين لنور الاسلام، وصار البدائي يعرف بعد ان اسلم كيف يتطهر ويغسل جسمه وكيف يكفن الميت ويغسله، وهؤلاء الدعاة برغم الاجور الضئيلة التي يحصلون عليها استطاعوا ان يصلوا الى نتائج رائعة كما حدث لسكان هضبة «كارو» من «الباتاك» حيث اسلمت قرى بكاملها. الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين عضو اللجنة الدائمة للافتاء بالسعودية قال في تعليق له لـ«المسلمون» عن الاحكام الشرعية والدعوية المرتبطة بهذه القبيلة: «اولا يجب على المسلمين تعليمهم ماخلقوا له ودعوتهم الى اعتناق الاسلام والتقيد بتعاليمه وانقاذهم من الجهل والعمى واخراجهم من ظلمات الجهل والكفر الى نور العلم والايمان حيث ان مثل هؤلاء يقرب انقيادهم للدعوة ويسهل تلقينهم للاسلام حيث لايوجد عندهم شبهات سوى التقليد الاعمى ومتى اتاهم من يبصرهم ويدعوهم الى الاختلاط بالناس ويقربهم الى بني جنسهم انقادوا لذلك وتركوا العادات الجاهلية فهذا مايلزمكم نحوهم واما حكمهم في الآخرة اذا ماتوا وهم على هذه العادات فانهم يلحقون باهل الفترات واطراف الارض الذين لم تبلغهم الدعوة ولم يصل اليهم خبر عن اى دين سماوي والصحيح في حكمهم انهم يمتحنون في الآخرة فمن علم الله منهم انه سعيد اطاع ربه وامتثل ما امره به، ومن كان شقيا في نفس الامر لم يطع امر الله تعالى فادخله النار. وقد ذكر هذا الحكم الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى: «وماكنا معذبين حتى نبعث رسولا» فاما من دخل في دعوة النصرانية فله حكم النصارى الذين هم منتشرون في اقطار البلاد» ■



رجل من احدى القبائل البدائية

بوضوح

بقلم: د. عبدالله الرفاعي

التحزب ـ 2

□ يقول عز وجل «والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم». ويقول الحق أيضا «وتعاونوا على البر والتقوى». هناك العديد من الآيات التي تنهى عن الغل والحقد وتأمر بالتعاون والتكاتف... فاين نحن من هذا كله؟ انظر انى شئت لن تجد إلا الحقد والعداوة والبغضاء.. الأنانية الطاغية وكل ما يقرب للتشاحن والفرقة إلا من رحم الله... هذه من أبرز معالم الأمة اليوم. فماذا عمن التصق بكتاب الله وسعى جاداً للاخذ بقيادها حتى تنجو مما هي فيه كما يقول؟ للأسف هؤلاء الفرقة عندهم أرسخ وهم في الحقيقة يعملون على ترسيخ التشتت والتشرذم... ومصيبتنا في هؤلاء أعظم وبلوانا بهم أكبر.. كيف لا وهم يؤصلون للفرقة بالدعوات الحزبية.. وكأن إسلامنا غير إسلامهم وكأن ديننا غير دينهم... أصبح الواحد منهم.. بلا رابطة عامة، بل هي رابطة الحزب أو الجماعة أو الحركة.. فكره فكرها.. وعمله ما يوجه اليه... كيف لا وهي تقوم على الكتاب والسنة؟ أو ليس الخوارج وغيرهم ممن ضل منا في سابق العهد اقاموا انحرافهم على الكتاب والسنة... الكتابان هما هما.. «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون» التحزب.. نعم التحزب بداية الانحراف... إنه الانغلاق الفكري والمنهجي والتجزئة العملية للأمة الواحدة التي أخذت دينها عن نبيها صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم بالتواتر.. تواتر النصوص.. تواتر الفهم وهذا الأخير ما يقوم التحزب أول ما يقوم بالالتفاف عليه وتحييده.. أو لسنا برجال وهم رجال!؟.. لماذا يقتصر الأمر على فهم السلف فقط؟

هنا يبرز الهوى.. والهوى يورد الردى في كأس المنى نسأل الله النجاة والسلامة.

يبدأ قادة الحزب أو الجماعة أو... (سمها ما شئت) يبداون بالتنظير. البداية شرح اقوال السلف وتطويعها للواقع الجديد دون ضابط محدد للفهم معلن... فوجدنا الانتقاء للنصوص.. وبدأت تركيب الجمل فوق الجمل.. وفي النهاية خرج فكر الجماعة... بعيداً ـ أو يكاد ـ عن منهج أهل السنة والجماعة، الهوى يغذي نزعة الرئاسة (الأنانية المطلقة) ويغطي مسألة الدونية ويبرر السطحية الفكرية الأصولية ويعلي راية الغرور العقلي... حتى لتجد أحدهم وقد التاث شخصه وعقرته عقد عدة.. أنتاها استسلامه للهوى.. تجده يمسح عالمنا شرقاً وغرباً.. منظراً للطروحات السياسية والاقتصادية... منتقداً هذا وطارحاً آراء ذاك الأرض... مكفراً عالماً تارة.. وزعيماً تارات (وثارات) معلناً ان المفتي الفلاني ضل وغوى.. وان اخا الضلالة عظيم فهو به (حسبه) يقتدي... كل هذا وغيره في جلسة واحدة ولذات الزعيم (الامام)... عندها فقط تتبين لنا افرازات التحزب والتشرذم الذي أصل له بعضنا بحسن نية، رغبة في الخير للأمة! ولكن العبرة بالنتائج فهل نقلع ونتوب الى الله عن ممارسة زرع بذور الفتنة والتشتت في أمة محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم.. ولهم أقول ليسعنا ما وسع محمدا وصحبه والسلف الصالح... انها أمة واحدة... تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر.. متعاونة على البر والتقوى.. مبشرة لا منفرة، مجمعة لا مفرقة.. «ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة».. قد يكون الايثار طموحا صعبا الآن. فلا أقل من حب الخير للآخرين. والله من وراء القصد ■

بقلم: فيصل الزامل

الافتاء بين الجرأة و.. الأهلية

□ الفتوى الشرعية من الامور التي تنظم شؤون الناس، ومن المهم جدا ان تصدر عن دراية تامة بأحكام الدين. وقد بذلت عدة جهات وعلماء جهدا طيبا لحماية الافتاء من التجاوز والتعدي.

في شهر شعبان من العام الماضي عقدت «جمعية احياء التراث» في الكويت حلقة نقاشية حول هذا الموضوع الذي تجدد الحديث حوله مؤخرا. فتحدث في تلك الحلقة الشيخ وليد الربيع قائلا: «ان احتياج الامة لرجال الافتاء كضرورة احتياجها للاطباء والصناع وغيرهم من اصحاب المهام الضرورية في المجتمع. والفتوى تلاحظ تغير الزمان والمكان، وقد يفهم البعض ان ذلك يعني اتباع الهوى. والصحيح أن هناك ضوابط شرعية تبين اثر تغير الظروف، مثلما حدث في نصاب الزكاة الذي اقتصر على صاع من تمر أو زبيب، وهما غالب قوت الناس في وقت معين، فلما اصبح غالب القوت هو الارز والقمح وغيرهما جاز اخراجهما كذلك. مراعاة لهذا الامر». ويتابع الشيخ الربيع ايضاح تلك الضوابط فيقول: «والضوابط الشرعية لتغير الفتوى بتغير الزمان الا يواجهها نص، فلا يجوز تغيير الفتوى ـ لا اجتهاد في مورد النص» فاذا لم يوجد النص اخذ بالقياس، أو بالعرف مع ملاحظة ان الاعراف الفاسدة لا تغير الفتوى، ويجب ملاحظة مقاصد الشرع في التغيير والتي يهمها المصلحة الشرعية بعيدا عن الاهواء».

من جانب آخر اشار الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق في نفس الحلقة الى خطورة الافتاء، «فالحاكم هو الله سبحانه وتعالى، والانبياء مبلغون عن الله، والعلماء ورثة الانبياء، وحذر الشيخ من المسارعين في الفتوى بغير علم بأن الله عز وجل قد توعدهم بالعذاب الاليم لان القضية تمس الدماء والاعراض والاموال وكلها قضايا في غاية الخطورة، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول «اجرؤكم على الفتيا اجرؤكم على النار». ثم بين الشيخ عبد الرحمن جوانب اساسية يجب توفرها في المفتي وآداب المستفتي الذي يجب عليه اختيار الوقت المناسب الذي يسأل فيه، ومتى يجب ان يكف عن السؤال، ومتى تكون الفتوى شرعية ومتى تكون غير شرعية. وقد أسهم الشيخ عواد الفريجان في بيان تعريف العالم الذي يبين الاحكام الشرعية فقال: «يجب ان يكون مسلما مكلفا عدلا قد بلغ مرتبة الاجتهاد التي تتطلب العلم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومعرفة بوجوه الاستدلال من القرآن والسنة، واحاطة بما اجمع عليه العلماء السابقون، وعلما بأصول الفقه وكيفية القياس في غياب النص، ومعرفة بلغة العرب، كما يجب ان يتصف بالفطنة والذكاء، وان يكون ذا إلمام كبير بالعرف». هذه الحلقة النقاشية وغيرها هي من الجهود البناءة لوضع حد للتعديات على مقام الافتاء، من اشخاص تجرأوا ووضعوا انفسهم في خطر عظيم يوم القيامة لافتائهم بغير علم أو بنصف علم. ان قيام جهات تستشعر المسؤولية بتوعية طلبة العلم عبر الندوات والبرامج الاذاعية كما يفعل عدد من العلماء.. هو أمر مطلوب، وهو مطلوب ان يكون موجها لطالب العلم سواء كان في مرحلة الدراسة أو بعد تخرجه، فليست العبرة بالتخرج وحده. ان هذه الجهود دالة على شعور القائمين بها بمسؤولياتهم، وعدم تركهم طالب العلم ليقع فريسة للاخطاء، واستدراج الهوى والعجب. ومن ثم احتجاج الآخرين على الشريعة واجترائهم عليها عبر ثغرة «اجتراء» بعض طلبة العلم على الفتوى واستسهالهم هذا الامر الجلل ■

أول كرسي للدراسات الإسلامية بجامعة «موسكو»

موسكو ـ واس

□ يبدأ خلال العام الدراسي الحالي أول كرسي اكاديمي للدراسات الاسلامية فيها والذي يحمل اسم الامير نايف بن عبدالعزيز وزير الداخلية السعودي حيث يجري الاستعداد لافتتاحه في جامعة «موسكو» (اكبر جامعة في روسيا الاتحادية)، ويعتبر بالشكل المخطط له الاول من نوعه في روسيا، وتحقيقا لحلم قديم لم يكن من الممكن ابدا تحقيقه قبل 5 سنوات فقط من الآن (قبيل سقوط الاتحاد السوفيتي). ويقوم بالتدريس في كرسي الدراسات الاسلامية اساتذة ومدرسو جامعة موسكو وعلماء روسيا واكاديميون مختارون من جامعات اخرى، ويدرس الطلاب الراغبون في الالتحاق به الدراسات الاسلامية المختلفة باللغتين العربية والروسية بعد تحديد المواد الدراسية المتخصصة، ومن المنتظر ان يتلقى التعليم في كرسي الامير نايف بن عبدالعزيز الطلاب في المرحلة الجامعية وطلاب الدراسات العليا في كليات جامعة «موسكو» بالاضافة الى طلاب البكالوريوس وطلاب الدراسات العليا في معهد آسيا وافريقيا بالجامعة نفسها وكذلك طلاب الدراسات العليا في الجامعات والمعاهد الاخرى التابعة للادارة الدينية لمسلمي الاقليم الاوروبي لروسيا.

ويوفر كرسي الامير نايف الدراسة للطلاب في مجالات العلوم الاسلامية وعلوم اللغة العربية والعلوم و القضايا الاجتماعية الاسلامية ودراسات عن السعودية وعن الحضارة الاسلامية ودراسات عن الاسلام في روسيا الاتحادية بالاضافة الى دراسة علم مقارنة الاديان» وسوف تشمل الدراسات علوم القرآن والحديث والتفسير والفقه والعقائد والسلوك والتربية وكذلك القيام بالبحث العلمي في قضية من قضايا اللغة العربية وآدابها او التاريخ العربي او الاقتصاد الاسلامي او السياسة او الثقافة الاسلامية استنادا الى المراجع العربية لاعداد الرسالة السنوية او رسالة الدبلوم او الماجستير او الدكتوراه بالاضافة الى البحوث العلمية الاخرى. ويهدف كرسي الامير نايف بن عبدالعزيز للدراسات الاسلامية بجامعة موسكو الى تيسير فرص التعليم الجامعي والدراسات العليا والتاهيل للراغبين في دراسة العلوم الاسلامية والدراسات الاخرى المساندة والقيام بالابحاث العلمية ونشرها واقامة الندوات العلمية وتنظيم النشاطات الثقافية في مجال اختصاصات الكرسي، كمايمنح كرسي الامير نايف بن عبدالعزيز الدارسين فيه شهادات جامعية ودرجات الماجستير والدكتوراه. وقد اعرب رئيس جامعة موسكو «فيكتورسادو فنيتشي» عن شكره للامير نايف بن عبدالعزيز على انشاء هذا الكرسي، وقال ان كرسي الامير نايف بجامعة «موسكو» سيكون منبرا اكاديميا للدراسات الاسلامية والعربية وتاهيل متخصصين يعملون على الفهم الصحيح للاسلام والحضارة العربية مؤكدا ان هذه الخطوة ستكون اساسا في توسيع الفهم المشترك فيما بين الحضارتين الاسلامية والروسية.

واشار الى المعنى نفسه البروفيسور «رتشيا هابوتشيان» مدير مركز الدراسات العربية والبحوث الاسلامية بجامعة «موسكو» الذي اكد ان هذا الكرسي سيكون له اثر ايجابي في الاوساط العلمية والثقافية في روسيا ■

محاولات لمنع بيع الخمر في تركيا

اسطنبول ـ محمد عادل

□ حذرت السلطات التركية المحطات التليفزيونية في تركيا من نشرها لاعلانات اشهار للخمور، جاء ذلك في تصريح الاسبوع الماضي لعلي برنسال رئيس مؤسسة الرقابة على المحطات الاذاعية والتلفزية بتركيا. وقال «انه حماية للمجتمع من جميع انواع المسكرات والتخدير، قدمنا تحذيرا لعدد من المحطات التلفزية الخاصة التي بدات مؤخرا نشر اعلانات حول احد انواع الخمور «بيرة» على اساس انها «بدون كحول» لكن تبين بعد ذلك ان هذه «البيرة» لا تختلف عن مثيلاتها وهي مشروب مسكر ويحمل نسبة معينة من الكحول».

من جهة اخرى تقود احدى المحطات التلفزية H.B.B حملة اعلامية كبيرة ضد الخمور وجميع انواع المسكرات، واعدت لذلك برنامجا تلفزيا خاصا على حلقات، ويقول مراقبون ان هناك اتجاها لدى بعض الاوساط في تركيا نحو الضغط من اجل منع بيع الخمور في الاماكن العامة ولصغار السن خاصة ■

ملايين الكتب الإسلامية مجانا للمراكز الإسلامية

الكويت ـ «المسلمون»

□ اعلنت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية في الكويت انها باشرت بإرسال نصف مليون طرد بريدي على شكل طرود فردية وزن 5 كيلوجرامات، وحاويات كبيرة تضم كتبا تعليمية ومراجع لأمهات الكتب الاسلامية والكتيبات التعريفية بمناسك الاسلام الى المراكز الاسلامية والهيئات والجمعيات في العالم.

وقال ابراهيم حسنى الله المدير العام للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية ان انجازات الهيئة ليست محصورة في مجال الاغاثة ومعاونة الفقراء والمرضى والايتام والمعوزين ومنكوبي الكوارث والمجاعات وأعمال الخير والبر، وانما تمتد فكرة وجودها وسعيها الحثيث لدفع عمليات التنمية في العالم الاسلامي بدعم كبير من اهل الكويت والمحسنين المسلمين في كل مكان، والذين يقدمون زكواتهم وخدماتهم وتبرعاتهم ثقة منهم في هذه الهيئة ورجالها، ولكونها تحقق امنية كل مسلم بوجود هيئة عالمية تحظى بثقة الجميع لشمولية انجازاتها في ميادين الخير العديدة كإقامة المشروعات التنموية والمراكز الاسلامية والمدارس والجامعات والمستشفيات وكل اعمال البر والاحسان ■

مكتبة «الكونجرس» تكسر حصار المستشرقين

واشنطن ـ خاص

□ احتفلت مكتبة «الكونجرس» بمرور 50 عاما على انشاء قسم الشرق الأوسط فيها. قال رئيس القسم الدكتور «جورج عطية» انه من التحولات التي ترتبت على انشاء القسم عام 1945م كسر طوق مايسمى بالاستشراق، لأنه احضر الى الولايات المتحدة مايعبر عن أهل المنطقة باقلامهم وليس من خلال مايقال عنهم.

ويقول رئيس القسم ان به 150 الف كتاب باللغة العربية ونحو 300 صحيفة عربية قديمة وحديثة محفوظة على «ميكروفيلم» ويعود تاريخ بعضها الى عام 1875م . اما في مكتبة «الكونجرس» على اطلاقها فيوجد 108 ملايين قطعة تضم 21 مليون مجلدا بنحو 450 لغة، بالاضافة الى عدد كبير من الخرائط والصور والمخطوطات والاشرطة السمعية والبصرية ■

«آنا شيمل» تكرس جائزتها للباحثين الإسلاميين الآسيويين

بون ـ محمد هيثم عياش

□ بعد انتقادات استمرت اكثر من ثلاثة اشهر استلمت «آنا ماري شيمل» جائزة دور النشر الالمانية في اطار معرض الكتاب الدولي الذي يقام سنويا في مدينة «فرانكفورت» بحضور رئيس المانيا الاتحادية «رومان هرتسورغ» وجمع غفير من المستشرقين الأوروبيين، كما استقبلت ايضا بتظاهرات معادية لها وفي الحين نفسه تدور في الصحف الالمانية الاتهامات للشخصيات التي قادت حملة العداء ضد «شيمل» ومنهم «غريس» الذي اتهمه المستشار «هيلموت كول» بانه يحب الشهرة، ومثل الكاتب «شتولتس» الذي ظهر له مؤخرا كتاب «الملالي على الراين» يحذر فيه المجتمع الالماني من الاسلام والذي يتهم بعدم المصداقية وادمانه للمسكرات والمخدرات. وكانت «آنا شميل» قد اكدت في كلمتها انها ستكرس الجائزة التي حصلت عليها لطلاب آسيا الذين ياتون الى المانيا للتخصص في الدراسات الإسلامية، وانها تريد انشاء مبرة لهذه الدراسات ■



عدد من المعاقين في «بيت الراحة» باسلام اباد

«بيت الراحة» لا يكفي لرعاية 3.5 ملايين معوق باكستاني

اسلام آباد ـ أسامة الاغا

□ وفقا لاحصائية حديثة لمنظمة الصحة العالمية فإن عدد المعاقين في باكستان يصل الى ثلاثة ملايين ونصف المليون معاق. وتبلغ نسبة المعاقين في مدينة اسلام اباد ومدينة روالبندي المتقاربتين حوالي 2.6٪ من مجموع السكان منهم 20٪ معاقون عقليا. وتوجد في باكستان العديد من المنظمات والمؤسسات التي ترعى هؤلاء المعاقين في شتى مدن باكستان وفي العاصمة اسلام آباد توجد مؤسسة «بيت الراحة للاطفال المعاقين» التي تصدر عددا من النشرات التي تحث الشعب الباكستاني على التبرع لهؤلاء المعاقين. يقول مسؤول في المؤسسة: ان الدستور الباكستاني الذي اعد عام 1973م يقول ان رعاية المعاقين مسؤولية الدولة. لكن للاسف فإن عدد الذين يلقون عناية فائقة من المؤسسات الخاصة للمعاقين حوالي 2000 شخص. اما الباقي فهم مهملون او لا يجدون العناية الخاصة ■

سباق بين الصهاينة والفلسطينيين للسيطرة على التعليم

عمان ـ «المسلمون»

□ شرعت بلدية القدس الاحتلالية برئاسة «الليكودي ايهود أولمرط» بسلسلة من الإجراءات الاحتلالية للسيطرة على جهاز التعليم الفلسطيني في القدس حيث كانت اولى الخطوات في هذا الاتجاه ان وضعت بلدية الاحتلال شعارها الاحتلالي على الكتب والكراسات الدراسية بالاضافة الى فتح صفوف تدريبية جديدة واستيعاب اعداد كبيرة من المعلمين الفلسطينيين في مدارسها خاصة اولئك الذين كانوا ممنوعين من التدريس في تلك المدارس من قبل سلطات الاحتلال.

ومع بداية هذا العام وظفت بلدية «أولمرط» العشرات من المعلمين الفلسطينيين تمكنت من استقطابهم من مدارس القدس الخاصة عبر عروض توظيف مغرية ورواتب مرتفعة عدا التامين والتقاعد.

ويزيد عدد المدارس التابعة للبلدية في القدس العربية عن 30 مدرسة تتوزع داخل حدود المدينة المقدسة وفي الاحياء المحيطة بها فيما يربو عدد الطلبة فيها عن 20 الف طالب وطالبة.

كما يوجد في القدس الشرقية نحو 60 مدرسة خاصة واهلية يشكل اعضاء الهيئة التدريسية من ابناء الضفة الغربية فيها نحو الثلثين اضافة الى اعداد لا باس بها من الطلبة من قرى قريبة من القدس تتبع احتلاليا للضفة الغربية. وكانت اجراءات الطوق والحصار المضروبة على المدينة المقدسة منذ اكثر من سنتين قد حرمت هؤلاء المعلمين والطلبة من الوصول الى مدارسهم للالتحاق بوظائفهم وبمقاعد الدراسة فيها.

في الجانب الفلسطيني كان رد الفعل على اجراءات البلدية الاحتلالية للسيطرة على جهاز التعليم في المدينة قيام طلبة المدارس في القدس بشطب شعار بلدية «أولمرط» من على كتبهم المدرسية ووضع ملصقات خاصة تحمل شعار السلطة الوطنية الفلسطينية ووزارة التربية والتعليم الفلسطينية.

المسؤولون الفلسطينيون عن العملية التعليمية في مدينة القدس اكدوا ابتداء فشل محاولات البلدية المحمومة في هذا الاتجاه، وقال محمد صوان امين عام اتحاد المعلمين الفلسطينيين ان اجراءات البلدية الاحتلالية للسيطرة على جهاز التعليم في القدس فشلت، مشيرا الى محاولات احتلالية مشابهة قامت بها بلدية الاحتلال عقب الاحتلال الصهيوني للمدينة عام 1967م لفرض المنهاج الصهيوني ونظام امتحان «الثانوية العامة» غير ان تلك المحاولات احبطت مما اضطر البلدية للرضوخ والاذعان والعمل ثانية بمناهج التعليم العربية التي كانت سائدة قبل الاحتلال.

ولا ريب ان الحملة التي تقوم بها بلدية «أولمرط» للسيطرة على جهاز التعليم في القدس في اطار حملة اوسع واشمل تستهدف الوجود المؤسساتي الفلسطيني في القدس، وهي ترتبط بالاوضاع السياسية السائدة وقرب الانتقال الى مفاوضات الحل الدائم حيث ستكون القدس القضية المركزية والاساسية التي سيبحثها الطرفان الفلسطيني ـ والصهيوني وهو ما يفسر هذا التسارع المحموم في الاجراءات الصهيونية الاحتلالية بالقدس ضد المواطنين الفلسطينيين ومؤسساتهم القائمة في المدينة ■





ماالذي ستستفيدة مؤسسات القدس من السباق عليها؟

مراكز لدعوة «السياح الأجانب» في المساجد القديمة

القاهرة ـ انس فودة

□ في بعض مساجد القاهرة القديمة كثيرا ما يتكرر مشهد السياح الاجانب الذين يتجولون داخل اروقة المسجد حبا في الاطلاع على المعالم التاريخية القديمة. ويؤكد د. يحى اسماعيل استاذ علوم الحديث بالازهر ان دخول غير المسلمين الى المساجد أمر لا حرج فيه فقد استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفود المشركين في مسجده بالمدينة، وقد دخل عليه وفد نجران فلم يمنعهم من ذلك ودخل عليه عدى بن حاتم ليناقشه في الاسلام وهو يلبس الصليب فلم يخرجه من المسجد، ودخل عليه كعب بن زهير وهو مشرك مهدر الدم فاعتذر اليه واسلم فعفا عنه.

اما الحكم الوارد في الآية «انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا» فهو حكم خاص بالمسجد الحرام وحده ولا يمكن تعميمه على بقية المساجد.

ولكن الشرط الذي ينبغي ان نلتفت اليه هو ان هؤلاء السياح لابد لهم ان يوقروا المسجد ويلتزموا باحكامه الظاهرة. فلا تدخل المرأة غير ملتزمة باللباس المحتشم، ولا تدخل مع رجل بصورة لا يقرها الشرع، ويجب كذلك ان يفصل بين النساء والرجال في المسجد.

ويشير الشيخ جمال قطب الى ان المسجد التاريخي يمكن ان يتحول الى مركز نشط من مراكز الدعوة الإسلامية فبدلا من خروجنا الى انحاء الأرض للدعوة الى الاسلام هاهم السياح يأتون الينا داخل مساجدنا ليشاهدوا حضارة الاسلام ويسمعوا عن تاريخه. فاذا حولنا هذه المساجد الى معاهد علمية وانشأنا فيها مكتبات بكل اللغات الحية واقمنا المعارض التاريخية والجغرافية لعرض أحوال العالم الاسلامي وحقيقة الاسلام وافكاره، فإن هذه المساجد ستؤدي خدمة غير مسبوقة للدعوة الاسلامية.

ويقترح د. يحى اسماعيل في هذا الصدد ان تعد وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية خطباء على مستوى خاص من العلم والمعرفة والقدرة على توصيل الفكر الاسلامي لهؤلاء الأجانب بلغاتهم التي يعرفونها، وهذا لن يتم الا اذا اقيمت دورات خاصة في الوزارة لاعداد الواعظ الذي يقوم بدور المرشد الديني للسياح. ويقترح د. يحى اسماعيل ايضا ان تقدم لكل سائح يزور المسجد هدية عبارة عن رسائل صغيرة بلغة بلده التي يجيدها تتحدث عن القضايا التي تعمد المستشرقون تشويه صورة الاسلام عبرها، مثل راى الاسلام في السلم والحرب، وفي حقوق الانسان، وحقوق المرأة، وغيرها من المسائل التي تعاني من سوء الفهم.

ويشير الشيخ منصور الرفاعي عبيد وكيل وزارة الأوقاف بمصر الى ما يحدث بالفعل داخل المساجد التي يحرص السياح على زيارتها، فالوزارة تقدم لهم عباءات تضمن ان تكون عوراتهم مستورة، وتلزمهم بخلع احذيتهم اثناء الزيارة، وعدم الدخول اثناء الصلوات وفي اوقات الشعائر، والسائح من جانبه ايضا يكون شديد الحرص، في اغلب الحالات، على احترام مشاعر المسلمين لأن دياناتهم تجبرهم على احترام اماكن العبادة.

نفس هذا المعنى تؤكده ايضا ليلى قنديل نقيبة المرشدين السياحيين بمصر وتشير الى ان نسبة 99 ٪ من السائحين ملتزمون بما يطلب منهم ويقدسون الاماكن الدينية ويخافون من انتهاك حرمتها، ونسبة 1٪ الباقية ترفض عادة دخول المساجد. ويكون العبء الاكبر في ارشادهم لمفاهيم الاسلام وادابه على كاهل المرشد السياحي الذي يجب ان يكون عالما بقضايا الاسلام الاساسية والشبهات التي تثار حوله والرد عليها، وهذه الشبهات ـ بالخبرة ـ لا تخرج عن وضع المراة في الاسلام والجهاد بالسيف واباحة تعدد الزوجات، وكلما كان المرشد متمكنا من هذه الامور يكون قادرا على اجتذاب هؤلاء الناس الى الاسلام، بل ويكون قادرا على الهجوم على مفاسد حضارتهم الغربية والمقارنة بينها وبين الاسلام.

وتحكي ليلى قنديل عن استاذ جامعي بلجيكي اسلم بعد زيارة قام بها الى مساجد القاهرة وحصوله على نسخة مترجمة لمعاني القرآن الكريم. ويحكي عز احمد سالم وكيل النقابة العامة للمرشدين ان وفدا سياحيا كاملا تأثر بالاسلام بعد أن حدثهم عن بعض جوانب اعجاز القرآن اثناء زيارتهم لأحد المساجد فرتب لهم لقاء مع اساتذة من كلية اصول الدين استغرق أربع ساعات ولم ينته هذا الاجتماع الا بعد ان أعلن عدد كبير من هؤلاء عن رغبتهم في اعتناق الاسلام ■

المهاجرون البوسنيون يعودون لقراهم

الرياض ـ «المسلمون»

□ سيرت الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك (برئاسة الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض) حتى نهاية الشهر الماضي 20 قافلة عودة تحمل 3500 مهاجر ضمن مشروعها الخاص باعادة مواطني البوسنة من كرواتيا وسلوفينيا ومقدونيا الى داخل الاراضي البوسنية الحرة بالتنسيق مع وزارة الهجرة والشؤون الاجتماعية البوسنية. وقد تكلفت هذه القوافل ما يزيد على 218 الف ريال سعودي. ويهدف هذا المشروع الى الوقوف في وجه محاولات الصرب افراغ المدن والقرى البوسنية من اهلها، وحملهم على الهجرة القسرية خارج البوسنة. ويجدر بالذكر ان الهيئة تقدم للعائدين وخاصة الارامل والايتام والعجزة والاسر مساعدات نقدية وعينية فور وصولهم لمدنهم وقراهم بما يعينهم على استرداد عافيتهم وللحيلولة دون تبني الجهات المشبوهة لهم.

من جهة اخرى بلغ عدد المدارس التي تكفلها الهيئة في «كرواتيا» و«تركيا» و«المجر» و«النمسا» 141 مدرسة يدرس فيها 2486 طالبا وطالبة ويعلمهم 231 معلما. كما تدعم الهيئة مركز الترجمة في زينتسا الذي يشرف على طباعة الكتب الاسلامية باللغة البوسنية وقد طبع حتى الآن اكثر من 32 عنوانا من بينها كتاب «رياض الصالحين» و«الرحيق المختوم» للمباركفوري ■